جغرافية فلسطين

دراسة طبيعية - جيومورفولوجية
بشرية - اقتصادية - سياسية

بحري أحمد الكتري



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

جغرافية فلسطين

دراسة طبيعية ،جيوموروفولوجية

بشرية، إقتصادية،سياسية

جغرافية فلسطين

دراسة طبيعية، جيومورفولوجية
بشرية، إقتصادية، سياسية

بحري أحمد الكتري

الطبعة الأولى
2014م – 1435هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع عمان



جغرافية فلسطين: دراسة طبيعية جيموفورلوجية، اقتصادية سياسية

بحري أحمد الكتري

الواصفات:

الجغرافية الطبيعية// فلسطين/

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2010/6/2077)

ردمك ISBN 978-9957-24-000-0

عمان ـ شارع الملك حسين

مجمع الفحيص التجاري ـ تلفاكس 4612190 6 962+

هاتف: 4611169 6 962+ ص . ب 922762 عمان ـ 11192 الأردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telefax: +962 6 4612190- Tel: + 962 6 4611169
P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan
E-mail:safa@darsafa.net
www.darsafa.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾

صدق الله العظيم

(الإسراء:1)

الإهداء

أهـدي كتابي إلـى أحفـادي زيد ونسرين وإلى كـل أهلـي بـني وطـني الأبـرار اللـذين سـقطوا فـي معـارك العـزة والشـرف والـذين حمـلوا أرواحهم وحجارتهم التي كانت حجارة مـن سجيل على أعدائهم دفاعـا عـن عروبتهم ووطنهم وإلى كل شهيد ضحى بدمـه، وبـذل روحـه الطـاهرة راضـيا مرضيا في تحرير وطننا المفـدى مـن كـل معتـدٍ أثـيم وتقـديرا لبطـولاتهم الفـذة وتخليداً لذكراهم المجيدة، ومساهمة فـي معرفة هذا الجزء مـن الـوطن العربـي الكبير والذي هـو مطمع كل دول العالم لما حباه الله من مميزات كبيرة وخيرات وفيرة دون غيره، فليحافظ وليحمي أبناؤنا هذا الـوطن مـن أعدائه ومن طمع الطامعين، والله ولي التوفيق

المؤلف

شكر خاص

أشكر السادة العاملين في المركز الجغرافي الملكي الأردني

لمساعدتي في الخرائط الموجودة في هذا الكتاب وأخص بالشكر عطوفة

المدير العام للمركز الجغرافي في المهندس سليم خليفة النسور

والمهندس أحمد المفلح، والمهندس عاهد القطارنة

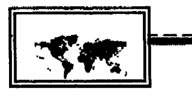
والمقدم المهندس عامر الطراونة وجميع العاملين بالمركز،

فلهم جزيل الشكر،،،

المؤلف



الفهرس







قائمة الجداول









قائمة الخرائط (13)





المقدمة

ذكرت فلسطين بهذا الاسم منذ خمسة آلاف سنة، مر عليها دور، كانت مقسمة إلى ثلاثين دويلة متنافرة متعادية أطمعت بها بني إسرائيل المطرودون من مصر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وبذلك تم لهم الاستيلاء على جزء منها قسمه القائد يشوع بين إسباط بني إسرائيل الاثنى عشر، وعرف كل جزء منها باسم ذلك السبط، وأصبحت ميدان قتال بين السكان الأصليين الكنعانيين والغزاة الإسرائيليون، وظل الإسرائيليون أقلية مكروهة من السكان الأصليين الذين استمروا يزاولون أعمالهم أبان الدولة التي أنشأها داود واستمرت في أيام سليمان إلى أن انقسمت على نفسها فغزتها آشور، فبابل فقُضي على الحكم الإسرائيلي ولم تتعرض للشعب الأصيل الباقي في أرضه إلى أيام الحكم اليوناني – الروماني الذي أعاد لها اسمها القديم فلسطين.

ولعل قضية فلسطين لم تحظ باهتمام العالم خلال القرن الحادي والعشرين الحالي مثلما حظيت عليه قديما، فأقيمت دولة إسرائيل بقوة السلاح وطردوا، الشعب العربي بمساعدة المستعمرون ليحل محله قوم أتوا من جميع بلاد العالم في شكل مهاجرين أو غزاة، والتقت مع إرادة الصهاينة في إقامة وطن يهودي ودولة أساسها التعصب، والتقت هذه الإرادة مع إرادة دول كبرى تحرص على استمرار نفوذها في المنطقة العربية، وترغب في إيجاد ثغرة مسلحة داخل قلب الوطن العربي لحماية مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ففلسطين تمثل جنة طبيعية لكثرة ما يوجد فيها من مظاهر وأشكال جغرافية متناسقة تمام



التناسق، كما أن أقاليمها الطبيعية متعددة نظراً للدور الذي لعبته الظروف الجيولوجية والجيمورفولوجية والمناخية في إبراز هذا التعدد مما جعلها ذات مواصفات خاصة وعلى الرغم من صغر مساحتها إلا أنها تمثل أهمية عظمى ذات أثر بالغ في وطننا العربي الكبير، مما أوجب على كل عربي التعرف على هذا الجزء الصغير الفعال في أمتنا لذا فلا بد من دراسة دقيقة ومتخصصة، فقسمنا هذا الكتاب إلى عدة فصول وهي الفصل الأول ويدرس موقع فلسطين وأهميته.

والفصل الثاني، البيئة الجيولوجية والثالث التضاريس والرابع المناخ والخامس الزراعة والثروة الحيوانية والثروة المعدنية والثروة المائية والتربة والنبات الطبيعي والسادس السكان والسابع الخدمات العامة (المياه والكهرباء والخدمات الصحية، والتعليم والتجارة وطرق المواصلات ثم تنمية قطاع الخدمات)

والفصل الثامن العمران، ليعرف أبناء هذا الوطن العربي وأبناء فلسطين قيمة هذه الدرة الغالية وهي الجزء الصغير من وطنهم، ليعرفوه، وليدافعوا عنه، وليحموه، وليطردوا أي غازٍ له، كما علمنا تاريخ أجدادنا وآباؤنا العظماء، فليسير أبناؤنا على مسيرة أهلهم الأبطال.

والله حسبي

الفصل الأول

الموقـــع



الفصل الأول

الموقـــع

موقع فلسطين:

تشغل فلسطين موقعاً جغرافياً فريداً، فهي تمثل مركز القلب من الوطن العربي، وهي الجسر الأرضي العظيم الذي يربط القارات الكبرى الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، فأكسبها أهمية بالغة وجعلها حلقة وصل بين بلدان الوطن العربي، وأقطار العالم. فهي واقعةً بين دائرتي عرض 30 و 29 و 33 وخطي طول 15 و 34 و 40 و 35 شرقاً غرب القارة الآسيوية، وتبلغ مساحتها 024و 27 كم2 وتطل على البحر المتوسط في الغرب بساحل طوله 224 كم، وتطل على خليج العقبة بساحل طوله ½ 10كم في أقصى الجنوب وترتبط بسوريا بحدود برية في الشمال الشرقي بحدود طولها 70كم ولبنان في الشمال بحدود طولها 79كم والأردن في الشرق بحدود طولها 360كم ومصر في الجنوب مع حدود طولها 240كم، فهذه الحدود متباينة في طولها مما جعل شكلها مستطيل فهي من الشمال إلى الجنوب 430كم وأما عرضها فهو متباين الإتساع، ففي المنطقة الشمالية ما بين 50 – 70كم وفي الوسط فيما بين 70–95كم وفي الجنوب 117كم، ورغم صغرها إلا أنها تمثل أهمية عظمى ذات أثر بالغ في وطننا العربي الكبير مما أوجب على كل عربي التعرف على هذا الجزء الصغير الفعال ولما له من أهميات متعددة منها:

خريطة رقم (1)

موقع فلسطين بين الدول العربية

1. الأهمية الدينية:

تتصل فلسطين ببلدان الوطن العربي وأقطار العالم بحلقة وصل كما أنها كانت جزءاً من الوطن العربي الأصلي للإنسان الأول ومهبط الأديان الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام ومكانا لها فتم نشوء حضارات قديمة بها عبر العصور التاريخية، وجعلها جسرا لعبور الجماعات البشرية منذ القدم كما أنها محط أنظار الطامعين للسيطرة عليها، والاستفادة منها زمن السلم والحرب، قديما وحديثا، فكانت وما زالت ممراً عسكرياً وتجارياً عبر العصور، وهي المنبع الأصيل للحركات الدينية التي صاغت للعالم عقائده ومظاهر إيمانه، ومنها انتشرت إلى أقطار العالم المحيطة بها ثم إلى أرجاء العالم بأسره فيما بعد، كما بعث إليها معظم الأنبياء والمرسلين، فكانت وطناً مقدساً للأديان الثلاثة وفيها ولد السيد المسيح وإليها أسرى بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة المهد مما جعلها قبلة السياح في كل أنحاء العالم يزورنها ليتباركوا من الأرض الطاهرة التي باركها الله، فمنذ العصور التاريخية كان يؤمها الموسويين والمسيحيين والمسلمين على حد سواء ليؤدوا مناسكهم وشعائرهم الدينية وحتى يومنا هذا.

2. الأهمية الحضارية:

تعتبر فلسطين حلقة وصل بين القارات الكثيرة السكان والأكبر بين القارات وذات مناخ معتدل جعلها منطقة استقرار لكثير من الحضارات الإنسانية التي نشأت فيها منذ القدم، وكانت نقطة انطلاق لها شمالاً إلى قارة أوروبا وجنوباً إلى إفريقية وشرقا إلى آسيا حين أخذت تستقر كجماعات على مقربة من



موارد المياه، تزرع الأرض وتستأنس الحيوان وتصنع الأدوات والفخار وانتشرت تلك الحضارات من فلسطين عن طريق البحر الأبيض المتوسط وجزره إلى أوروبا وآسيا عن طريق البحر الأحمر إلى إفريقيا، ويتضح ذلك من الآثار التي خلفتها حضارات تلك المنطقة حيث التداخل الكبير فيما بينها، كما كان الاتصال الوثيق بين أرجاء تلك المنطقة كافة من مختلف المجالات الحضارية والسياسية والاقتصادية، فلها دوراً خاصاً في تحقيق تلك الظاهرة كونها قلب الشرق العربي ومركز حضاراته، وكانت الحركات البشرية التي اتجهت إلى هذه المنطقة خاصة السامية منها الوافدة من شبه الجزيرة العربية والتي استمرت حتى العصر العربي الإسلامي وتتجه صوب الشمال والشرق حيث خرج الكنعانيون وهم ساميون عرب على فترات متباعدة وخاصة حوالي 2500ق.م، واستوطنوا فلسطين وسميت باسمهم أرض كنعان وبعد ذلك بألف عام وصلتها قبائل يقال أنها سامية من الشرق وهم العبرانيون، سكنوا في مناطقها الجبلية ووصلت كذلك قبائل آرية آتية من جزر بحرايجه وهم غير ساميين إلا أنهم ينتسبون إلى أصول سامية، دخلت البلاد في عهود مختلفة، وقد خرجت قبائل فلسطين من هذه الجزر تحت ضغط القبائل اليونانية، نحو مصر، إلا أن فرعون مصر طردها فاتجهت نحو الشمال وأقام هؤلاء الناس على السهل بين غزه وحيفا استقروا وقامت بينهم وبين العبرانيون حروب كثيرة، وكذلك خضعت فلسطين لحكم الفراعنة والفرس واليونان والرومان، حينما امتد نفوذهم السياسي والعسكري إلى هذه المنطقة، ولقد كانت فلسطين تخضع لروما ثم خضعت للبيزنطة، وكانت القوافل تصلها قادمة من الخليج العربي في الجنوب ومنها يذهب ما تحمله من التوابل و العطور والعاج إلى روما عن طريق البحر المتوسط.



وفي الأربعينات من القرن السابع الميلادي خرج العرب المسلمون من المدينة المنورة لفتح بلاد الشام والعراق وما حولها وكانت فلسطين وجهة عمرو بن العاص الذي استطاع أن ينتصر على البيزنطيين في موقعة أجنادين الواقعة بين الرملة وبيت جبرين ثم واصل سيره نحو الشمال إلى أن قابل الجيوش العربية الأخرى التي استطاعت أن تهزم البيزنطين كذلك في موقعة اليرموك سنة 636م، وكانت هذه المعركة الفاصلة التي تم للعرب بها فتح بلاد الشام ومن فلسطين انطلق العرب المسلمون لفتح الأقطار الأخرى، فاتجهوا نحو الجنوب الغربي ففتحوا مصر وشمالي إفريقيا، ومن أن تم للعرب فتح فلسطين بقيت عربية بسكانها وحياتها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها، وكان أهل فلسطين قبل الفتح العربي أكثرهم من الشعوب السامية العربية فلم يكن هناك صعوبة في إنصهارهم في بناء الحضارة العربية الإسلامية واعتزازهم بها وانتسابهم إليها.

وبعد الفتح العربي تعرضت فلسطين إلى غزوات عديدة كغزوة التتار والصليبيين ففي عام 1187م وقعت معركة حطين بين الصليبيين والعرب وأحرز فيها صلاح الدين الأيوبي نصراً حاسماً وفي عام 1261م وقعت معركة عين جالوت بين جيوش التتار والجيوش العربية بقيادة محمود قطز على أرض فلسطين فانتصر عليها بعد أن دمروا بغداد ودمشق، وبهذا النصر المؤزرتمت حماية فلسطين ومصر حمى العرب من وحشيتهم بطردهم خارج البلدان العربية. ثم جاء الأتراك فحكموا الوطن العربي قرابة 500عام وبحدوث الانقلاب الصناعي في أوروبا وبعد الحرب العالمية الأولى وانتصارهم على الأتراك وبمعاهدة سان ريمو 25 نيسان 1920 م وضع الاستعمار الحدود، فأصبح هذا الجزء من العالم مركز لصراع المستعمرين الأوروبيين لتأمين المواد الخام لصناعتهم.



وزادت أهمية فلسطين لديهم حفر قناة السويس وفتحها للملاحة البحرية عام 1869م، فتآمرت بريطانيا على احتلال مصر عام 1882م وأرادت أن تحمي هذه القناة، فأعلنت انتدابها على فلسطين بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وبانتداب بريطانيا على فلسطين وسلبها خيراتها تآمرت مع الصهيونية العالمية على طرد أكثر من مليون عربي من أرضه ودياره وسلمت فلسطين لقمة سائغة للصهيونية ليجعلوا منها وطناً قوميا لهم، ولتكن إسرائيل خنجراً مسموماً وسهما مصوباً إلى قلب العالم العربي، ففلسطين بوتقة إنصهرت فيها كل الحضارات القديمة والحديثة لما لها من أهمية عظمى في تلك الحضارات في معظم قارات العالم لا سيما القديمة منها، آسيا وأفريقيا وأوربا، فكونت التحركات البشرية حضارتنا الحديثة يومنا هذا.

3. الأهمية الاقتصادية:

تظهر أهمية فلسطين الاقتصادية في أنها طريق تجاري تمر منه بضائع الشرق الأسيوي ومنتجاته إلى الغرب الأوروبي وبالعكس وهي بهذا تعتبر منفذاً للتجارة قديما وحديثا، فعن طريقها كانت تمر القوافل محملة بالتوابل والعاج والبخور قادمة من الخليج العربي ومن جنوب الجزيرة العربية إلى مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط حيث غزة وغيرها من مدن الساحل ثم تعود محملة بالنحاس وغيره ما يوجد في مصر، فكانت في العصور القديمة تشكل إحدى الطرق التجارية التي تربط بين مواطن الحضارات في وادي النيل وجنوب الجزيرة العربية من جهة ومواطن الحضارات في بلاد الشام الشمالية وفي العراق من جهة



ثانية وكانت فلسطين مسرحاً لمرور القوافل التجارية قبيل الإسلام وبعده رحلة الشتاء والصيف.

ونشط موقعها الجغرافي البحري حركة التجارة بين فلسطين والعالم الخارجي فأسهم الفينيقيون والبلستية الذين استقروا في السهول الساحلية الفلسطينية بتنشيط حركة التجارة مع إقليم حوض البحر المتوسط، وكان الخليج العقبة شأن عظيم في تجارة البحر أثناء حكم الملك داود ومن بعده الأيدوميين والأنباط كما بنى الرومان أثناء حكمهم لفلسطين طريقا برياً رئيسياً يربط بين خليج العقبة وبلاد الشام واستخدمت تلك الطريق للأغراض التجارية وغيرها آنذاك.

كما مر موقع فلسطين من الوجهة التجارية في عدة مراحل بين الازدهار والانحطاط ففي العصر الروماني كان محدود الأهمية إقتصر على بعض النشاطات التجارية، وفي العصر الأموي والعباسي ازدادت أهميته، وتأثرت سواحل فلسطين كممر للتجارة بين الشرق والغرب أثناء الحروب الصليبية وأثناء الغزو المغولي وبالرغم من هذا الانحطاط إلا أن فلسطين احتفظت بعلاقات تجارية مع أوروبا، في فترة تلك الحروب. وأما في عصر المماليك فازدهرت التجارة العالمية بين الشرق والغرب عبر بلاد الشام وخاصة الساحل الفلسطيني.

وكانت التجارة بين الشرق والغرب عبر المشرق العربي تسلك ثلاث طرق رئيسية من بينها طريق شبه الجزيرة العربية التي تستقبل البضائع القادمة بحرا من المحيط الهندي إلى ميناء عدن حيث تحمل السلع بعد ذلك برا عبر الجزء الغربي



من شبه الجزيرة بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأحمر ومن ثم إلى الأردن حيث تتفرع إلى فرعين في طريقها إلى بلاد الشام على البحر المتوسط.

فالفرع الأول يواصل سيره نحو الشمال إلى سوريا ليتجه بعدئذٍ نحو الغرب إلى موانيها. وأما الفرع الثاني فإنه يتجه غرباً من جنوبي الأردن إلى الموانئ على الساحل الجنوبي لفلسطين. واستمرت الطرق التجارية تشهد حركة نشطة في العصور الوسطى حتى كشف البرتغاليون رأس الرجاء الصالح فأصيبت بنكسة لمدة ثلاثة قرون، وعلى الرغم من ذلك ظلت فلسطين فترة الحكم العثماني تتمتع بموقع تجاري مهم، لما لها من علاقات تجارية مع موانئ أوروبا ومصر، إذ شهدت موانئ عكا ويافا وغزة حركة تجارية مزدهرة آنذاك.

وفي فترة الانتداب البريطاني لعب الموقع التجاري دورا مهما في خدمة حركة التجارة بين فلسطين وظهيرها من جهة وبريطانيا من جهة أخرى، فكانت البضائع تنقل عبر الأراضي الفلسطينية ما بين البلدان العربية في الشام ومصر والعراق (تجارة الترانزيت) وظلت هذه الموانئ الفلسطينية حتى عام 1948م تقدم خدمات تجارية لظهيرها الشرقي في جنوبي سوريا والأردن والعراق، فقد كانت تجارة الأردن الخارجية تعتمد اعتمادا كبيرا على هذه الموانئ، وكذلك النفط العراقي يتدفق في أنابيب من حقل كركوك شمال العراق إلى مصفاة حيفا ليتم تكريره فيها ومن ثم يصدر إلى الخارج، وتغير ذلك بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وأصبح يتجه شمالا نحو الموانئ اللبنانية والسورية وجنوباً نحو ميناء العقبة. فلفلسطين مميزاتها الاقتصادية العظيمة عبر العصور.



4. الأهمية الإستراتيجية:

يتنازع على فلسطين مختلف القوى في العالم فمنذ 4500 ق.م إلى 500ق.م كانت كل من مصر والعراق تتنازع السيطرة عليها كمعبر حيوي لكل منهما. وقد كانت لمصر مصالح دائمة في فلسطين وكانت جزءاً من إمبراطوريتها منذ 2000 ق.م ثم انكمشت تلك الإمبراطورية وظلت محافظة على ثغور أمامية على حدود فلسطين الجنوبية، وأما العراق فقد تقدم البابليون والآشوريون غربا لاحتلال جزء من فلسطين في العصور القديمة، كما أن الغزو المغولي لفلسطين انطلق من العراق عبر سوريا والأردن، ومما يؤكد أهميتها الإستراتيجية عبر العصور القديمة تعرضت فلسطين للعدوان متمثلاً في مرور الغزوات الحربية عبر أراضيها نحو البلدان المجاورة.

وتكالبت عليها شعوبا قديمة شتى، كالعبريين والحثيين والحوريين والفرس واليونان والرومان ثم جاء الفتح الإسلامي لتصبح جزءاً من الدولة العربية الإسلامية، وفي العصور الوسطى تعرضت لغزوات الفرنجة ثم غزاها التتار الذين استهدفوا غزة ومصر، وفي أواخر القرن الثامن عشر غزاها نابليون بونابرت الذي استهدف السيطرة على بلاد الشام ولكنه هزم على يد أحمد الجزار والى عكا، ومن القرن الحالي تعرضت فلسطين لعدوان بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى، أدى إلى طرد العثمانيين من البلاد واحتلالها تحت اسم الانتداب البريطاني على فلسطين، واستفادت دول الحلفاء من موقع فلسطين في الحرب العالمية الثانية، وقبل أن تنهي بريطانيا انتدابها على فلسطين بالرحيل عنها في 15 أيار 1948 وكانت تمهد السبيل لإقامة كيان صهيوني بها ولا تقل الأهمية السياسية والحربية لفلسطين عن النواحي الأخرى مما جعل لها أهميتها



الإستراتيجية قديما وحديثاً فقد قال نابليون لو إحتللت عكا لسيطرت على العالم، ففلسطين برزخ أرضي يربط بين البحر الأحمر والأبيض المتوسط، ووقوعها أقصى غرب قارة آسيا جعلها تربط بين قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، فوجود الكيان الصهيوني فوق الأراضي الفلسطينية يشكل تهديدا خطيراً على سلامة الأقطار العربية، فالأمن القومي العربي يتخذ شعار دافع عن فلسطين تدافع عن المشرق العربي، ودافع عن المشرق العربي تدافع عن الوطن العربي ففلسطين قلب هذا الوطن.

الفصل الثاني

البنية الجيولوجية



الفصل الثاني

البنية الجيولوجية

لعبت الظروف الجيولوجية والجيومورفولوجية والمناخية في إبراز مظاهر فلسطين فهي تؤلف الجزء الشمالي الغربي من الهضبة العربية وتتميز بكثرة شقوقها التي تمتد من الشمال إلى الجنوب، كما أن هبوط الأرض بين شقين من هذه الشقوق كون حوضا بين بحيرة الحولة في الشمال وخليج العقبة في الجنوب، وقد اتخذ نهر الأردن جزءاً كبيراً من هذا الوطن، وإلى الغرب من هذا الشق تتقوس الصخور لتؤلف هضبة الجليل والسامرية واليهودية وهذه الهضاب تنحدر ببطء نحو الساحل الغربي، ويبدوا أن المنخفض المجاور للساحل هو منخفض شغاله، الذي ظهر بفعل انخفاض أحد الشقوق، ثم تتجه بعض الشقوق من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ونتيجة للهبوط العام الغير مستوٍ ظهر سهل مرج ابن عامر، وكثير ما يوجد فيها من مظاهر وأشكال طبيعية متناسقة تمام التناسق فقد كانت منطقة الشرق العربي بصفة عامة في العصور الجيولوجية القديمة تقع بين منطقتين جيولوجيتين هما قارة غوندوانا في الجنوب وتشمل شبه جزيرة العرب وإيران ووادي النيل وآسيا الصغرى وأرمينيا والبلقان وكانت المنطقة الواقعة بينهما قصراً لبحرٍ قديم هو بحر تيشس الذي يشكل البحر المتوسط الحالي الجزء الباقي منه وفي الشمال يقع هذا البحر القديم، فالتكوينات الجيولوجية هي الوحدات الصخرية المكونة من العديد من الطبقات التي تتألف منها قشرة الأراضي الفلسطينية.



وقد قسم الجيولوجيون تاريخ الأرض إلى أربعة أحقاب زمنية هي:

1. **حقب ما قبل الكمبري**: وهي أطول حقب تـاريخ الأرض مـن 4600 مليون سنة إلى 580مليون سنة، وتوجد صخور هـذا الحقـب في أقصـى جنوب فلسطين عند الزاوية الشمالية الغربيـة لخلـيج العقبـة، وتغطـي مساحة صغيرة جداً لا تزيد عن 70كم وتتـألف مـن صـخور متحولـة مثل الشيست وصـخور ناريـة مثـل الغرانيـت والـديوريت وصـخور بركانية مثل الكوارتز والبازلت وهي صخور صلبة بها الكثير من المواد المعدنية مثل الفلسبار وغيرها.

2. **حقب الحياة القديمة (باليوزوي)**: وينقسـم إلى سـت عصـور مضـت وصخوره موجودة في جنوب فلسطين ويمتد عمر هذا الحقب من 580 مليون سنة حتى 225 مليون سنة ويغلب على صخوره الطابع الرملي مثل صخور جنوب النقب وتنتمي تكوينـات هـذا الحقـب إلى العصـر الكمبرى الأسفل فان تكويناته تقع مباشرة فوق صخور القاعدة وهـي صخور ما قبل الكمبرى وترتبط بخامات النحاس والمنغنيـز في جنـوب فلسطين.

3. **حقب المياه المتوسطة (ميزوزوي)**: يمتد عمر هذا الحقب من 225 مليون سنة من 65 مليون سنة مضت، وتقسـم إلى ثلاثـة عصـور، وصـخوره تشكل الجزء الأكثر أهمية من تكوينات الأرض الفلسطينية وهـي مـن الأقدم الترباسي والجوراسي والكرتياسي (الطباشيري).

أما تكوينـات الترباسـي فإنهـا تظهـر فـوق سـطح الأرض في مـنطقتي الرومان والعريف بالنقب. وتظهـر تكوينـات الجوراسـي في المنطقـتين نفسهما في النقب وترتبط بخامات الصلصال والـبترول. أمـا تكوينـات



الكرتياسي فإنها تغطي جزءاً كبيراً من مساحة فلسطين، وتسود الصخور الرملية في تكوينات الكرثياسي الأسفل المتمثلة في مجموعتي الكرنب والرمان في النقب ومن مجموعة القدس وكذلك مجموعة وادي رافين في الجبل الأعلى، وترتبط حافات الحديد بالتكوينات سالفة الذكر كما ترتبط حافات الفحم الحجري ورمل الزجاج بمجموعة الكرنب، وترتبط حجارة البناء والرخام والصلصال والكبريت بتكوينات السينومانى الأعلى (الكرتياسي الأوسط).

أما تكوينات النوروني (الكرتياسي الأعلى) فإنها تشمل خامات الفوسفات والبترول والصخر الزيتي واليورانيوم في جنوب فلسطين.

4. **حقب الحياة الحديثة (سينوزوي):** عمره من 65 مليون سنة مضت، ولا يزال مستمراً حتى الوقت الحاضر ويقسم إلى عصرين هما الثلاثي والرباعي وصخوره منتشرة في مختلف أرجاء فلسطين وكلها تتمركز في الجزء الغربي منها فتكوينات العصر الثلاثي تنشر صخورها في شمالي فلسطين وفي السهل الساحلي، ومن تكوينات العصر الرباعي التي تتمركز في غور الأردن والسهل الساحلي.



تكوينات الجوراسي والكريتاسي
أوائل الزمن الثالث
تكوينات ما قبل الكمبري
تكوينات حجر الجير والرخام
تكوينات الزمن الرابع

خريطة رقم (2)

التركيب الجيولوجي



وترتبط صخور الأيوسين المارلية بخامات نترات الكالسيوم أما الجبس فإنه يوجد في تكوينات الميوسين الأعلي وتكوينات اللسان وأما الملح فإنه يوجد في تكوينات إصدوم المنتمية لعصر البليوسين. ويوجد الكبيرت في تكوينات البليوستوسين الأعلى ويحوي البحر الميت ثروة معدنية لا تنضب من البوتاسيوم والصوديوم والكلور والبروم واليود والمغنيسيوم والليثيوم والماء الثقيل. وهكذا غير أن معظم الموارد المعدنية توجد في تكوينات حقب الحياة المتوسطة وخاصة الفوسفات والبترول والصخر الزيتي وحجارة البناء ورمل الزجاج.

نلاحظ مما سيق أن فلسطين تؤلف الجزء الشمالي الغربيمن الهضبة والنهضة العربية والتي تعرضت مرتفعاتها الجبلية إلى عمليات الحت الهوائي و المائي، عقب أصبحت سهولا منبسطة وكذلك تعرضت إلى عمليات رفع وخفض خلال حقب الميزوزوي الأوسط والسنيوزوي الحديث مكونة سهولها وجبالها عبر الأزمنة الجيولوجية المختلفة، فكان بها الحركات الألبية البانية للجبال ذات الإلتواءات المتوازية والثنايا المقعرة وحركات الرفع وحركات التصدع والانكسار فينتج عنها المنخفضات والأغوار مما جعل فلسطين ذات بنية جيولوجية مميزة واضحة في معالمها الطبيعة.

الفصل الثالث

التضاريس



الفصل الثالث

التضاريس

مقدمة:

تمتاز فلسطين بوضوح أشكال سطح أرضها، وبساطة بنيتها الجيولوجية التي تتألف من طبقات من الصخور الغرانيتية والرملية والكلسية والطينية والطباشيرية والبازلتية تنتمي لمعظم العصور الجيولوجية منذ الزمن الجيولوجي الأول حتى الزمن الحديث.

أما أشكال السطح فإنها تتفاوت بين الأغوار المنخفضة عن سطح الأرض والسهول المنبسطة التي ترتفع قليلاً عن سطح البحر والهضبات المتوسطة والعالية التي تتخللها بعض السلاسل الجبلية، وينعكس هذا التفاوت على تفاوت العناصر الطبيعية الأخرى المرتبطة بهذا العنصر الرئيسي داخل نظام الإقليم الطبيعي الأمر الذي ترتب عليه تصنيف فلسطين إلى أقاليم طبيعية تتبلور شخصيتها في صورة التطابق البنوي التضاريسي والمناخي والنباتي لكل إقليم.

وعلى الرغم من صغر مساحة فلسطين وبساطة تكوينها فإنها تضم أقاليم طبيعية مختلفة لكل إقليم له خصائصه المميزة، فالسهول الساحلية محاذية لشاطئ البحر المتوسط في الغرب ثم يليها شريط طولي من المرتفعات الجبلية التي تشكل العمود الفقري للأرض الفلسطينية ثم يلي ذلك شرقا اقليم انهدام غوري منخفض ثم يتعرج سطح الهضبة المرتفعة إلى الجنوب عن هضبة النقب ذات الطبيعة الصحراوية، كما أثرت عوامل عديدة على مر العصور في إعطاء الشكل الحالي لتضاريس فلسطين ومن أهم هذه العوامل، الحركات التكتونية التي



تعرضت لها المنطقة وحركات التصدع والانكسار والهبوط والارتفاع، وعوامل النحت والإرساب الهوائي، وعوامل التعرية المختلفة والظروف المناخية، وكذلك ما فعلته القوى البشرية في تشكيل سطح الأرض، وتسهيلاً للدراسة يمكننا تقسيم سطح فلسطين إلى الأقاليم الطبيعية الآتية:

أولا: إقليم السهول الساحلية:

يمتد هذا الإقليم بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط ما بين رأس الناقورة شمالاً ورفح جنوباً، وينحصر بين المرتفعات الجبلية شرقاً والبحر المتوسط غرباً.

وبالنظر إلى خريطة التضاريس نجد أن المرتفعات الجبلية شمال مدينة نابلس تتجه نحو الشمال الغربي إلى البحر المتوسط وتلتحم مع جبل الكرمل الذي يمتد في بروز داخل البحر ليقطع السهول الساحلية ويقسمها إلى قسمين:

إحداهما شمالي وهو سهل عكا والآخر جنوبي وهو السهل الساحلي الفلسطيني.

1. سهل عكا:

نشأ في بداية العصر الرباعي من حقب الحياة الحديثة (السينوزوي) واستمر الترسيب القاري فيه حتى الوقت الحاضر بالسيول والأنهار ومياه الأمطار التي تحمل المواد اللحقية والطمي من جبال الجليل والمواد الناعمة الأخرى والكثبان الرملية التي يرجع بعضها إلى عصر البليستوسين ويبدأ سهل عكا من رأس الناقورة على الحدود الفلسطينية اللبنانية شمالا وجبل الكرمل جنوباً مسافة 42كم ويتراوح عرضه ما بين 6كم في أقصى الشمال وفي 1 كم في الوسط والجنوب وتبلغ مساحته 316كم.

وهو سهل منبسط مع تموجات خفيفة على شكل تلال رملية محاذية



للساحل وترتفع أرض السهل إلى حوالي 150متراً فوق سطح البحر بالقرب من أقدام جبال الجليل شرقا وتنحدر تدريجيا من الشرق إلى الغرب، وبهذا السهل أودية هي من الشمال، إلى الجنوب وادي كركرة ووادي القرن ووادي الصعاليك ووادي المفشوخ ووادي مجنونة ووادي الحلزون وتقل الأودية جنوباً.

ويوجد مجرى نهر النعامين ومجرى نهر المقطع. فانقسم الجنوبي من سهل عكا هو امتداداً للمنخفض المعروف بسهل مرج ابن عامر وهو حلقة وصل بين فلسطين ولبنان وبهذا السهل التربة اللحقية المختلفة والتربة اللحقية البنية والتربة الرملية البنية الحمراء (الكركار) ثم التربة الرملية الساحلية وهذا السهل يصلح لزراعة جميع أنواع المحاصيل الزراعية كالخضار، والفواكه والبرتقال وتكثر بهذا السهل تلال يدل كل منها على قرية كانت آهله بالسكان الذين كانوا يفلحون أرض السهل. وقد جرت مياه نهر الكابري على قناطر بنيت فوق المنخفضات منذ حكم الجزار إلى أن تصل إلى عكا. وهو سهل خصيب وساعد مناخه المتوسطي الساحلي المعتدل وينابيع المياه، مثل الكابري على أن يصلح هذا السهل لزراعة جميع أنواع المحاصيل الزراعية من محاصيل حقلية وخضار وأشجار مثمرة مما جعل لهذا السهل أهمية اقتصادية خاصة وبخاصة أن المناخ مناسب والموارد المائية متوفرة.

2. السهل الساحلي لفلسطين:

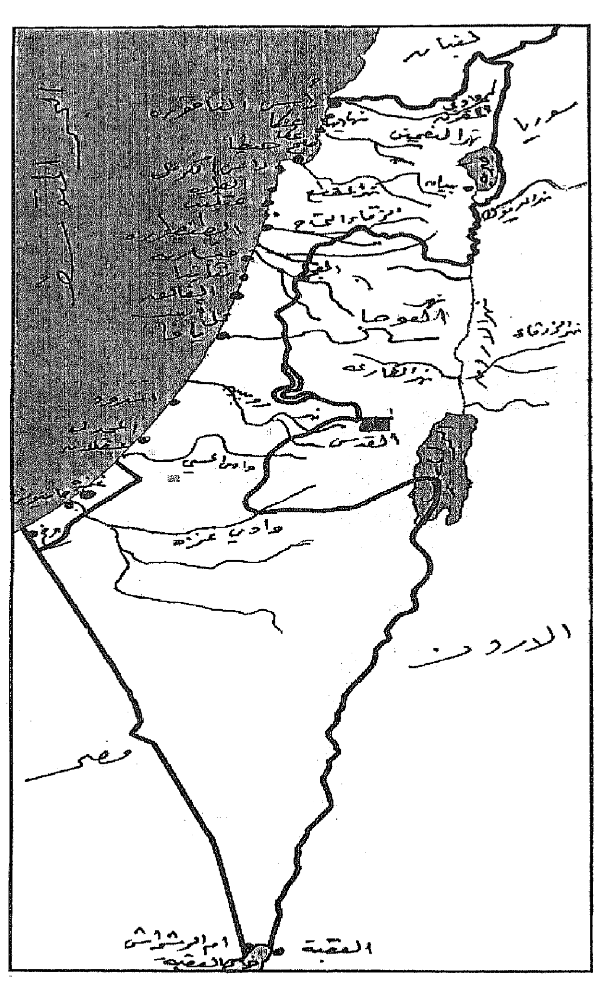
يمتد من جبل الكرمل شمالاً إلى رفح حتى الحدود المصرية جنوباً وينحصر بين المرتفعات الجبلية شرقاً والبحر المتوسط غربا ومساحته حوالي 3220كم وطوله حوالي 235 كم واتساعه يختلف من جهة إلى أخرى فيصل عرضه إلى 25كم عند يافا، وتربة هذا السهل من تفتتات الصخور في مكانها ثم تنقلها



العوامل الطبيعية، وهذه الصخور المفتتة تذوب أملاحها، في الماء فتكسب الأرض خصوبة، وتحت التربة الرسوبية صخور كلسية يحللها الماء بتأثير حامض الكربونيك، ولكثرة مادة الحديد في هذه التربة تظهر حمراء سهله التفتت تصلح لزراعة الحبوب والحمضيات، ويبدأ السهل ضيقاً عند حيفا ويقل إتساعه عن 200م بتأثير جبل الكرمل في البحر ثم يزداد اتساعا بالتدريج نحو الجنوب لتراجع المرتفعات الجبلية فيصل اتساعه في منطقة طولكرم إلى 18كم، وفي منطقة غزة إلى 30كم. وقد ساهمت الأنهاروالمسيلات المائية التي تلقى حمولاتها منذ أواخر عصر البليوسين وطوال عصر البليستوسين في قاع البحر المتوسط وعند أقدام جبال فلسطين منها جبال نابلس وهضبة القدس والخليل والنقب الشمالي الارسابات التي كونتها ونحتتها الأمواج الشاطئية للبحر مكونة هذا السهل الساحلي لفلسطين وما زال هذا السهل الساحلي يمر بدور التكوين حتى الوقت الحاضر كما أن الإرسابات الساحلية تمثل مواد أصلية لأنواع ممتازة من التربة الحمراء للبحر المتوسط الصالحة للزراعة.

وهذا السهل الساحلي متنوع في أشكاله مثل الكثبان الرملية والتلال والجروف الساحلية بفعل الأودية، وينحدر هذا السهل من الشرق إلى الغرب ويخلو الساحل من الخلجان وتكثر به الجروف وبصفة عامة فإن السهل الساحلي يتمتع بشخصية إقليمية متميزة في فلسطين فله أهمية الموقع وغني الموضع، فموقعه واجهة على البحر وممر للتجارة ومنفذ البلاد على العالم الخارجي وأما موضعه فغناه بالموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية، فأرضه منبسطة وتربة خصبه ومناخه معتدل متوافر المياه وهو ظهير مباشر لموانئ فلسطين على البحر المتوسط مثل حيفا وعكا ويافا وغزة.





خريطة رقم (3)

الساحل الفلسطيني والانهار والأودية



ثانيا: إقليم المرتفعات الجبلية:

هي هضبة أكثر منها جبالاً ويتراوح عرضها بين 40 و 70كم ويتكون معظمها من الصخور الجيرية ويقطع الهضبة إلى الخلف من خليج عكا كسر كان من آثاره تكون سهل مرج إبن عامر، وهو سهل ضيق يقسم الهضبة إلى كتلتين تعرف الشمالية باسم هضبة الجليل والجنوبية باسم هضبة السامرية في الشمال وجبال اليهودية أو جبال الخليل في الجنوب، ويتألف هذا الإقليم من هضاب وأقواس جبلية تحصر بينها بعض السهول الساحلية ويعد بمثابة العمود الفقري للأرض الفلسطينية كما أنه يمتد من أقصى شمال البلاد إلى أقليم النقب في الجنوب وينحصر بين وادي الأردن شرقاً والسهول الساحلية غرباً ويبلغ ارتفاع أرض الإقليم حوالي الألف متر عن سطح البحر بصفة عامة وتنحدر تدريجياً نحو السهول الساحلية في الغرب بينما انحدارها يشتد نحو الشرق لتشرق على وادي الأردن بواسطة حوافها الجبلية وجروفها العالية.

ومن هذه الجبال:

1. جبل الكرمل:

ويشرف على سهل مرج ابن عامر في الغرب، ويبدأ من وراء خليج عكا ويمتد نحو الجنوب الشرقي ثم يمتد في البحر فيشكل رأس الكرمل الذي جعل من خليج عكا منطقة محمية من الرياح الجنوبية مما ساعد على قيام ميناء حيفا وتنحدر سفوح جبل الكرمل في الجنوب والغرب انحداراً بسيطاً ينتهي إلى ساحل البحر المتوسط وإلى سهل شاورنه في الجنوب وتنتهي في الشرق إلى منخفض غير



عميق هو سهل جنين. وجبال نابلس تقع إلى الجنوب من سهل مرج ابن عامر وترتفع أعلى قممها حوالي 1000متراً (ألف متراً) وتتصل هذه الجبال التي تمتد جنوباً، القدس ومن أشهر قمم جبال نابلس سليمية أو عيبال وترتفع حوالي 940 مترا، وجبل جرزيم ويرتفع حوالي 881 متراً. ويشرف هذان الجبلان على مدينة نابلس.

2. جبال القدس:

حيث توجد إلى الجنوب من جبال نابلس وتمتد جنوباً لتتصل بجبال الخليل وهي التي يطلق عليها مع أجزاء من جبال الخليل اسم الجودي، ومن جبالها جبل المكبر وتل العاصور الذي يصل ارتفاعه إلى 1020مترا وجبل الزيتون إلى موانئ 825 متراً وتنحدر سفوحها الغربية انحدارا بسيطاً نحو السهل الساحلي، أما السفوح الشرقية فشديدة الإنحدار نحو غور الأردن والبحر الميت وتكثر فيها الفوالق والانكساريات.

3. جبال الخليل:

وتوجد جنوب جبال القدس وأعلى قممها قمة النبي يونس التي تشرف على مدينة الخليل وترتفع حوالي 1027مترا فوق سطح البحر وتنتهي جبال فلسطين في الجنوب بمحدبات صحراء النقب التي يصل ارتفاعها أحياناً إلى



الألف متر ومن أشهر هذه المحدبات جبل القرن الذي يمتد من بئر السبع، حتى حدود مصر وجبل عريف وجبل سنان وغيرهما.

ويفصل المحدبات عن غيرها مقعرات تأخذ نفس الاتجاه أي من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ومنها مقعر العوجة وهو أشهرها وبصفة عامة تخترق هذا الإقليم الجبلي عدة أودية معظمها جافة أو فصلية وكذلك يوجد الكثير من الأحواض والأودية الأخدودية التي تتقاطع عموديا مع محاور الطي وقد أسهمت عوامل التعرية في شدة تعقيد المظهر الطبوغرافي العام، إذ استطاعت الأودية الخانقية أن تقطع السطح لتعطي الإقليم مظهراً جبلياً ويسود المظهر الكارستي المتمثل في أعمدة الصخور الكلية المعلقة داخل الكهوف الجبلية نتيجة تعرض الصخور الكلسية والدولميت للإذابة بفعل الأمطار مما يعطي هذا الإقليم صفة مميزة له.

وإذا ما قارنا بين جبال هذا الإقليم فأنهما يتميزان عن بعضهما حيث أن جبال نابلس عبارة عن سلاسل جبلية تجمع بين المحدبات والمقعرات وتحتضن بعض السهول شبه المغلقة في حين أن جبال القدس عبارة عن هضبة تتخللها القمم الجبلية، أما جبال نابلس فهي كثيرة الأودية وكثيرة المياه وتربتها أكثر خصوبة من جبال القدس والخليل التي تتميز بأنها ذات جروف أكثر إرتفاعاً وتعقيداً من جبال نابلس مما كان لذلك أثره في المظاهر الطبوغرافية والمظاهر الحيوية والاقتصادية وغيرها.

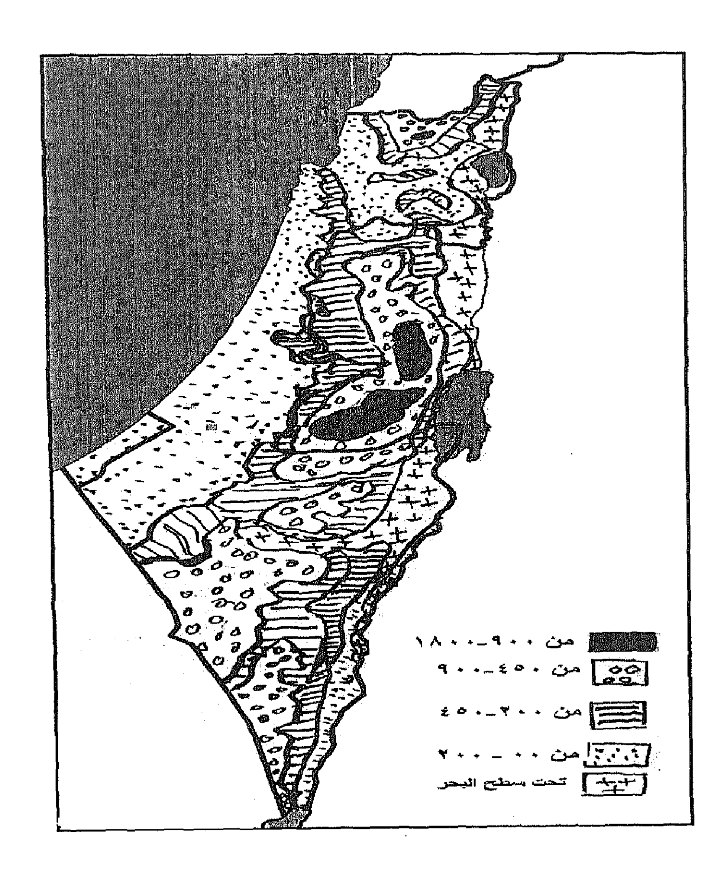


ثالثاً: إقليم منخفض الغور:

يعتبر وادي انكساري تشرف عليه المرتفعات من الغرب والشرق بانحدار شديد، ويمتد هذا الإقليم على طول الجزء الشرقي من فلسطين ممتدا من أقدام جبل الشيخ في الشمال حتى خليج العقبة في الجنوب مسافة 420 كم، ويختلف مستواه من سطح البحر من منطقة إلى أخرى، فالقسم الشمالي منه حتى منتصف المسافة بين بحيرتي الحولة وطبريا فوق سطح البحر، وبعدها يأخذ هذا المستوى في الانخفاض حتى يبلغ أقصاه إلى الشمال من البحر الميت ثم يعود إلى الارتفاع تدريجيا وخاصة جنوب هذا البحر باتجاه خليج العقبة.

ويعد وادي الأردن من بين أغوار العالم العميقة، فعند أقدام جبل الشيخ يرتفع 160مترا فوق سطح البحر ولا يلبث أن ينحدر نحو الجنوب ويأخذ في الهبوط ليصل ارتفاعه إلى 70متراً عند بحيرة الحولة وإلى مستوى سطح البحر في بحيرة طبريا التي تنخفض 212مترا عن سطح البحر ويصل إلى أدنى مستوى له عند البحر الميت الذي ينخفض سطح مياهه 402متراً عن سطح البحر ويصل انخفاض أعمق نقطة لقاع البحر الميت 800متراً دون سطح البحر ثم يأخذ مستوى الأرض في في الإرتفاع كلما اتجهنا جنوباً من البحر الميت حتى إذا ما وصلنا إلى موقع الريشة في أواسط وادي عربة يزداد الارتفاع إلى مستوى 225مترا فوق سطح البحر ثم يعود منسوب الأرض للانخفاض إلى أن يصل إلى خليج العقبة.





خريطة رقم (4)

تبين الإرتفاع عن مستوى السطح البحر بالأمتار

يصل إلى خليج العقبة، وتمتد السهول الداخلية في هذا المنخفض من الشمال إلى الجنوب وهي تتسع في الشمال كما هو الحال في سهل الحولة وسهل الجليل ويتصل سهل الحولة وسهل الجليل في سهل مرج ابن عامر في الغرب ثم



تبدأ هذه السهول في الضيق كلما اتجهنا جنوباً وتعرف السهول التي تقع إلى الجنوب من سهل الحولة وسهل الجليل باسم الغور وتتضمن بحيرة طبريا وسهل عرابة الذي يضيق لاقتراب صحراء النقب منه.

وتربة هذه السهول فيضية تتجدد خصوبتها كل عام بفضل الرواسب التي تنقلها منابع نهر الأردن. وتكثر بها الآبار المحفورة والعيون المتفجرة، وبحيرة الحولة وهي بحيرة صغيرة المساحة، 12كم^2 وعمقها حوالي 4 أمتار ويبلغ ارتفاعها حوالي 70متر فوق مستوى سطح البحر وبها بحيرة طبرية ومساحتها 165كم، وتنخفض مستواها بمقدار 202متراً عن سطح البحر ويصل عمقها إلى 50 مترا ومياهها عذبة، ويقوم بين بحيرتي الحولة وطبريا وعلى نهر الأردن جسر بنات يعقوب الذي يجتازه طريق معبد يصل حيفا ودمشق عن طريق صفد والقنيطرة ثم يعود النهر ليخرج من بحيرة طبريا ويواصل سيره نحو الجنوب حتى يصل إلى البحر الميت حيث يصب فيه وإلى الجنوب من بحيرة طبريا بمسافة 5كم يرفده من الشرق نهر اليرموك الذي يحمل إلى النهر 480 مليونا من الأمتار المكعبة من الماء وتغذية بعض الروافد بالمياه، ومنها وديان الزرقاء وشعيث من جهة الشرق وجالون والوادي المالح ووادي الفارعة من جهة الغرب، ويكون وادي نهر الأردن بين بحيرة طبريا والبحر الميت كثير التعرج وقليل المياه، ولما كانت درجة الحرارة في هذه المنطقة شديدة نسبياً وخاصة في فصل الصيف، قلت بها مراكز العمران إلا في بعض المناطق مثل بيسان وأريحا ويجتاز النهر في ما بين بحيرة طبريا والبحر الميت أربعة جسور هي جسر المجامع وجسر الشيخ حسين وجسر دامية وجسر اللبني.

خريطة رقم (5)

الجسور في حوض الاردن



وتشكل وادي الأردن إنكسارات طولية أدت إلى انهدامه وبقي مدة من الأمن متصلاً بالبحر ثم انفصل عنه بعد أن ترسبت التكوينيات البحرية على شكل طبقات متعاقبة فوق قاعه وفي العصر المطير غمر جزء من وادي الأردن بالمياه فيما عرف باسم البحيرة الأردنية القديمة (بحيرة اللسان) التي امتدت من بحيرة طبريا شمالاً إلى جنوب البحر الميت الحالي بحوالي 30كم جنوبا وقد اختفت البحيرة قبل الفترة التاريخية بآلاف السنين ولم يبق من مخلفاتها سوى بحيرة طبرية والبحر الميت.

ويستدل على جفاف البحيرة من بقايا الأرسابات البحيرية لتكوينات مارك اللسان ثم ظهر نهر الأردن الذي حفر لنفسه مجرى في هذه التكوينات وبنى سهلة العينضي على جانبيه.

وادي الأردن الأعلى:

يمتد من جبل الشيخ حتى بحيرة الحولة سابقاً ويسمي سهل الحولة وتبلغ مساحة منخفضة الحولة 115 كم، ويمتد على شكل مستطيل من الشمال عند الحدود اللبنانية إلى الجنوب مشتملاً على منابع نهر الأردن وبحيرة الحوله وبحيرة صدعان من جبهتيه الشرقية والغربية حيث تحف به مرتفعات الجولان والجليل ويتكون نهر الأردن من اتحاد منابعه الرئيسية الثلاثة دان (القاضي) وبانياس والحصباني عند نقطة تقع على مسافة 4 كم داخل الأراضي الفلسطينية في سهل الحوله وعلى ارتفاع 81 مترا فوق سطح البحر ولا يزيد اتساع مجرى نهر الأردن غير ملتقى منابعه عن 12مترا ويزداد أي حوالي 30متراً في منطقة مستنقعات الحولة قبل تخفيفها ثم يقطع مسافة 15ثم في هذه المستنقعات ليدخل في بحيرة



الحولة وبعد أن تم تجفيف بحيرة الحولة ومستنقعاتها أصبحت قناة النهر في منطقة البحيرة المجففة تتفرع إلى ثلاث قنوات اصطناعية شمالية وشرقية وغربية ثم تلتقي بعدئذٍ في مجرى النهر الطبيعي.

ووادي الأردن الأوسط:

يمتد من بحيرة الحولة شمالاً والساحل الجنوبي لبحيرة طبرية جنوباً، وينحصر بين حافتي هضبة الجولان وكتلة الجليل وهو أصغر أجزاء وادي الأردن فلا يزيد مجرى نهر الأردن الأوسط عن 16 كم وانحداره يبلغ 282مترا أي بواقع 17.5مترا لكل كيلومتر، فهو بذلك أشد انحداراً من أجزاء الوادي الأخرى. ثم يخرج نهر الأردن من منطقة بحيرة الحولة ليسير ببطئ مسافة 3كم في سهل زراعي حيث يصل إلى جسر بنات يعقوب وإلى جنوب الجسر يدخل النهر خانقاً بازلتياً فيضيق مجراه ويسرع تياره ويشتد انحداره مسافة 12كم إلى أن يدخل سهل البطيحة قبل أن يصب في بحيرة طبرية ثم يهدأ ببطء بعد ذلك.

ثم وادي الأردن الأدني والبحر الميت (غور الأردن):

يمتد من بحيرة طبرية شمالاً والبحر الميت جنوبا 105كم، وتنحدر أراضيه من الشمال إلى الجنوب مقدار 180متر أي بمعدل إنحدار يبلغ 791. م لكل كيلومتر ويطلق عليه اسم غور الأردن لهبوط أراضيه دون مستوى سطح البحر إذ يتراوح انخفاض هذه الأراضي ما بين 212م (بحيرة طبرية) و 402 متراً (البحر الميت) ويسمى الغور الغربي في فلسطين والغور الشرقي في الأردن ويجري نهر الأردن متعرجا بينهما وتكثر الأودية التي ترفد نهر الأردن من الغرب والشرق وتتفاوت أراضيه في الاتساع إذ يبلغ إتساعها 15 كم في غور أريحا و 5 كم من



الشمال قرب بحيرة طبرية وتضيق في الوسط 3 كم وتنحدر الأراضي هنا انحداراً عرضياً من حافة الغور الجبلية في الغرب إلى نهر الأردن في الشرق.

وينتهي نهر الأردن إلى البحر الميت

وهو بحيرة داخلية تنخفض عن سطح البحر 396متراً وتمتد لمسافة 75 كم على عرض 15كم في المتوسط ولا يزيد عمق البحر على 15متراً وفي الشرق منه توجد مرتفعات مؤاب التي يصل ارتفاعها إلى 900متراً وصخورها كلسية ويشقها عدد من الأودية أهمها وادي الموجب (أرنون) الذي حفر لنفسه أخدوداً عميقا ووادي ابن حماد ووادي الحسا وهو أكثر الأودية الشرقية مياهاً ويمثل الحد الطبيعي بين بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية أم على الجانب الغربي فلا ينتهي إلى البحر رافد ذو شأن.

وإلى الجنوب من البحر الميت تمتد الأراضي المنخفضة في وادي عربة، الذي يمتد هذا الوادي ما بين جرف خنيزيره شمالاً وخليج العقبة جنوباً، مساحة 160 كم واتساعه 15كم واعلى بقعة في وادي عربة تقع إلى الشمال من جبل الريشة على مسافة 75كم شمال العقبة وترتفع هذه البقعة 225متراً فوق سطح البحر فهي تشكل خط تقسيم المياه إذ تنحدر الأودية منها جنوباً عند خليج العقبة وشمالاً نحو البحر الميت. وتطل معالم هضبة النقب على وادي عربة من القرب بارتفاع 900م بينما تطل جبال الشراه عليه من الشرق على شكل جروف يزيد ارتفاعها عن 1500م، تتكون أراضي وادي عربة من رسوبيات الأودية الحديثة والكثبان الرملية وتتمركز السنجات في الجنوب وتجري فيه أودية حافة مثل وادي الردادي وعين القطار والرخمة والبياني والحياتي، أنا الأودية المنحدرة نحو الشمال فهي وادي الجرافي وتكثر بها الرسوبيات الحصوية وتنمو فيها أشجار شوكية كثيرة.



السهل الساحلي
المرتفعات الوسطى
منخفض الغور
النقب
أودية وهضاب

خريطة رقم (6)

تبين طبوغرافية فلسطين

رابعاً: اقليم النقب:

هو منطقة هضبية إمتدادا لنطاق المرتفعات الوسطى في فلسطين إلى امتـداد لجبال القدس وجبال الخليل، وتشغل نصف مساحة فلسطين وتتخذ شكل المثلث



الذي تمتد قاعدته في خط يصل بين جنوب البحر الميت وغزة، وتقع رأسه عند خليج العقبة وتقدر جنوبا مساحة القسم الجبلي من هذه الهضبة الصحراوية 8294 كم إلى أكثر من 79٪ من مساحة الهضبة ومساحتها حوالي 2560كم، وهضبة النقب هي حلقة وصل بين هضبة القدس والخليل وهضبة شبه جزيرة سيناء، ولهذه الهضاب علاقة وطيدة بتكوين حفرة الإنهدام (وادي الأردن) وتطل هضبة النقب على وادي عربة في الشرق بحافة جبلية وعرة تتألف من سلسلة من الجروف والنقابة التي تنحدر منها الأودية الجافة في طريقها لوادي عربة وتنحدر تدريجيا نحو الغرب إلى السهل الساحلي الفلسطيني الذي يستقبل مجموعة من الأودية الجافة ذات مناطق التغذية الواسعة على طول المنحدرات الغربية الهضبة وتتألف صخور هضبة النقب في معظمها من طبقات رسوبية بحرية وقارية ولا تظهر صخور القاعدة البلورية الصلبة إلا في شريط محدود من الحواف والجروف الجبلية الممتدة في الجانب الغربي من القسم الجنوبي لوادي عربة. ولقد أسهمت العوامل الباطنية والسطحية في تشكيل سطح النقب المتنوعة.

فالنقب الشمالي تربته رملية مختلطة بالجير وهي تربة خصبة وتنحصر بين جنوب البحر الميت شرقاً والسهل الساحلي في قطاع غزة جنوبا.

وتعتبر المنطقة الممتدة من العوجه إلى بئر السبع إلى عسلوج أكثر مناطق النقب عمراناً، ويعد بئر السبع من أكبر المقعرات في المنطقة فهو ضيق في الشرق ومتسع في الغرب والشمال الغربي، وتتفاوت تضاريسه ما بين منبسطة إلى متموجه، وينحدر من الشرق إلى الغرب وجري فيه وادي بئر السبع المتجه غرباً ليرفد وادي غزة.



وبه محدب جبل قرن الذي يشكل قوساً جبلياً كبيراً ومستمرا في امتداده من المنطقة المجاورة لمدينة بئر السبع حتى الحدود المصرية، ويتخذ هذا القوس اتجاهاً شمالياً شرقيا إلى الجنوب الغربي وبه مقعر العوجا الذي يمتد جبلين محدبين في اتجاه الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويوازي هذا القعر طريق بين عسلوج - العوجا الذي يربط بين النقب وسيناء، ومقعر وادي سيال الذي يمتد من المرتفعات الفلسطينية شمالاً حتى رأس ذويره جنوباً ومقعر وادي حليقيم ووادي جرابا الذي يوازي محدب جبل حليقيم ويحف به حتى يصل حدود مصر.

فالنقب ليس صحراء رملية بل هو إقليم متنوع في أشكال سطحة من الجبال والمحدبات والمقعرات والأودية والسهول والمنخفضات والأحواض وصحراء الحماد وتسقط عليه الأمطار في فصل الشتاء وتكثر به الآبار الأرتوازية فهو مختلف عن الصحراء الرملية.

- **وأما النقب الأوسط:** فتتعاقب فيه المحدبات والمقعرات وترتفع المحدبات إلى 700م ومنها محدبات الحظيرة والحثيرة والكرنب ومحدب وادي الرمان الذي يرتفع حوالي300متراً.

وأما المقعرات فهي ذات قيعان منبسطة نسبيا ومستطيلة وتكثر فيها الصخور الطباشيرية منذ عصر الأيوسين أو البليوسين وبه السهول والمرتفعات الجبلية وصحراء الحماد الرملية الحصوية والأودية والأحواض وهذه المظاهر الطبوغرافية المختلفة تشكلت بفعل عمليات الحث والعمليات الباطنية. فكثرت به السهول التحاتية والمحدبات والمقعرات.



- **وأما النقب الجنوبي:** فيتميز بجفافه الشديد فجباله جرداء من التربة والنبات ويشتمل على مرتفعات خليج العقبة وسهولة المحاذية لوادي عربة الجنوبي والسلاسل الجبلية الممتدة في الجزء الغربي المواجه للحدود المصرية مثل جبل سيناف وسموه العريف وهي صخور نارية ومتحولة منذ ما قبل الكمبري مع غطاء رسوبي منذ الباليوزوي وتكثر القواطع به والصدوع والأخاديد مما جعله صعب الإجتياز إلا من النقابة مثل نقب الحياتي والجيرافي وتتعاقب الطيات الأرضية المحدبة مع الطيات المقعرة في الجزء الشمالي من النقب الجنوبي وخاصة المرتفعات المطلة على وادي عربة ومحدبات جبل الحزج – جبل أم إفرث وجبل السناف- وجبل وادي حمظ ومحدب جبل عريف الناقة – جبل عريف وكذلك المقعرات مثل: مقعر وادي حياني وجيرافي ووادي كسر الشق. وهذا النقب متميز عن الشمالي والأوسط في طبوغرافيتة وتربته وجفافه الشديد وفقر نباته ونمط حياة سكانه.

وللنقب بمختلف أقسامه أهمية كبرى فهو المعبر الوحيد البري بين مصر وشمال شبه الجزيرة العربية وهو مطمع اليهود لاستغلاله في استيعاب أفواج كبيرة من المهاجرين اليهود وعزل مصر عن بقية العالم العربي، كما تهدف إلى تحقيق الكثير من أطماعها في منطقة النقب.

الفصل الرابع

المنـــــاخ



الفصل الرابع

المنـــاخ

يشكل المناخ أحد الركائز الجغرافية الطبيعية لأهميتها في تفسير ما يتم في الغلاف الغازي في طبقاته القريبة من سطح الأرض من تغيرات جوية وظاهرات طبيعية تؤثر في اليابسة وفي المسطحات المائية وما ينعكس من أثر على الكائنات الحية، فالمركب المناخي وليد تفاعل مجموعة من العناصر الناجمة عن فعل مؤثرات عدة، ولما كانت تلك العناصر تختلف مكانيا واختلافهما هذا انعكاس لدرجة قوة فعالية هذا العامل أو ذاك يعد مسؤولا بالدرجة الأولى عن وجود هذا العنصر أو غيره.

ويتألف المناخ من مجموعة من العناصر تشمل حرارة الهواء ورطوبة الجو ومقدار المطر، وهذه العناصر هي نتيجة تفاعل بين عدة من العوامل التي تؤثر في الأحوال المناخية مثل خط العرض والتضاريس واختلاف طول الليل والنهار وبعد المكان من البحر ونوع التربة التي تغطي سطحه والغطاء النباتي الذي يكسوه، فمناخ بلد ما هو نظام الحرارة والرياح والأمطار في هذا البلد وبمعنى آخر المتوسط السنوي لكل عنصر من هذه العناصر الثلاثة واختلافها وتوزيعها على أشهر السنة، فعناصر المناخ تتغير تغيرا دائما حسب العوامل التي تؤثر في المناخ فانها ثابتة لا تتغير لأنها محددة بعمليات حسابية معينة وثابتة لا تتغير هي الأخرى.

فالعوامل التي تؤثر في مناخ فلسطين تختلف في تأثيراتها من مكان لآخر



حسب العامل السائد وينبغي أن نميز بين مفهومي الطقس والمناخ حسب العامل السائد.

فالطقس هو حالة الجو ليوم أو لعدة أيام قليلة قادمة بينما يوضح المناخ حالة الجو لمدة تزيد عن ذلك فقد تكون شهراً أو فصلاً أو سنة أو أكثر من ذلك، ومن هذه العوامل الموقع الجغرافي حيث تقع فلسطين بين دائرتي عرض 30 و29 و 15 و33 شمالا ويبين خطي طول 15و34و 40 و 35 شرقاً مما جعلها ضمن مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي إلا أنه يصعب تحديد النطاقات الإنتقالية بينهما، فهي تتم بصورة فجائية إلا في بعض أجزاء متفرقة ومحدودة من البلاد وخاصة تلك التي تسود فيها مؤثرات بحرية وطبيعية ونباتية متجانسية تساعد على الإنتقال التدريجي من أقليم البحر المتوسط إلى الإقليم الصحراوي ومن العوامل التضاريس التي تختلف اختلافاً محلياً في شكلها واتجاهاتها وطول سلاسلها واتجاهاتها حيث تأخذ سلاسل الجبال الشكل الموازي للساحل والصحراء المجاورة لها من الشرق والصحارى التي تقع في مهب الرياح الغربية والجنوبية والغربية وحيث تكبر المناطق الصحراوية أو تصغر كما يظهر ذلك في شكل صحراء النقب مما نلمس أثره في المناخ وعناصره. كما يؤثر شكل الساحل واتجاه تعاريجه وقربه أو بعده عن البحر المتوسط وكذلك الكتل الهوائية فهي عبارة عن كتلة ضخمة من الهواء تغطي سطح منطقة واسعة من الماء أو اليابس وتنشأ مؤقتة وتعرف بمناطق النشوء وتتميز بصفات مناخية خاصة تكتسبها نتيجة لبقائها فوق سطح هذه المنطقة مدة تكفي لأن تجعل الهواء يكتسب الصفات المناخية لتلك المنطقة، كالكتل الهوائية القارية والكتل الهوائية البحرية والكتل



الهوائية المدارية القارية والكتل الهوائية القطبية القارية والقطبية البحرية وجميع هذه الكتل لها أثر لها واضح وملموس في مناخ فلسطين صيفه وشتائه.

وللضغط الجوي أثره كذلك فالضغط الجوي على البحر المتوسط والضغط الجوي على صحراء سيناء والضغط الجوي على القارة الأسيوية، يظهر تأثيرها في مناخ فلسطين، وخلال فصول السنه. وينتج عن الضغط الجوي والكتل الهوائية الإنخفاضات الجوية وهي متحركة فلا تبقى في مناطق نشوءها إلا فترة محدودة ويحدث أن تلتقي كتلتان مختلفتان في خصائصهما المناخية فتحدث اضطرابات في درجة الحرارة ونسبة الرطوبة وحركة الهواء في كل منها وتزداد الاضطرابات إذا كان الاختلاف كبيراً في خصائصهما وبالتالي يؤدي هذا الالتقاء إلى تكوين المنخفضات الجوية، ويتغير بالتالي المناخ تبعا لتغير الظروف الجوية المرهونة بتطور حركة المنخفضات الجوية وتعتبر هذه الإنخفاضات الجوية عاملاً رئيسياً من العوامل التي تتحكم في مناخ فلسطين في معظم السنة وخاصة في فصل الشتاء وإلى حد ما في فصلي الربيع والخريف.

عناصر المناخ:

يتألف المناخ من مجموعة عناصر رئيسية وهي الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والضغط الجوي والرياح والرطوبة ومظاهر تكاثفها التي أهمها المطر.

أولا: الإشعاع الشمسي:

يقصد بالإشعاع إنتقال الطاقة أو انتشارها، فإذا كانت الطاقة المنتشرة غير مجسمة في صورة مادية مثل طاقة حرارية أو ضوئية أو كهرومغناطيسية عرف الإشعاع بأنه إشعاع أثيري.



فالإشعاع الشمسي هو عبارة عن مجموعة من الإشعاعات الأثيرية مصدرها الشمس، ويتألف الإشعاع الشمسي من الأشعة فوق البنفسجية حوالي 9٪ من الإشعاع الشمسي والأشعة الضوئية حوالي 45٪ ثم الأشعة الحرارية حوالي 41٪ من الإشعاع الشمسي وتخرج هذه الأشعة جميعها من الشمس وتندفع في الفضاء في شكل أمواج تنشر بسرعة الضوء 300ألف كم/ ثانية، غير أن الأرض لا يصيب منها إلا قدرا ضئيلاً يبلغ جزء من البااليون وحتى هذا الجزء لا يصل كاملاً إلى سطح الأرض فالأكسجين وغاز الأوزون يمتصان جانبا من الأشعة فوق البنفسجية حوالي 2.1٪ من الإشعاع الشمسي وبخار الماء والمواد الأخرى العالقة بالطبقات السفلي من الغلاف الجوي تمتص جانباً آخر من الأشعة الحرارية وتقدر بنحو 15٪ من الإشعاع الشمسي كما أن سطح اليابس والماء والسحب تعكس حوالي 50٪، وتختلف هذه النسبة في الواقع باختلاف طبيعة السطح وما عليه من غطاء نباتي وغير ذلك، وبصفة عامة أن ما يصل إلينا من الإشعاع الشمسي إلى سطح الأرض ويؤثر فيه هو 25٪ بما يتجه نحو الأرض من أشعة الشمس.

ويتوقف مقدار الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى سطح الأرض ويؤثر في حرارة الهواء على مقدار ما يمتصه الغلاف الغازي والمواد العالقة به من أشعة الشمس وسمك طبقة الهواء التي تخترقها الأشعة، ومقدار ما يحتويه الجو من المواد العالقة كبخار الماء، وكذلك درجة ميل أشعة الشمس على سطح الأرض وطول مدة إشراق الشمس (طول أو قصر النهار) ولهذا الإشعاع الشمسي أثره الواضح في درجة حرارة البلدان الفلسطينية. فمعدل سطوع الشمس سنويا حوالي 3400ساعة وينخفض هذا المعدل في الشمال ويزداد في الجنوب ويصل

إلى أقصى حد في أشهر الصيف وإلى أدنى حد في أشهر الشتاء، وأطول نهار في فلسطين يوم 12/ حزيران وبلغ 14 ساعة وأقصر نهار يوم 22 كانون أول وبلغ 10 ساعة فقط، وهكذا غير أن النهاية العظمى للارتفاع تحدث يوم 21 حزيران عندما تكون الشمس عمودية على مدار السرطان والصغرى يوم 22 كانون أول عندما تتعامد الشمس على مدار الجدي، وتزداد كمية الإشعاع صيفاً حين تكون السماء صافية وتقل شتاءاً بسبب تراكم الغيوم في السماء. كما أن موقع فلسطين الفلكي يجعلها تتلقى إشعاعاً كبيرا نسبيا إذ يصل متوسط الإشعاع الكلي السنوي 70/ كيلو حريرة / سم2 في شمال فلسطين و 185/ حريرة/ سم2 جنوبها، وأن خطوط الإشعاع الشمسي السنوي المتساوية تصنف الإشعاع إلى فئات مختلفة، فئة الإشعاع ذي الكمية المحدودة التي تصل فيها عند 182/ كيلو حريرة/ سم2 وتغطي هذه الفئة الجزء الشمالي الغربي من فلسطين وفئة الإشعاع ذي الكمية المتوسطة فيما بين 182 – 189 كيلو حريرة/ سم2، وتغطي الأجزاء الشمالية الشرقية والوسطى ثم فئة الإشعاع ذي الكمية المرتفعة 190– 200 كيلو حريرة/ سم2 وتغطي مناطق الأغوار الشمالية والوسطى والنقب الشمالي والأوسط وقطاع غزة وكذلك الإشعاع ذي الكمية المرتفعة جداً أكثر من 200 كيلو حريره/ سم2، وتغطي الأجزاء الجنوبية الشرقية من فلسطين في وادي عربة والنقب الجنوبي، وهذا التباين في كميات الإشعاع الشمسي التي يصيب فلسطين بسبب امتدادها الطولي في أربع درجات عرضية مما جعل هذا الإشعاع ينخفض كلما اتجهنا نحو الأجزاء الشمالية الغربية وترتفع كلما اتجهنا نحو الأجزاء الجنوبية الشرقية ولهذا الإشعاع أثره على حياة السكان من كل المناطق.



ثانيا : درجة الحرارة:

تعتبر حرارة الهواء في جو الأرض النتيجة النهائية لتأثير الإشعاعات الشمسية والحرارية والإشعاع الذاتي للجو والإشعاع الذي يعكسه الغلاف الغازي وسطح الأرض نحو الفضاء والإشعاع الأرضي وهذه الأنواع من الإشعاع تعرف باسم الإشعاع الفعلي الذي يحدد حرارة الهواء.

وتنخفض درجة الحرارة كلما ارتفعنا عن سطح الأرض، وهو المصدر الرئيسي المباشر للأشعة الحرارية التي تعمل على إلى أعلى وذلك بمعدل يختلف تبعا للحالة الجوية السائدة وتبعاً للارتفاع، والبعد تسخين الهواء ونقص نسبة المواد العالقة بالهواء، وتخلخل الهواء كلما ارتفعنا إلى أعلى وقلة ضغطه، وبالتالي تنخفض حرارته، وما يوجد على سطح الأرض من يابس وماء واختلاف توزيع الإشعاع الشمسي، والبعد أو القرب عن المسطحات المائية والتضاريس وشكلها واتجاهها، وحركة الهواء واتجاهه، وتنوع الغطاء النباتي جميعها لها أثرها في درجة الحرارة التي هي العامل الأول والرئيسي المؤثر في عناصر المناخ الأخرى، وكل مجالات الحياة النباتية والحيوانية وحتى الإنسانية، فدرجة الحرارة في فلسطين تختلف من مكان لآخر حسب ما ذكر من العوامل المؤثرة في الحرارة، وكذلك حسب الموقع الجغرافي ودرجة العرض ومقدار التعرض للمؤثرات الصحراوية أو البحرية الذي توضحه اتجاهات الرياح السائدة.

وتعد فلسطين ذات درجات حرارة عالية نسبياً تؤكدها مقادير درجات الحرارة المتراكمة التي تتراوح بين 3500– 4000° م/ يوم فوق المناطق الساحلية



وبين 2300 – 2500 إلى 3000 و 4400مْ/ يوم في الأغوار الشمالية وبين 4400 و 5000م/ يوم في الأغوار الوسطى والجنوبية، ويبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في وادي الأردن 23م وهو أعلى متوسط في فلسطين وفي المرتفعات الجبلية 16مْ، وهو أدنى متوسط في فلسطين وفي السهل الساحلى 20م وهو المتوسط العام لدرجات الحرارة في فلسطين، فهذه المتوسطات لدرجة الحرارة تعطي فكرة عامة عن درجة الحرارة ومن المفيد أن نستعرض درجات الحرارة العليا والصغرى لتوضح التفاوت في درجات الحرارة ما بين فصول السنة من جهة وبين إقليم السماء وآخر من جهة أخرى.

جدول (1)

متوسط درجات الحرارة الشهرية الصغرى والعظمى في فلسطين (جبل كنعان- مطار اللد- القدس- بئر السبع- أم الرشراش)

المنطقة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
العظمى جبل كنعان الصغرى	9.2 4.1	11.2 5.0	14.2 6.8	18.7 9.7	24.3 13.5	28.0 16.6	29.4 18.1	29.1 18.0	27.24 16.71	23.4 14.7	17.0 10.6	10.8 5.9	20.2 11.6
العظمى مطار اللد الصغرى	18.2 7.5	18.9 7.1	20.4 8.2	23.8 10.1	28.7 13.4	30.3 16.9	31.5 19.4	31.9 20.1	30.6 18.7	29.3 15.8	25.5 12.5	20.1 9.1	25.8 13.3
العظمى القدس الصغرى	12.5 5.2	13.5 5.5	15.7 6.5	20.7 10.3	26.6 15.1	28.1 16.6	29.2 18.0	29.6 18.1	27.8 16.7	25.3 15.1	20.7 12.0	14.6 7.3	22.0 12.3
العظمى بئر السبع الصغرى	16.4 6.0	18.4 6.9	12.3 8.9	25.6 11.5	29.3 13.9	31.9 16.7	32.9 18.5	32.8 18.6	31.1 17.1	28.6 14.7	23.4 11.0	17.9 7.3	25.8 12.6
العظمى أم الرشراش الصغرى	20.9 10.1	22.5 11.1	25.6 13.7	30.7 17.9	35.5 22.2	38.3 23.8	39.8 26.1	40.2 26.5	37.3 24.8	33.2 21.2	27.6 16.3	22.4 11.4	31.2 18.8

المصدر: **Argroclimatological, data, Asia (A.J) Series Nr.25,Fao.Rome 1987**



جدول (2)

متوسط درجات الحرارة أثناء النهار وأثناء الليل في فلسطين (جبل كنعان،مطار اللد، القدس، بئر السبع، أم الرشراس)

المنطقة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
النهار جبل كنعان الليل	7.6 6.0	9.2 7.3	11.9 9.4	15.8 12.8	20.9 17.1	24.4 20.3	25.7 21.5	25.5 21.2	32.8 19.7	20.5 17.6	14.9 12.3	9.2 7.2	17.4 14.3
النهار مطار اللد الليل	14.8 11.4	15.2 11.4	16.5 12.5	19.5 18.4	24.0 18.8	26.0 21.1	27.6 23.1	28.1 23.5	26.7 22.1	24.8 19.4	21.2 15.9	16.4 12.0	21.7 17.2
النهار القس الليل	10.2 7.8	11.0 8.4	12.8 9.8	17.4 13.9	22.8 28.8	24.4 20.3	25.6 21.4	25.9 21.4	24.9 19.8	21.9 17.8	17.8 14.3	12.2 9.2	18.5 15.3
النهار بئر السبع الليل	18.1 9.8	14.8 11.4	17.4 13.3	21.1 16.4	24.4 19.0	27.0 21.6	28.2 22.9	28.2 22.7	26.5 21.1	24.0 18.4	19.3 14.3	14.4 10.1	21.5 16.7
النهار أم الرشراش	17.5 14.0	18.9 15.2	23.0 17.9	26.6 22.3	31.3 26.6	33.7 28.5	35.4 30.3	35.7 30.5	33.2 28.8	29.2 24.5	23.9 19.3	18.7 14.3	27.2 22.6

المصدر: **Argroclimatological, data, Asia (A.J) Series Nr.25,Fao.Rome 1987**



جدول رقم (3)

يبين متوسط درجات الحرارة أثناء النهار وأثناء الليل في فلسطين

المنطقة	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
جبل كنعان نهار	7.6	9.2	11.9	15.8	20.9	24.4	25.7	25.5	27.4	23.4	17.9	10.8	20.2
جبل كنعان الليل	6	7.3	9.4	12.8	17.1	20.3	21.5	21.2	16.11	14.7	10.6	5.9	11.6
مطار الله نهار	14.8	15.2	16.5	19.5	24	28	27.6	28.1	306	29.3	25.5	20.1	25.8
مطار الله الليل	11.4	11.4	12.5	18.4	18.8	21.2	23.1	23.5	187	15.8	12.5	9.1	13.3
القدس نهار	10.2	11	12.8	17.4	22.8	24.4	25.6	25.9	27.8	25.3	20.7	14.6	22
القدس الليل	7.8	8.4	9.8	13.9	28.8	20.3	21.4	21.9	10.7	15.1	12	7.3	12.3
بئر السبع نهار	13.1	14.8	17.4	21.1	24.4	27.0	28.2	28.2	31.1	28.6	23.4	17.9	25.8
بئر البع الليل	9.8	11.4	13.3	16.4	19	21.6	22.9	22.7	17.1	14.7	11	7.3	12.6
أم الرشراش نهار	17.5	18.9	23	26.6	31.3	33.7	35.4	35.7	37.3	33.2	27.6	22.4	31.2
أم الرشراش ليل	14	15.2	17.9	23.3	26.6	28.5	30.5	30.5	24.8	21.2	16.3	11.4	18.8

المصدر: Agroclimatological data, Asia, (A. J), Series Nr.25 Fao Rome, 1987

من دراسة الجداول يصل المعدل الشهري لدرجات الحرارة في فصل الصيف إلى أقصى ارتفاع له في شهر أغسطس حيث يصل متوسط أعلى درجة إلى 32مْ ثم تبدأ درجات الحرارة في الانخفاض التدريجي حتى نهاية شهر أكتوبر إلا أن درجات الحرارة في أيام شهر أكتوبر ترتفع إلى حوالي 42مْ، نظراً لهبوب رياح الخماسين، وبصورة عامة تؤثر العوامل الطبيعية على درجات الحرارة في فلسطين مما يظهر تبايناً واضحاً في درجات الحرارة في مختلف أجزاء البلاد، كما يؤثر نسيم البحر على أغلب القرى والمدن الساحلية، وفي فصل الشتاء تتبخر درجات الحرارة بالاستقرار النسبي مع تباين طفيف نظراً لتباين التضاريس، كما تلعب الكتل الهوائية الغربية الدافئة والشرقية الباردة دوراً مؤثراً في درجات الحرارة، فيصل متوسط درجة الحرارة في أثناء أشهر الشتاء إلى حوالي 13م°،

بسبب تأثير البحر المتوسط ولا يحدث الصقيع وأما الأطراف القريبة للجبال تنخفض درجة الحرارة إلى ما بين 8 – 15م° نظراً لارتفاع الجبال على سطح البحر، وكذلك تؤثر الإنخفاضات والارتفاعات الجوية في هذه المناطق على المعدلات اليومية للحرارة، فعند مرور منخفض جوي تتلبد السماء بالغيوم وينخفض معدل الحرارة اليومي إلى ما بين 4 و 5م°، وأما عند وقوع الجبال تحت تأثير مرتفع جوي فيرتفع المعدل اليومي للحرارة إلى حوالي 15م°، وأما الأطراف الشرقية للجبال وخاصة منطقة غور الأردن التي تقع من 40 مترا تحت مستوى سطح البحر إلى أكثر من ذلك.

وتتفاوت درجات الحرارة من وقت لآخر حتى على المستوى اليومي، فتصل درجة الحرارة إلى نهايتها العظمى في السهول الساحلية قبل الظهر وفي المرتفعات وقت الظهر وفي وادي الأردن بعد الظهر، وتصل إلى نهايتها الصغرى في جميع الجهات قبيل الفجر، ويتفاوت المدى الحراري السنوي من مكان إلى آخر حسب الموقع الجغرافي، فينخفض في الأماكن الساحلية ويرتفع في الأماكن الداخلية والجهات الصحراوية، ويتزايد معدل الحرارة السنوي من الغرب باتجاه الشرق، لذا نجد أن التغيرات بين الصيف والشتاء في الشريط الساحلي 20– 22م °، وهي أقل من المدى الحراري السنوي في المرتفعات الجبلية 24 – 26م°، أما في وادي الأردن تصل ما بين 28 – 30م°، وهكذا نجد أن المدى الحراري الذي يعبر عن الفرق بين معدل النهايات العظمى والنهايات الصغرى لدرجة الحرارة صيفا وشتاء يبين لنا مدى اعتدال الإقليم أو قاريته أو تطرفه فالسهول الساحلية و المرتفعات مناخها معتدل بينما مناخ وادي الأردن وصحراء النقب متطرف.



ثالثاً: الضغط الجوي والرياح:

أ. الضغط الجوي:

هو وزن عامود الهواء القائم فوق وحدة المساحات (وهي السنتيمتر المربع) حول هذه المنطقة وحتى نهاية الغلاف الجوي ويقاس بواسطة البارومتر الزئبقي والمعدني ويسجل بواسطة البار وجراف ويتأثر الضغط الجوي بدرجة حرارة الهواء وكمية بخار الماء العالق بالهواء والارتفاع عن مستوى سطح البحر، والكتل الهوائية والمنخفضات الجوية التي تؤثر أثناء فصل الصيف والشتاء ففي فصل الصيف يكون الجو مستقراً على كل أجزاء فلسطين نسبياً وتخضع لتأثير مركز الضغط الجوي المرتفع من شمالي الأطلسي (مرتفع أزور) الذي يحول وصول المؤثرات المحيطية البحرية القادمة من الغرب فيسود الجفاف مع هبوب رياح شمالية وشمالية شرقية قارية ويبلغ الضغط الجوي في فصل الصيف بين 1006-1007 مليبار، هذا وتتأثر مناطق شمال غرب فلسطين بالمنخفضات الجوية المتمركزة على العراق والمحيط الهندي حيث يتسرب منها هواء يتشبع بالرطوبة من خلال مروره على البحر المتوسط مما يؤدي إلى ارتفاع شديد في الرطوبة النسبية خاصة في المناطق الواقعة على البحر فقد يصل معدل الرطوبة النسبية في مدينة يافا عند ساعات الظهيرة إلى حوالي 85٪ ويساعد الضغط الجوي المرتفع شبه الاستوائي المتمركز إلى الجنوب من فلسطين في التأثير على هذه النسبة.

وفي فصل الشتاء يتراجع مركز الضغط الأزوري نحو الجنوب فينفتح الطريق أمام المنخفضات والضغوط الجوية القادمة من الغرب وتصل إلى حوض البحر المتوسط وفلسطين حاملة معها الرطوبة ثم الأمطار، كما تؤثر الكتل الهوائية المختلفة المصادر في الضغط الجوي لفلسطين، الأمر الذي يسبب عدم الإستقرار المناخي في هذا الفصل ومن هذه الكتل كتل قارية باردة وقطبية



شمالية تؤدي إلى خفض درجات الحرارة وكتل شمالية غربية محيطة باردة تحمل الرطوبة إلى المنطقة، كما تصل فلسطين مؤثرات هوائية جنوبية مدارية قارية جافة وأخرى بحرية رطبة تزيد في اضطراب المناخ.

وتعد المنخفضات الجوية من البحر المتوسط من أهم العناصر المؤثرة في المناخ في فصل الشتاء وفي الربيع والخريف. كما تمر بعض المنخفضات الجوية المحلية أحيانا على طول البحر الأحمر، متجهة نحو الشمال ويصحبها عادة هطول أمطار غزيرة وحدوث فيضانات سيلية في النقب ووادي الأردن وسيناء.

وتختلف المنخفضات الجوية المتكونة في فصل الشتاء عن تلك المتكونة في فصل الربيع من ناحية الكتلة الهوائية المندفعة نحوها، ففي الشتاء تتدفق كتلة هوائية باردة من الشمال وفي الربيع تتدفق كتلة هوائية حارة من الجنوب تعرف برياح الخماسين حيث ترفع درجة الحرارة وتثير الغبار.

ب. الرياح:

يظهر تأثير مناطق الضغط الجوي على البحر المتوسط والصحراء والضغط على القارة الآسيوية وعلى اتجاهات الرياح في فلسطين فتتحرك الرياح تبعا لتأثير هذه النطاقات.

ففي فصل الشتاء تقع البلاد في معظمها تحت تأثير الضغط المرتفع الأزوري الذي يتراوح ضغطه ما بين 1019-1023 مليبار ويلتحم شرقا بنطاق الضغط المرتفع على القارة الآسيوية فيما تكون المناطق الساحلية واقعة تحت تأثير الضغط المنخفض على البحر المتوسط الدافئ نسبيا في فصل الشتاء ويتراوح معدل الضغط الجوي عليه ما بين 1016-1018 ملبار فتهب الرياح المرافقة للمنخفضات الجوية فيضطرب الهواء وتهب رياح جنوبية غربية عاصفة تجلب في



الغالب الأمطار وتسود بين فترات المطر فترات هدوء لا تحدث إلا في أيام الشتاء ولا يعني ذلك أن المطر يهطل كلما هبت الرياح الجنوبية الغربية ويأتي المطر من الجهة الغربية للبلاد وتهب عقب المنخفضات الجوية رياح شمالية غربية باردة نسبيا تصفي الجو من الغيوم كما تهب الرياح الشرقية قبيل مرور المنخفضات الجوية التي تتركز في شرقي البحر المتوسط وهي رياح باردة جافة في الشتاء لقدومها من الصحاري الشرقية الباردة أو حارة جافة محملة بالغبار في الربيع بسبب قدومها من الصحاري الحارة فتخضع فلسطين لهبوب تارياح التجارية والشمالية الشرقية وهي رياح جافة والرياح الشمالية الغربية والغربية وتهب هذه الرياح الغربية على شكل أنسمه بحرية قادمة نهارا من البحر وتلطف هذه الرياح حرارة الصيف في المناطق الساحلية والجبلية، وأما الرياح الشمالية الشرقية والشرقية فتهب أصلا على الهند وتحول اتجاهها إلى الغرب نحو الضغط المنخفض فوق جزيرة قبرص فتكون بالنسبة لفلسطين شمالية شرقية أو شرقية وهذه الرياح جافة وتهب أواخر الصيف وأثناء الخريف، وتتزحزح الرياح وتهب من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض وبسرعة مختلفة من فصل لأخر واتجاهات متباينة فمتوسط سرعة الرياح في فصل الصيف أكثر إرتفاعاً من متوسط سرعة الرياح في الشتاء وعلى الرغم من ذلك فإن عواصف الشتاء في شهري كانون الثاني وشباط أسرع من رياح الصيف فقد تصل سرعة رياح الشتاء العاصفة الى (80 كم/ ساعة) ولكنها تتناقص فتهدأ الرياح بين العواصف، وهكذا نجد أن الرياح التي تهب على فلسطين مختلفة الاتجاهات ومختلفة السرعة مما يجعل مناخ البلاد مختلف من منطقة لأخرى، ومن فصل لاخر.



خريطة رقم (7)

الرياح التي تهب على فلسطين

وبصفة عامة تجد أن الرياح الآتية من الشرق والشمال الشرقي (الرياح التجارية) مع تسميات محلية مختلفة هي رياح جافة لا رطوبة بها ولا تسقط المطر بل على العكس من ذلك لها القدرة على امتصاص الرطوبة وتزيد التبخر في الصيف وهبوبها مدداً متطاولة وخاصة في أواخر الربيع يضر بالمزروعات



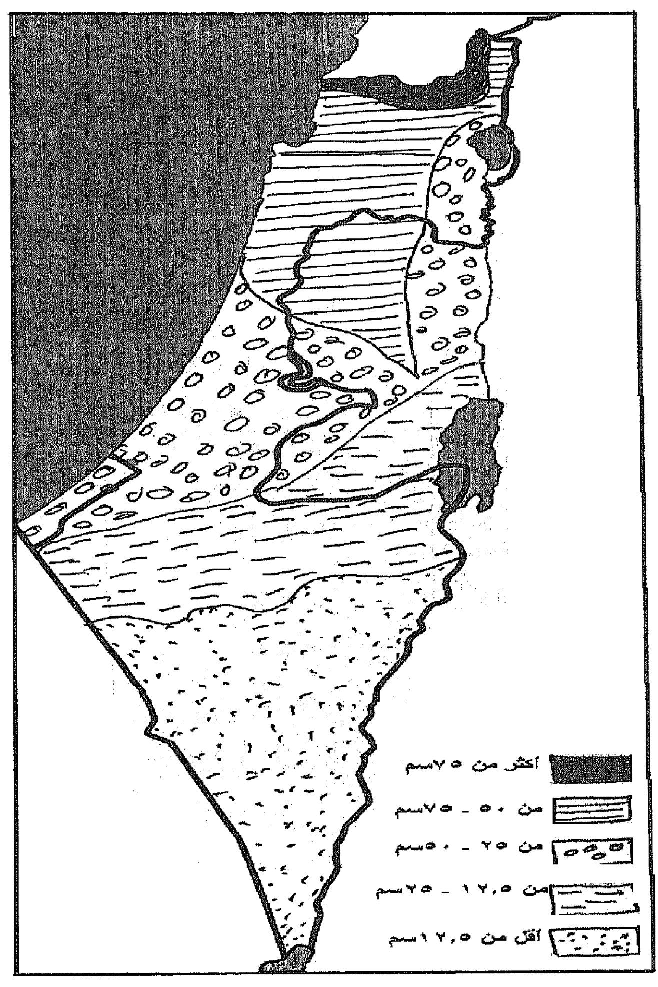
وتعرف (برياح الخماسيين) وفي الشتاء تكون هذه الرياح باردة جداً تؤثر في خفض درجة الحرارة في المناطق المرتفعة، كما تتعرض فلسطين أيضاً للرياح الشمالية التي تهب في فصل الشتاء فتزيد من إنخفاض درجة الحرارة وخاصة في الشمال على مرتفعات الجليل ولكن الرياح التي تحمل الأمطار الى فلسطين هي الرياح الغربية، (العكسية) فالشتاء هو فصل المطر وان الصيف هو فصل الجفاف، والرياح العكسية تسقط أمطاراً أكثر في الشمال، منها في الجنوب، لأنها بالشمال تقطع مسافة أطول فوق السطح المائي (البحر الأبيض المتوسط) بنما تمر في الجنوب فوق الصحراء ولا تقطع إلا مسافة قصيرة فوق سطح الماء.

رابعاً: الأمطار:

يعتبر المطر أهم مظاهر تكاثف بخار الماء في الهواء، وترجع هذه الأهمية إلى الصلة الوثيقة بينه وبين مختلف أنواع الحياة على سطح الأرض، كما أن للمطر أثره في تشكيل قشرة الأرض، وتكوين أنواع متعددة من الظاهرات الفزيوغرافية التي نشاهدها في كل مكان على سطح الأرض، و يسقط المطر إذا انخفضت حرارة الهواء بسبب ما إلى ما دون نقطة الندى فعندئذٍ يبدأ بخار الماء في التكاثف وتتحول إلى ذرات دقيقة من الماء تتجمع على شكل سحب يزيد حجمها كما يزيد حجم هذه الذرات تدريجياً كلما انخفضت حرارة الهواء حتى لا يستطيع حملها فتسقط على شكل مطر. وللمطر أنواع منها الأمطار التصاعدية وأمطار التضاريس وأمطار الأعاصير والمنخفضات الجوية، ومعظم الأمطار التي تهطل على فلسطين تنجم عن المنخفضات الجوية التي تجذب إليها الرياح الجنوبية الغربية العكسية المشبعة بالأبخرة لمرورها فوق البحر المتوسط وتصطدم باليابس فترتفع وتبرد وتتكاثف أبخرتها على شكل غيوم تأخذها الرياح إلى المرتفعات



فتسقط الأمطار بغزارة على المنحدرات المواجهة لهذه الرياح. كما يهطل جزء من الأمطار الخريفية على المناطق الساحلية بفعل تصاعد الأبخرة من البحر المتوسط إلى طبقات الجو العليا ويسمى هذا النوع من الأمطار أمطاراً تصاعدية تميزاً لها عن الأمطار التضاريسية التي تصاحب مرور المنخفضات الجوية، وتسقط الأمطار على فلسطين في فصل الشتاء، أما فصل الصيف فيتميز بوجود غيوم منخفضة ذات رطوبة عالية لا تسقط المطر ولكنها تقلل من مفعول أشعة الشمس فوق الجبال، وتتراكم الغيوم على ارتفاعات منخفضة جداً أثناء الليل فوق الجبال 2 و 3 كم ويتراكم الضباب في الأودية خلال الصيف أثناء ساعات الصباح وتختفي بعد طلوع الشمس ويتميز وادي الأردن والنقب عن بقية أجزاء فلسطين بقلة الغيوم المتراكمة فوقهما معظم أيام السنة. وتتفاوت الأمطار من سنة إلى أخرى حتى بالنسبة للمكان الواحد وهي غير منتظمة ومتذبذبة وتسقط مبكراً في فصل الخريف، ويسقط أغلبها في الشتاء كما تسقط متأخرة في الربيع بكميات قليلة وتصل الأمطار إلى الذروة في شهري كانون الثاني و شباط ثم تأخذ في التناقص التدريجي حتى شهر أيار وأما شهور الصيف هي من حزيران إلى أيلول، أشهر جافة والأمطار بصفة عامة معظمها في كانون الأول وكانون الثاني وشباط وبنسبة 72٪ من مجموع الأمطار السنوية وفي شهر كانون الثاني 28٪ وكانون الأول 24٪ وشباط 20٪ وتشرين الثاني 13٪ وتشرين الأول 7٪ وآذار3٪ ونيسان 3٪ مما يدل على تذبذب كمية الأمطار خلال أشهر السنة، وتهطل الأمطار على شكل عواصف تثور في فترات قصيرة من الأيام المطيرة ثم تهدأ بعد تلاشي تأثير المنخفض الجوي وتسود في العادة أيام كثيرة من الصحو والهدوء بين فترات الأمطار العاصفة طول موسم المطر.



خريطة رقم (8)

تبين سقوط الأمطار من أول تشرين الثاني (نوفمبر)

حتى شهر نيسان (أبريل)



ويلاحظ أن كمية من الأمطار الساقطة تزداد بالاتجاه شمالاً وتقل جنوباً فهي في منطقة غزة تتراوح ما بين 25-37سم بينما نجدها في سهل عكا تتراوح ما بين 50 – 100سم في السنة وأن كمية الأمطار كذلك تقل بالاتجاه شرقا لأن المرتفعات الساحلية تأسر معظم الأمطار، وتتلقي سفوح الجبال المواجهة للرياح كمية من الأمطار أكثر من السفوح التي تقع في ظل المطر. ويوضح الجدول (4) معدل الأمطار السنوية موزعاً من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق (ملم).

الشريط الأرضي	الساحل (غرب)	المرتفعات الجبلية (وسطى)	وادي الأردن (شرق)
الشمال	650	800	500
الوسط الشمالي	550	650	300
الوسط الجنوبي	470	500	80
الجنوب	380	470	70
أقصى الجنوب	-	50	30

المصدر: عبد السلام. (1995، ص197)

وتؤكد أرقام بعض محطات الأرصاد الجوية التي تمثل اقليم الساحل والمرتفعات الجبلية وواد الأردن، أن الأمطار تتناقص من الشمال إلى الجنوب فمعدل الأمطار التي تسقط على عكا يبلغ 611ملم وعلى يافا 550ملم وغزة 370 ملم و263ملم خانيونس.

أكثر من ٨٠ سم
من ٦٠ ـ ٨٠ سم
من ٤٠ ـ ٦٠ سم
من ٢٠ ـ ٤٠ سم
من ١٠ ـ ٢٠ سم
أقل من ١٠ سم

خريطة رقم (9)

تبين توزيع الأمطار



وفي المرتفعات الجبلية يبلغ معدل كميات الأمطار التي تسقط على صفد 900ملم ويتناقص هذا المعدل إلى 632ملم في نابلس وإلى 550 ملم في القدس و 220ملم في بئر السبع ووادي الأردن وتتناقص كميات الأمطار السنوية من 417ملم في طبرية إلى 152ملم في أريحا وإلى 15ملم في إيلات وتتناقص الأمطار من الشمال إلى الجنوب بسبب أن الأجزاء الشمالية أكثر ارتفاعاً من الأجزاء الجنوبية وكذلك أكثر تعرضاً لمرور الإنخفاضات الجوية الشتوية وأن الرياح الجنوبية الغربية والمطرة تقطع مسافة كبيرة تزيد على المسافة التي تقطنها لتصل إلى الأجزاء الجنوبية والرياح على الأجزاء الشمالية تكون شبه عمودية وشبه موازية على الجنوبية. وتتناقص كميات الأمطار السنوية من الغرب إلى الشرق بسبب عامل القرب أو البعد عن البحر وعامل مواجهة الرياح المطيرة أو وقوع المكان في ظل المطر والارتفاع أو الانخفاض عن سطح البحر كما هذه العوامل توضح لنا أسباب تناقص الأمطار كلما اتجهنا نحو الشرق.

وتختلف عدد الأيام المطيرة حسب الموقع الجغرافي بالنسبة للبحر، ففي الشمال يتراوح عدد الأيام المطيرة بين 60 – 70 يوما وفي الوسط بين 40 – 60 يوماً وفي الجنوب بين 40 – 15 يوماً، فهذه الكميات المطرية متذبذبة وغير منتظمة في موسم سقوطها وفي كمياتها وكما ذكرنا أن للأمطار أهميتها في تشكيل مظاهر سطح الأرض، ولها آثرها على الزراعة وحياة المزارعين في كل جهات فلسطين، فإذا كانت الأمطار غزيرة ساد الرخاء وإذا قلت تعرضت البلاد للمجاعة



وترجع أهمية المطر إلى الصلة الوثيقة بينه وبين مختلف أنواع الحياة وأن النظرة إلى جداول المعدلات الشهرية والفصلية والسنوية والخرائط والأشكال المبينة لمعدلات الأمطار في محطات الأرصاد الجوية تبين المدى بين المناطق المطرية في فلسطين وهذا نتيجة للتباين في الموقع الجغرافي، واختلاف مظاهر السطح، وعامل الارتفاع وسفوح الجبال، واتجاهات الرياح، لذا نجد أن كمية الأمطار الساقطة متباينة في توزيعها الجغرافي ووقت حدوثها، والقيمة الفعلية لها تختلف هي الأخرى من منطقة لأخرى ومن موسم لآخر وفي مدى الاستفادة من كمية الأمطار الساقطة، والموازنة المائية (حصيلة الفرق بين كمية التبخر والنتح من جهة وكمية الأمطار الساقطة من جهة أخرى) هي أيضاً متباينة وتحسب الوازنة المائية على المستويات الشهرية والفصلية والسنوية، وتنعكس هذه الموازنة سلباً أو إيجابيا.

وتعطينا فكرة واضحة عن العجز والقصور المائي السنوي أو الفصلي أو الشهري وكمية التعويض الواجب تأمينها وهي تشكل معضلة أساسية في المناطق الجافة، وشبه الجافة التي يدخل جزء كبير من أراضي فلسطين ضمن المساحات التي تغطيها، وأثبتت دراسة الموازنة أنها سالبة في معظم الأوقات مما يجعل الاعتماد على الأمطار لا يكفي وحدة الزراعة بل لا بد من الاعتماد على مصادر أخرى للري، وبلغ العجز المائي السنوي بحوالي 500 ملمتر في الشمال وفي الوسط حوالي 8000 ملم وفي الجنوب 1800ملم، وفي وادي الأردن حوالي 1400ملم، ويزداد معدل العجز المائي في الصيف ويقل في فصل الشتاء، فالأمطار

وقيمتها الفعلية ومقدار تباين الموازنة المائية لمختلف جهات البلاد آثارها على حياة السكان.

الأقاليم المناخية

ينعكس التباين الجغرافي واختلاف التضاريس والقرب والبعد عن البحر على مناخ فلسطين مما يجعل لها أقاليم مناخية متباينة والفصل بين الأقاليم المتجاورة كما أقر كثير من الجغرافيين أمثال Philippson وPassarg و obset،بتعذر تحديدها بطريقة موضوعية في قوة العناصر المناخية. ولكن حاجتنا للتقسيم المناخي تدفع إلى محاولة تصنيف فلسطين إلى أقاليم مناخية، رغم تداخلها معتمدين على ما لدينا من معلومات مناخية وتباين المعطيات الجوية وطبقاً لإحدى التصنيفات لكل من Koppen وثورنتويت الذين اعتمدوا على عنصرين هما درجة الحرارة والمطر لذا تنقسم البلاد إلى أقاليم مناخية حسب تقسيم ثورنتويت إلى أربعة أقاليم مناخية هي:

1. إقليم المناخ الرطب وتتركز في الجليل الأعلى والسهول الساحلية الشمالية.
2. إقليم المناخ شبه الرطب وتتركز في الجليل الأدنى وجبال نابلس والقدس والخليل والسهول الساحلية الجنوبية.
3. إقليم المناخ شبه الجاف، ففي المنحدرات الشرقية للمرتفعات الجبلية الشمالية والوسطى والأجزاء الشمالية لوادي الأردن والأجزاء الشمالية للنقب.
4. إقليم المناخ الجاف فيتمثل في الأجزاء الجنوبية لوادي الأردن و النقب.



وأما تصنيف Koppen: فنظراً لصغر المساحة فقد قسم فلسطين إلى ثلاثة أقسام هي:

1. **إقليم المناخ المتوسط:** وهو ضمن مجموعة المناخات الرطبة ذات الصيف الحار الذي بلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة 20م، وتنتشر في شمال فلسطين، ووسطها في خط يمتد في الغرب إلى جنوب الخليل في الشرق، ثم يمتد نحو الشمال عابراً وادي الأردن حتى وادي جالود وشواطئ بحيرة طبرية الشمالية، وتسقط على هذا الإقليم أمطاراً تتجاوز معدلها السنوي 400 – 500ملم.

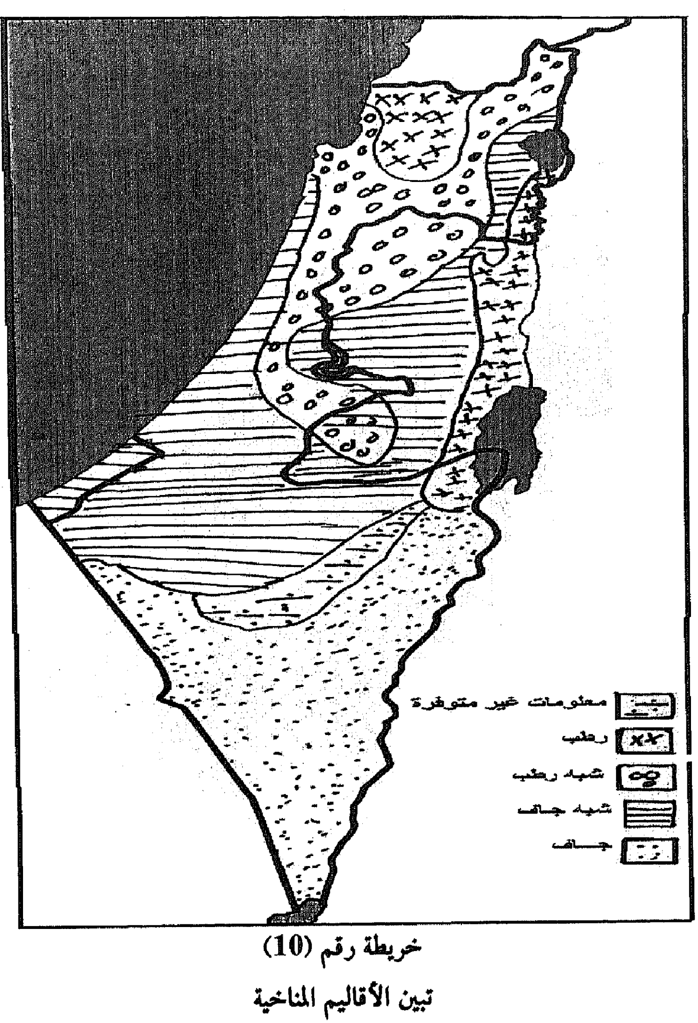
2. إقليم مناخ الإستبس أو المناخ السهبي شبه الجاف والحار وهو عبارة عن شريط يزيد فيه متوسط السنوي لدرجة الحرارة على 18م، وتتراوح فيه الأمطار السنوية ما بين 350 – 200ملم.

3. إقليم المناخ الصحراوي والحار ويشمل في الأجزاء الجنوبية والأجزاء الجنوبية الشرقية من فلسطين ويشمل النقب وبريه القدس والخليل التي هي عبارة عن المنحدرات الشرقية لجبال القدس والخليل المشرفة على وادي الأردن وإلى البحر الميت، فهو مناخ قاري يرتفع فيه المدي الحراري بصورة ملحوظة، ويصل فيه المتوسط السنوى لدرجة الحرارة إلى أكثر من 20م، وتخفض فيه الأمطار السنوية إلى كل من 200ملم.

وهكذا نجد أن الأقاليم المناخية رغم صعوبة الفصل بينها إلا أن كل من تورنثويت وكوبن قسماها إلى أقاليم مناخية، فالأول إلى أربعة أقاليم، وهي



الرطبة وشبه الرطبة، والجافه، والمنطقة شبه الجافة، والأحر قسمها إلى ثلاث أقاليم وهي: مناخ البحر المتوسط، وهو حار وجاف صيفاً، دفيء ممطر شتاء، ومناخ الإستبس شبه الجاف وشبه الحار، ثم المناخ الصحراوي، وهو مناخ متطرف شديد الحرارة ونادر المطر.



خريطة رقم (10)

تبين الأقاليم المناخية

المصدر: karmzn 4.1983



الأقاليم النباتية:

تصنف فلسطين إلى أربعة أقاليم نباتية مطابقة للأقاليم المناخية، وهي:

1. إقليم نباتات البحر الأبيض المتوسط:

يتميز مناخ البحر الأبيض المتوسط بشتائه المعتدل، الذيا ينخفض أثناءه المتوسط لدرجة الحرارة في معظم المناطق انخفاضا يؤدي إلى توقف نمو معظم الأشجار، أما فصل الصيف فيمتاز بحرارته وجفافه، ولكن رغم ذلك فإن الغابات التي تنمو في هذا المناخ تتكون في جملتها من أشجار عريضة الأوراق دائمة الخضرة، التي تحافظ على رطوبتها مثل أشجار الفلين وأشجار البلوط وأشجار الزيتون وأشجار القسطل والغار وأشجار الأرز والسرو، وأشجار الكافور وكذلك الأشجار الحرجية، وبجانب هذه الأشجار تنمو الموالح والمشمش والكمثري والتفاح والخوخ والتين واللوز والكروم وبجانب الفواكه الخضراوات التي تتلاءم مع مناخ البحر المتوسط.

2. إقليم الأستبس:

وتغطي مساحات واسعة من فلسطين، وفي المناطق التي تسقط بها كمية من الأمطار تزيد عن أمطار الجهات الصحراوية وكلها لا تكفي لنمو الأشجار، وأصلح أنواع المناخ لظهورها هي التي يوجد لها فصل نمو دافئ ممطر، وفصل آخر يتوقف نمو النباتات، سواء بسبب انقطاع الأمطار، أو بسبب درجة الحرارة، وهي نباتات حولية أو فصلية، تختلف في كثافتها من منطقة إلى أخرى تبعاً لكمية الأمطار التي تسقط خلال فصل النمو.

وقد قطع الكثير من هذه الحشائش، وصلت محلها زراعة الحبوب والفواكه والخضراوات بجانب الزراعة، تقدم حرفة الرعي في هذه المناطق والتي لها قيمتنها الاقتصادية.

إقليم الاستبس
إقليم البحر المتوسط
إقليم النجاد
الإقليم الصحراوي
إقليم المنطقة الرملية

خريطة رقم (11)

الغطاء النباتي والأقاليم الطبيعية



3. إقليم نباتات شبه الصحراء:

أهم ما يتميز به هذا المناخ الملائم لهذا الإقليم، هو أن أمطاره قليلة جداً، بحيث لا تزيد عن 25سنتمتر في السنة، وأن المدى اليومي والفصلي لدرجة الحرارة فيه ترتفع جداً، ويندرأن تحجب سماء الصحاري بالسحب ولهذا فإن أشعة الشمس تكون مسلطة على سطح الأرض طوال النهار تقريباً، وتستثني الجهات القريبة من شمال البحر المتوسط، لذا فنباتها فقيرة تتحمل الجفاف مثل نبات الصبير ونبات السنط، والأشجار الشوكية وفي مناطق المنخفضات وسفوح الجبال والأودية تنمو الأعشاب التي يعيش عليها القليل من الحيوانات.

4. إقليم نباتات الصحراء:

يتميز مناخ هذا الإقليم بالتطرف الشديد، والأمطار تكاد تكون منعدمة، وإذا سقطت فإنها تسقط على شكل رخات غزيرة ولمدة دقائق معدودة ونادرة.

وقد تحدث كل عشر سنوات أو أكثر، فتنمو في الأودية أعشاب قصيرة جداً ونباتات شوكية، تنعدم بها الزراعة، فهي صحراء جرداء إلا إذا قامت بها مشاريع للري والاستصلاح الزراعي.

الفصل الخامس

التربـــة

الفصل الخامس

التـــربـــة

التربة هي الطبقة الرقيقة الـتي تغطـي قشـرة الأرض وتتكـون التربـة مـن الطبقة المفتتة من صخور القشرة الأرضية والتي طرأ عليها تغير كيميائي، كما أنها وسط حيوي له قيمته وحسـب رأي كيلـوج (Kellogg) فهـي المحصـلة النهائيـة كتفاعل عوامل مختلفة من النبات و المناخ و التضاريس و المادة الأصلية للصخور والقشرة الأرضية التي تكونت خلالها، وتتعرض هـذه التربـة للتعريـة بـدرجات متفاوتة حسب درجة ميلها وطولها و انحدارها وصفاتها وطريقة زراعة مكوناتها البيولوجية وكمية الأمطار الساقطة عليها، فعلى الرغم من صغر مساحة فلسطين تتنوع تربتها من حيث تكوينها الجيولوجي وأشكال سطحها كما تتنـوع أقاليمهـا المناخية والنباتية لذا فمن الطبيعـي أن تتنـوع تربتهـا بسـبب العوامـل المـؤثرة في تكوينها وأن أنواع التربة تتدرج في زمرتين، هما زمرة أتربة المناطق الرطبة وشـبه الرطبة ذات مناخ البحر الأبيض المتوسط ونباتاته و زمرة أتربة المنـاطق الجافـة و شبه الجافة ذات المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي و نباتاتهما.

أ. أتربة المناطق الرطبة وشبه الرطبة:

وتشمل االأصناف التالية:

1. تربة البحر الأبيض المتوسط:

تعرف بتربة التيرادوسا و تحتوي على نسبة عالية من كربونات الكالسـيوم



وتتعرض كثيراً إلى عمليات الإنجراف بفعل السيول المائية وتحليل الجير فينتج تكون طبقة حمراء تعرف بطبقة التراروسا (Terrarossa) تغطي مساحات من نطاق البحر المتوسط كما تتكون أنواع أخرى بين تربات الرندزينا (Rendzina) والتيرافوسكا (Terrafusca) وجميعها نتائج تحليل هذه الصخور تحت تأثير مناخ البحر المتوسط، وهي تربة غنية بالمعادن الطينية و الأكاسيد، وتعد التضاريس العالية اللازمة لتشكل هذه التربة في عملية الغسل و إزالة الجير و توجد في المرتفعات الجبلية شمال فلسطين ووسطها مثل جبال الجليل ونابلس والقدس والخليل وتنشأ في إقليم مناخ البحر المتوسط ونباتاته حيث الشتاء الرطب و الصيف الجاف وتتراوح كمية الأمطار الشتوية بين (400- 500) ملم ومتوسط درجة الحرارة بين (15 – 20) درجة مئوية وتنمو في هذه الغابات غابات البحر المتوسط.

2. التربة البازلتية:

وترافق التربة الحمراء فتنشأ التربة البازلتية على البازلت بينما تنشأ التربة الحمراء على الحجر الجيري وتوافق كمية الأمطار الساقطة فيما بين (700 و1000) ملم في السنة ودرجات الحرارة من بين (15-17) درجة مئوية.

3. التربة الرملية:

وتنتشر التربة الرملية الجيرية على شكل أشرطة طولية على امتداد السهل الساحلي من أقصى الشمال حتى أقصى الجنوب ويسود مناخ البحر المتوسط حيث تسقط الأمطار الشتوية فيما بين (250 – 500) ملم.

وهناك التربة الرملية الحمراء حيث يسقط الأمطار فيما بين (500 –



650) ملم ودرجة حرارة (20) درجة مئوية. ثم تربة الرمال و الكثبان الرملية وتمتد بجوار شاطئ البحر وتوجد بها كميات قليلة من الجير التي تنتشر في سهل عكا وهي تربة عالية النفاذ وإذا توفرت بها مياه الري فإنها تصبح صالحة للزراعة ويسود مناخ البحر المتوسط في هذه التربة الرملية وهي صالحة لزراعة الأشجار الحرجية، كما تكثر الأتربة الطمية الركامية التي تنتشر في مجاري الأودية والمنخفضات والسهول وخاصة في الأجزاء الشرقية من السهول الرملية وفي السهول الداخلية مثل سهل مرج بن عامر وسهل الباطوف وسهل الحولة وهي تربة خصبة لإرتفاع نسبة المواد المعدنية و العضوية والرطوبة فيها وتهويتها جيدة وتصريفها حسن صالحة للزراعة.

ب. أتربة المناطق الجافة وشبه الجافه:

هي أتربة صحراوية وسهبية وتسود في جنوب فلسطين من برية الخليل ومنطقة بئر السبع وغزة حتى خليج العقبة، فالأتربة الصحراوية تغطي النقب كله وتتقلب التربة شيئاً فشيئاً لتصبح تربة سبيهة (شبه جافة) في منطقة الخليل وبئر السبع وغزة في الشمال وهذه التربة فقيرة بالمواد العضوية أقل من (50.٪) ولكنها غنية بالكالسيوم الذي قد يطفو الى السطح أو القرب منه لإرتفاع درجة الحرارة و كثرة التبخر في مناطق انتشارها وبجانب التربة الصحراوية الرمادية تربة اللوس المنتشرة في النقب الشمالي في بئر السبع حيث يسود المناخ شبه الصحراوي وتربة الحماد المنتشرة في النقب الجنوبي والأوسط وفي السهول الجنوبية والشرقية من النقب وفي وادي عربة وقد تكونت بفعل انجراف الحصى من المرتفعات والسفوح المشرفة على السهول وغالباً ما يكون لونها أصفر أو بني



فاتح وكذلك تربة السبخات الملحية وتنتشر في وادي عربة ومنطقة البحـر الميـت فوق أرض منبسطة ومناخ صحراوي حار جاف ثم التربة الرملية وتنتشـر بجـوار سهل البحر المتوسط.

وهي رمال أرسبتها الرياح على شكل كثبان رملية وفقيرة بالمواد والغذائية وتنتشر من حدود مصر إلى الجنوب الشرقي من غزة وتفتقر كـذلك إلى الرطوبـة فلا تصلح للزراعة. وهذا التنوع في الأتربـة دليـل علـى تنـوع مكوناتهـا وتنـوع العوامل المؤثرة في هذا التكوين. فمنها الأتربة الجيدة والصالحة للإنتاج الزراعـي ومنها الأتربة الرملية و الملحية والكلسـية وتربـة الكثبـان الرمليـة و الصـحراوية الغير صالح بعضها للزراعة والبعض الآخر يحتاج إلى كثير من الاستصلاح حتى يلائـم زراعـة بعـض مـن المزروعـات أو الأعشـاب الـتي تحتاجهـا المواشـي و الحيوانات وهي بذلك تعاني الكثير من المشاكل.



كثبان رملية

تربة بازلتية
تربة صحراوية
تربة جيرية
تربة صلصالية غرينية
تربة اللويس البنية
تربة شبيهة بالصحراوية
التربة الحمراء (ترا روزا)
التربة الكلسية الجيرية الصحراوية
كثبان رملية

خريطة رقم (12)

أنواع التربة



مشاكل التربة وطرق علاجها:

تتنوع مشاكل التربة حسب تنوعها فقد عرفنا أن أتربة المناطق الرطبة وشبه الرطبة هي تربة البحر المتوسط الحمراء (الترادوسا) وتربة الرندزينا والتربة البازلتية والتربة الرملية الجيرية (الكركار) والتربة الرملية البنية الحمراء – الرمال والكثبان الرملية والأتربة الطمية الركامية وأتربة المناطق الجافة و شبه الجافة وهي التربة الصحراوية الرمادية وتربة اللوس وتربة الحماد وتربة السبخات الملحية والتربة الرملية فكثرة أنواع هذه الأتربة يكثر من مشاكلها والتي إذا عولجت فإنها تكون عقبة أمام الإنتاج الزراعي و الذي يعد النقص في الغذاء من المشكلات الكبرى التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر وذلك نظرا لزيادة سكان العالم بصورة رهيبة وعدم تزايد الموارد بنفس النسبة وحتى قلتها في بعض الأحيان وتتضح هذه المشكلة بشكل أكبر إذا ما علمنا أن كل الطعام الذي تستهلكه الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان يأتي بطريق مباشر وغير مباشر من التربة. لذا أصبحت معرفة مشاكل التربة وصيانتها بعد ذلك من الأمور الهامة التي يجب أن يدركها كل فرد من المجتمع وقد لعبت الطبيعة و الإنسان دوراً فاعلاً في سيادة المشكلات وعلى الرغم من أن الطبيعة تعمل على إيجاد توازن بيئي دقيق بين جميع أنواع التربة ولكن ظهور الإنسان على مسرح الحياة قد أساء إليها من خلال استخدامها السيء بتعريتها حيناً وزيادة ملوحتها وتلوثها حيناً آخر، فتقوية التربة في فلسطين من المشاكل القديمة جداً والخطيرة في آن واحد وقبل تدخل الإنسان كانت التعرية محدودة ولم تشكل خطورة كبيرة باستثناء بعض المناطق لأن التوازن البيئي الدقيق كان كفيلاً بإيجاد تربة جديدة تعوض عن المناطق المطرة وبتدخل الإنسان ازدادت هذه الخطورة لأنه ساهم بتعريتها من



نباتاتها ومن ثم من طبيعتها العليا التي لا يمكن تعويضها بمدة قصيرة من الزمن فالحراثة الخاطئة و زراعة الأراضي الهامشية شبه الجافة سنة بعد أخرى و الرعي الجائر كلها من الأضرار التي ساهم بها الإنسان لزيادة التعرية والجراف تربتها. وأما العوامل الطبيعية فتشمل مياه الأمطار فكلما زادت كثافتها في مدة زمنية معينة كلما زادت تعرية التربة، وإن الأمطار التي تسقط على هيئة رذاذ خفيف فلا تؤدي إلى تعرية كبيرة لها، وأن الإنحدار وزيادة ميل السطح تؤدي إلى زيادة كمية التي تجري فوقه مما يؤدي إلى زيادة الانجراف للتربة وكذلك الرياح حيث تتوقف درجة تعرية الرياح على قوتها أولاً وعلى تماسك التربة ثانياً وتعد الرياح مسئولة عن حدوث التعرية السطحية للتربة في المناطق الجافة وشبه الجافة لصحراء النقب ووادي عربة وغور الأردن، ونستطيع معالجة ذلك بإتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف التعرية وكما يلي:

1. التأكد على الزراعة مع خطوط الكنتور.
2. العناية بالغطاء النباتي والغابي منه بشكل خاص وذلك لأن النباتات تساعد على تماسك التربة.
3. إنشاء مصدات للمياه في المناطق ذات الإنحدار الشديد لكي تقلل من سرعة المياه الجارية التي تعمل على تعرية التربة.
4. تنظيم الري حفاظاً على الغطاء النباتي.
5. إتباع دورات زراعية منعاً لإجهاد التربة.
6. عمل مصدات لمنع الرياح القوية من تعرية التربة بزراعة الأشجار الحرجية.



وأما المشكلة الثانية فهي ملوحة التربة التي تظهر بشكل خاص في المناطق الجافة وشبه الجافة نظراً لقلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي إلى تبخر النسبة القليلة من الرطوبة الموجودة في التربة وكذلك يؤدي ارتفاع نسبة الأملاح الذائبة في المياه السطحية تستعمل في الري عند تبخرها إلى زيادة نسبة الأملاح أيضاً وزيادة نسبة الأملاح في المياه الجوفية وارتفاعها إلى الأعلى بواسطة الخاصية الشعرية ومن ثم تبخرها يؤدي إلى زيادة نسبة الأملاح في هذه التربة كما هو حاصل في جنوب فلسطين من برية الخليل ومنطقة بئر السبع وغزة حتى العقبة، ويمكن علاج ملوحة التربة بالآتي:

1. غسل التربة من الملوحة (البزل) وتتكرر هذه العملية كلما دعت الحاجة الى ذلك لتقليل نسبة الملوحة.
2. اتباع عملية الري الصحيح وذلك بإعطاء النبات كميات من المياه لا تزيد عن حاجته.
3. تقليل نسبة الملوحة المترشحة من القنوات و المنازل بتطبيقها بمواد دون نفاذ المياه منها.
4. استعمال الأسمدة الحيوانية لزيادة قابلية احتفاظ التربة بالماء وعدم جفافها.

ومن المشاكل تلوث التربة حيث أدى التقدم العلمي و التكنولوجي والضغط الشديد على التربة من أجل زيادة الغذاء إلى الإسراف في استخدام كل ما من شأنه زيادة الإنتاج كالأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية وينتج عن هذا الإسراف في المواد الكيماوية إلى تلوث كبير في الحقول والغذاء مثل كربونات الصوديوم وكلوريد الصوديوم والمغنيسيوم والبورون فإذا ارتفعت نسبتها اكثر

من النسبة العادية في التربة فأنها ستؤدي إلى تسمم التربة و النباتات التي تتعرض للموت أو إعاقة نموها وينتقل هذا التسمم إلى الإنسان عن طريق المواد الغذائية والنباتية والحيوانية، وبطبيعة الحال يبدأ الجسم البشري مع استهلاكه لهذه المنتجات في اختزان الملوثات حتى إذا بلغت درجة عالية من التركيز لا تستطيع مقاومتها فيبدأ يعاني من الأمراض التي قد تنتهي بوفاته ويؤدي التلوث إلى إضعاف القدرة الإنتاجية للتربة أيضاً لما يحدثه من قتل البكتيريا الموجودة في التربة التي تقوم بتحويل النتروجين إلى نترات تسهل إذابته ليستفيد منه النبات.

وكيفية التخلص من هذه المشاكل كما يلي:

1. الاستعمال الواعي والمعقول للأسمدة الكيماوية و المبيدات الحشرية يقلل بشكل كبير من التلوث.
2. عدم إلقاء النفايات البشرية في التربة سوف يؤدي إلى التقليل وبشكل كبير من خطر الأمراض المعدية.
3. عدم إلقاء المخلفات وبقايا الصناعات الحديثة ودفنها في باطن الأرض مما يزيد من تلوث التربة

أصناف الأرض:

تصنف الأرض على أسس طبيعية أهمها التربة و الانحدار والصرف وبناءً عليه تنقسم الأرض في فلسطين إلى الأرض القابلة للزراعة والأرض غير قابلة للزراعة وكل منها يتضمن مجموعات أخرى هي:



أولاً: الأراضي الجيدة القابلة للزراعة وتشمل:

1. أراضي تضم السهل الساحلي حيث الأراضي المنبسطة و التربة الطفلية الخصبة والموارد المائية الكافية وتصلح لزراعة الحمضيات و الخضر والنباتات العلفية.
2. أراضي سهل عكا ومرج ابن عامر وسهل بيسان والجزء الشمالي من وادي الأردن (الغور) وسهل الحولة وتربة هذه الأراضي طمية سميكة صالحة لزراعة مختلف المحاصيل الزراعية وإذا توفرت وسائل الري أمكن قيام زراعة كثيفة في هذه الأراضي.
3. أراضى متوسطة تضم مرتفعات الجليل ونابلس والقدس وهي تمتد على طول المرتفعات الجبلية ماعدا مرج ابن عامر من الحدود اللبنانية شمالاً حتى جنوب بلدة الظاهرية جنوباً وتربتها رقيقة أو منجرفة وفي الأودية الجبلية سميكة وتصلح هذه الأراضي لزراعة الزيتون والعنب والفواكه والحبوب.
4. أراضي الجزء الشمالي الغربي من النقب وتتباين هذه الاراضي من منطقة الى اخرى فهي حوضية في حوض بئر السبع والجهات المحيطة والممتدة غرباً حتى رفح وسهلية منبسطة في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي وهي كذلك لوسية في الجهات الجنوبية وطفلية طينية في الجهات الشمالية والمناخ هنا شبه صحراوي في الجنوب وتقترب من المناخ البحري المتوسط في الغرب والشمال والزراعة هنا محدودة بسبب قلة الأمطار وعدم انتظامها ويزرع هنا الحبوب كالشعير والخضراوات.



أراضي جيدة

أراضي متوسطة

أراضي فقيرة

كثبان رملية

صحراء

خريطة رقم (13)

جودة الأراضي الفلسطينية



ثانياً: الأراضي الفقيرة وتشمل:

1. الأراضي المنخفضة في الجزء الجنوبي من وادي الأردن الأردني حيث التربة الملحية والأراضي الوعرة أحياناً وتنمو بها أعشاب الرعي وتزرع بعض مناطقها التي تتوفر بها مصادر الري.
2. أراضى السفوح و المنحدرات الشرقية لمرتفعات نابلس والقدس المطلة على وادي الأردن والتربة هنا رقيقة تعاني الجفاف فتنمو الأعشاب الفقيرة الصالحة للرعي ومن الجهات التي تتوفر بها المياه تتقدم الزراعة.
3. أراضى برية القدس والخليل المحصورة بين المرتفعات الجبلية والبحر الميت وهي أراضى وعرة تنمو بها الأعشاب الفقيرة وكذلك أراضى في النقب الأوسط والجنوبي وهي تربة فقيرة تنمو بها الأعشاب القصيرة و الزراعة قليلة جداً وحول مصادر المياه.
4. أراضي الكثبان الرملية بجوار شاطئ البحر المتوسط ولا تصلح إلا بعد زراعة الاحراج والحشائش فيها عشر سنوات على الأقل لزراعة الحبوب والخضراوات.

ومما سبق نجد أن خصائص التربة تلعب دوراً مهماً في عملية تصنيف أراضى فلسطين التي تتفاوت فيما بينها من حيث القيمة فهناك أراضي جيدة وأخرى متوسطة الجودة وثالثة فقيرة ولكل منها إنتاجه الخاص من حيث الزراعة أو الأعشاب الرعوية التي تؤثر كلياً في حياة السكان وواقعهم الاجتماعي و الاقتصادي.

الفصل السادس

الزراعة والثروة الحيوانية

الفصل السادس

الزراعة والثروة الحيوانية

أ. الزراعة في فلسطين

إن مساحة فلسطين (27000)كم^2، (27) مليون دونم وأن مساحة الأرض القابلة للزراعة بها (12000)كم^2 والمساحة المزروعة بالفعل (9000)كم^2 (9 ملايين دونم) ويعتمد السكان في فلسطين على الزراعة وهناك مساحات كثيرة غير مزروعة لعدم توفير مياه الري لها وتعتمد الزراعة على مياه الأمطار اعتماداً كلياً فالمساحة المعتمدة على الأمطار9 مليون دونم فيما على الري نحو (400) كم^2 وامتلك اليهود قبل عام (1948م) نحو (15٪) من مجموع الأراضي الزراعية والعرب يمتلكون (90٪) منها وتقع الأراضي الزراعية في المرتفعات الجبلية وشمالي النقب وفي المناطق السهلية الساحلية والداخلية وعلى الرغم من ضيق مساحة الأراضي الزراعية فإن تربتها جيدة صالحة للزراعة ففلسطين بلاد زراعية من الدرجة الأولى وحوالي (66٪) من السكان يكسبون قوتهم من الزراعة مباشرة وكانت الحبوب من القمح والشعير تشغل حوالي (60٪) من مساحة الأرض الزراعية والزيتون والعنب والتين والحمضيات (16.3٪) والخضر بنسبة قليلة وكانت الزراعة قبل عام (1948م) هي زراعة وطنية تستعمل فيها الوسائل القديمة في إعداد الأرض والعمليات الزراعية الأخرى وتعتمد على الأمطار ولقد تطورت الزراعة عند العرب فترة الانتداب البريطاني فأدخلت تحسينات كبيرة على الزراعة وزرعت بطون الأودية حبوباً و المنحدرات الجبلية الأشجار



المثمرة والخضر والفواكه وبجانبها تربية الحيوانات ثم زراعة الحمضيات وكانت بريطانيا تستورد (70٪) من البرتقال وأخيراً أصبحت الزراعة الكثيفة التي تعتمد على الري والتسميد ورأس المال وزراعة الأرض أكثر من مرة في السنة وبعد انتهاء الانتداب البريطاني الذي سلم الجزء الأكبر من فلسطين لليهود فنرى أن الزراعة في الضفة وقطاع غزة من عام (1948 – 1967) حيث فقدت الأراضي الفلسطينية الكثير من مساحتها ففقد قضاء جنين (63.3٪) وقضاء طولكرم (59.2٪) وبيت لحم (32.5٪) والخليل (30.9٪) والقدس (30.3٪) ورام الله (20.1٪) وقضاء غزة (32.5٪) وكان (59٪) من الأراضي المتبقية في الضفة غير صالحة للزراعة ونتيجة للهجرة واستقرار عدد كبير من اللاجئين في الضفة والقطاع أدى إلى ارتفاع كثافة السكان وقلت الأراضي الزراعية وازداد الضغط السكاني المرتفع (1000 نسمة/ كم^2) في عام 1966م في الضفة وغزة وزادت البطالة بين السكان ولم يعمل في الزراعة إلا أقل من (10٪) من مجموع القوى العاملة، وأما الزراعة منذ عام 1967م وما بعدها نجد أن الأراضي الزراعية تبلغ مساحتها (1962400) دونم والأراضي الرعوية و الحرجية (2041000) دونم وأراضي أخرى مساحتها (1916600) دونم ومعنى ذلك أن الأراضي الزراعية في عهد الاحتلال تناقص تناقصاً كبيراً، فالسلطات الاسرائيلية استولت على مساحات واسعة من الأراضي العربية لاقامة مستعمرات يهودية عليها واقتلاع الأشجار المثمرة وبناء الطرق لتربط بين المستعمرات وهجر الكثير من العمال المزارعين العرب الزراعة وهاجروا للعمل الى جهات مختلفة إقليمية ودولية كما حرموا العمال العرب من الدعم المالي للزراعة ومستلزماتها الكثيرة التكاليف



وحرمان المزارع العربية من المياه إلا من كميات محدودة لا تكفي، فترك المزارعون العرب أرضهم طلباً للعيش في جهات غير أرضهم.

وانتهجت إسرائيل أسلوبا انتقائياً من حيث تفسيراتها لقرارات الأمم المتحدة لاكتساب الشرعية لدولتها التي أقامتها سنة (1948م) على أرض فلسطين، كما تجاهلت سلسلة من قرارات الأمم المتحدة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة عام (1967م) والهدف الأساسي للحركة الصهيونية لاقامة الاستعمار الاستيطاني اليهودي عليها تطبيقاً عملياً للصهيونية فبواسطة الاستيلاء على الأرض يمكن إحداث الانقلاب الديموغرافي والمتمثل بإحلال اليهود محل العرب وهدم المجتمع العربي القائم منذ آلاف السنين فيحتل الأرض بالقوة وفرض سياسة الأمر الواقع وهذه فلسفة يهودية شاملة وصهيونية. فقد قال هرتسل "عندما نستولي على بلدة ما فسوف نقذف سكانها عبر الحدود".

وقال ابن غوريون "لن نعيد أي شبر من المناطق المحتلة، ولن نسمح بعودة أي من اللاجئين الذين طردناهم".

فالهيئات والمؤسسات الاستعمارية الاستيطانية لها أساليبها المتعددة للاستيلاء على الاراضي العربية مثل إغلاق مناطق من الاراضي العربية بحجة الأمن و الاستيلاء على أراضي الغائبين وتزوير وسرقة الوثائق لملكية الأراضي والاستيلاء على أراضي الدولة الأردنية وممتلكاتها بالضفة الغربية وقيام المشاريع التنظيمية على الأراضي الفلسطينية.

فقد قضاء جنين (63.3٪) وقضاء طولكرم (59.2٪) وحرموا من المياه إلا من كميات محدودة لا تكفي للزراعة فترك المزارعون أرضهم طلباً للعيش في جهات غير أراضيهم.

خريطة رقم (14)

الإنتاج الزراعي في فلسطين



أما في قطاع غزة نجد أن المساحة القابلة للزراعة 193 الف دونم استغل منها عام 1966 نحو 170 ألف دونم وفي عام 1985 نحو 187 ألف دونم وفي سنة 1990 نحو 190 ألف دونم وقد سيطرت إسرائيل على 2.15 مليون دونم من الضفة ما نسبته 39٪ من المساحة الكلية وقبل طردهم من قطاع غزة كانوا يسيطرون على113.8 ألف دونم ونسبة 331.٪ من مساحة القطاع وبهذا تقلصت المساحات الزراعية في الضفة والقطاع.

وتعتبر الحبوب كالقمح والشعير والذرة الصفراء والبيضاء أهم ما يزرع في الشريط الساحلي، وتعتمد الزراعة على الأمطار اعتمادا كلياً فالمناطق غزيرة المطر تزرع القمح كما هو الحال في سهل مرج ابن عامر الجيد التربة.

أما المناطق الأقل مطراً وأقل جودة في تربتها تزرع الشعير والذرة وكما هو الحال في غزة وشمال النقب، وتزرع الحمضيات في السهول الساحلية فيما بين حيفا وغزة، حيث أن المناخ الدافئ الرطب المناسب لزراعتها، فالبرتقال والليمون والكريب فوت من أجود الأنواع وذات الشهرة في الأسواق العربية والعالمية وكذلك تكثر زراعة الزيتون في مناطق نابلس وطولكرم وصفد وجنين وعكا و اللد والقدس ورام الله وبجانب ذلك تكثر أشجار الفاكهة بأنواعها المختلفة والتي تعتمد على المطر مثل العنب والتين والمشمش واللوز والموز والتفاح والخوخ والرمان والبلح، وتكثر في مناطق الخليل وحول المجدل وعسقلان والقرى المجاورة لهما ومنها قرية بربرة وقرية سمسم وقرية بربر و دمرة ونجد وحمامة وتكثر



زراعة التين في السهل الساحلي وعلى سفوح الجبال كما هو الحال حول رام الله، فيزرع البطيخ في سهول غزة وعكا وطولكرم ويزرع الموز حول أريحا في منطقة الغور، وعلى الرغم من احتلال اليهود لأجزاء كبيرة من فلسطين، وخاصة أجود الأراضي فإن الزراعة تساهم بقسط لا بأس به من الدخل القومي تصل نسبتها إلى 14٪ منه، وهذه بعض الجداول التي توضح الزراعة في فلسطين.

جدول رقم (5)

استعمال الأراضي في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة لعام 1989 م بالألف دونم.

نوع الأراضي	الضفة الفلسطينية	قطاع غزة	المجموع
الأراضي الزراعية	1752.4	190	19424
أراضي زراعية مروية	96.4	115	211.4
أراضي زراعية بعلية	1656	75	1741
الأراضي الرعوية والحرجية	2000	41	2041
الأراضي الأخرى	1803.3	133	1936.6
المجموع	5556	364	6220

المصدر: م. ت. ف. دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط للقطاع الزراعي في الضفة وقطاع غزة، عمان، 1990م.

جدول تطور الإنتاج الزراعي في الضفة الفلسطينية

خلال الفترة 78– 1993 بالألف طن.

السنة	محاصيل حقلية	خضر وبطاطا	بطيخ وقثاء	زيتون	حمضيات	المجموع
1978	46	141	11.4	85	80	95.4
79	33.2	145.4	8	21.1	79.1	87
80	42.5	159.5	19.6	120	74.3	85.9
81	41.2	159.5	42.7	45	73.5	106
82	28.2	182.3	25.9	95	79.5	99.8
83	54.3	172.9	74.9	45	82	85.5
84	32.2	170	80.6	62	74.3	93.7
85	27.1	169.2	88.8	14.1	76.3	85.6
86	32	181.4	73.5	148	80.4	39.1
87	40.9	182.3	72.5	8.4	90.8	71.9
88	50.9	192.2	22.3	164.3	79.8	98.3
89	36.1	199.4	15.8	9	62.1	97.7
90	38	201	40	14	69.5	93
91	39.8	203.5	63.1	20.1	76.5	90.6
92	46.1	207.7	65.3	100.5	76.4	90.5
93	40.3	212	67.6	50.6	76.2	90.5

المصدر: دائرة الشؤون الفلسطينية/ وزارة الخارجية الأردنية، عمان 1994.

ولا تأتي أهمية الزراعة في المناطق المحتلة من كونها ركيزة أساسية في اقتصاديات هذه المناطق، لمساهمتها الكبيرة في الإنتاج القومي الإجمالي ولارتفاع عدد العاملين بها أو لأنها مصدر الدخل الرئيسي لنسبة كبيرة من السكان فحسب بل لارتباطها بأهم جوانب القضية الفلسطينية، قصة الأرض والمياه



وهما أهم عنصري الصراع بين العرب واليهود فلا بد من إعطاء الزراعة الأهمية التي تستحقها.

فالظروف الطبيعية للضفة الغربية وقطاع غزة والمتمثلة في التضاريس والمناخ إلى إقتصار المساحة المستغلة في الزراعة على نسبة منخفضة نحو ثلث المساحة فقط وتتباين المساحة المزروعة من عام لآخر تبعا لاختلاف كمية الأمطار وهي السمات السائدة لمناخ البحر المتوسط المتذبذبة، ورغم الظروف الطبيعية هناك السياسة الإسرائيلية الظالمة لتضيق كل موارد الرزق على السكان العرب متناقص مساحة الأراضي المستغلة فيما بين 68 – 1970 فبلغ النقص في زراعة الخضراوات 69٪ والحبوب نقصت 299.4ألف دونما والأشجار المثمرة الحقلية، وقل الإنتاج لمعظم المحصولات، والمزروعات، من زراعات غذائية، وأشجار مثمرة ومحاصيل نقدية وخضراوات وزيتون وحمضيات وكروم، فهذا التناقص في الإنتاج وطبقاً لمخططات إسرائيل وسياستها أرض بلا سكان فاستولت على الكثير من الأراضي العربية وعلى مصادر المياه، وحاربت أي تقدم وتطور للزراعة العربية، فحفظت ميزانية الأبحاث الزراعية ومن عدد المهندسين الزراعيين واستولت على محطات التجارب الزراعية وارتفعت كلفة الإنتاج وزادت مشاكل التسويق، وهاجر قصريا الكثيرون من المزارعين العرب إلى مختلف جهات العالم طلباً للعيش. فعانت الزراعة الكثير من المشاكل.



جدول رقم (7)

جدول تطور الإنتاج الزراعي في قطاع غزة خلال الفترة 79-11993 (بالألف طن)

السنة	محاصيل حقلية	خضر وبطاطا	بطيخ وقثاء	حمضيات	فواكه أخرى
1979	—	51.4	3.6	192.2	18.9
1980	—	60	5.8	172.5	21.4
1981	6	72.7	6.1	179.3	20.8
1982	—	76.6	3.1	199.9	15.4
1983	7.9	79.8	3.1	166.5	19.9
1984	2.7	86.7	1	159.6	17.1
1985	8.1	104	0.6	175.7	17
1986	14.6	105	0.5	146.9	17.1
1987	—	119	0.9	191.5	16
1988	—	129.9	1.3	118.8	21.3
1989	8	160.6	2.2	129.4	18.2
1990	8.1	161	3	129	18
1991	8.8	161.6	3.5	129.1	17.3
1992	8.8	171	3.5	123.7	172
1993	—	180.6	3.5	118.4	17

المصدر: دائرة الشؤون الفلسطينية/ وزارة الخارجية الأردنية، عمان 1994

وعامت الزراعة في الضفة وقطاع غزة الكثير من المشاكل ومنها السياسة الإسرائيلية إزاء الأرض والمياه العربية فاستولت على أراضي كثيرة بإعلانها ملكا للحكومة والاستيلاء على الأرض باسم الشراء الكاذب والخادع فصادرت



3.5مليون دونم من الضفة أي أكثر من ثلثين مساحتها ومن قطاع غزة 300 و164 دونم نسبة 45٪ من مساحة مما قلل من الإنتاج الزراعي بها واقتلعت الكثير من الأشجار المثمرة والزيتون والحمضيات وأقامت عليها المستعمرات فاقتلعت في الضفة 157 الألف شجرة فيما بين 88 – 1992م، ومنعت حفر الآبار وحددت كمية المياه المستخدمة في الزراعة ومنعت التراخيص لحفر الآبار ودمرت مضخات المياه المركبة على نهر الأردن وحولت مياه الفيضانات إلى الأراضي المحتلة في السهل الساحلي وحفرت الآبار العميقة بجوار الينابيع، مثل ينابيع عين السلطان وعين العوجا وعين الفصايل وعين بردلة وعين البيضاء وعين الجفتلك، لتحرم الأراضي الزراعية العربية منها كما تعمق الآبار الإسرائيلية عن الآبار العربية فعمق البئر العربي حوالي 100متر والبئر الإسرائيلي حوالي 300 – 500متراً، وأحياناً يصل عمقها إلى 900متراً. لتحرم الآبار العربية من المياه، وحددت كمية المياه المستعملة في الزراعة مما جعل الزراعة تعاني الكثير من العقبات التي فرضتها الإجراءات الإسرائيلية سلباً عن القطاع الزراعي العربي مما دفع الكثيرين من المزارعين ترك مزارعهم والعمل في مهمة أخرى لتوفير معيشتهم.

ورغم هذه الصعوبات والمعاناة الشديدة للمزارعين الفلسطينيين فإن العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الإنتاج الزراعي في الضفة وقطاع غزة تزيد من العقبات كانحباس الأمطار ومشكل الجفاف وتذبذب الأمطار وعدم انتظامها ومدى إضرارها وانجراف التربة وخاصة في المنحدرات الجبلية، وتملُّح المياه



والتربة وكثرت الحشرات والآفات التي تتعلق بالزراعة واستئصال المبيدات الحشرية المرتفعة التكاليف والملوث للبيئة فهذه العوامل الطبيعية المؤثرة في الإنتاج الزراعي فمنها ما يؤدي إلى التدهور فتراجع إنتاجيتها ويتناقص الإنتاج الزراعي، وأما العوامل البشرية فقلة رؤوس الأموال وارتفاع تكاليف العمل في الزراعة لارتفاع مستلزماتها من بذور ومبيدات ومياه والآلات ووسائل النقل وأجور العمال وعدم عمل أصحاب المزارع بأنفسهم فتتعرض الزراعة والأرض إلى الإهمال وعدم المحافظة عليها فأخذ الإنتاج في التناقص فتراجعت الزراعة في قطاع غزة والضفة إلى 36٪ من الإنتاج المحلي 1972 إلى 23٪ عام 1987 وإلى 18٪ عام 1989 بالإضافة إلى غياب المؤسسات التسويقية ومؤسسات التمويل وضعف الإمكانيات المتوفرة وصغر حجم السوق المحلية وبعد عام 1967أصبحت الأراضي العربية سوقاً مفتوحاً للمنتجات الزراعية الإسرائيلية فترك الكثيرون الزراعة فقل الإنتاج.

ورغم هذه الصعوبات البشرية والطبيعية فإن التنمية الزراعية ضرورية للمساعدة على الصمود والمحافظة على أن تبقى الأرض عربية رغم قساوة الإحتلال بكثرة الحوافز وتشجيع المزروعات الزراعية التي تؤدي إلى الاعتماد على الذات وتدريب الكوادر وتوفير المعرفة واستعمال الأنماط الزراعية التي تؤدي إلى تحسين مستوى الأمن الغذائي وتطبيق التكامل الزراعي في الدول العربية المجاورة وتوفير رأسمال واستصلاح الأراضي وتطوير جهاز الإرشاد الزراعي وإنشاء مؤسسات للأقراض وتحسين النمط الزراعي بتطبيق الأسس



العلمية السليمة واتباع أسس تسويقية سليمة للإهتمام بالمحاصيل الزراعية ومضاعفة الإنتاج.

وبهذه الطرق التنموية يمكننا أن نحمي أرضنا وزيادة إنتاجها وتوفير الأمن الغذائي لسكان الضفة وقطاع غزة، ولحد من ظاهرة ترك الزراعة للعمل في مهن أخرى من أبناء الضفة والقطاع.

ب. الثروة الحيوانية

تساهم الثروة الحيوانية في الدخل القومي الفلسطيني وتقوم بجانب الزراعة للمساعدة في الأعمال الزراعية المختلفة فقد عمد إلى تربيتها والعناية بها، ويستفيد الفلاح من تربية هذه الحيوانات في حرث الأرض ودرس المحصول والحصول على الإسمدة الطبيعية بالإضافة إلى الاستفادة من لحومها وألبانها وجلودها وشعرها.

وعلى الرغم من أن أكثر الفلاحين يربون الحيوانات وخاصة الأبقار والأغنام والماعز إلا أن فلسطين كانت تستورد الأغنام والأبقار من الخارج لسد حاجة السكان ويدل هذا العجز على سوء حالة الفلاح الفلسطيني والقيود التي كانت تفرضها عليهم حكومة الانتداب البريطاني 1918- 1948 وكانت تفرض على المزارعين الضريبة لتربية الحيوانات والمزارع والفلاح الفلسطيني الفقير ليس لديه مال لمزرعته بل كان يزرع بالديون الباهظة ذات الفائدة العالية، ورغم ذلك ظل يزرع ويربي الحيوانات فقد وصل عدد الأبقار والأغنام والماعز أكثر من ربع مليون رأس، ويربون الخيل 15 ألف، والبغال 10 آلاف والحمير 110آلاف



وعدد الجمال 33ألف رأس وتربى في مناطق السهول الساحلية أو الداخلية وفي مناطق الجبال فيربون الأبقار والأغنام، وأما المناطق الجنوبية فيربون الجمال والخيول والبغال والحمير وذلك لفقر الأرض وقلة المراعي ووجود الصحراء قليلة المطر كما يربون الدواجن كالدجاج والحمام والبقر والإوز والديك الرومي (الحبش) وقد بلغ عددها في عام 1948، ثلاثة ملايين ويربون النحل لإنتاج العسل.

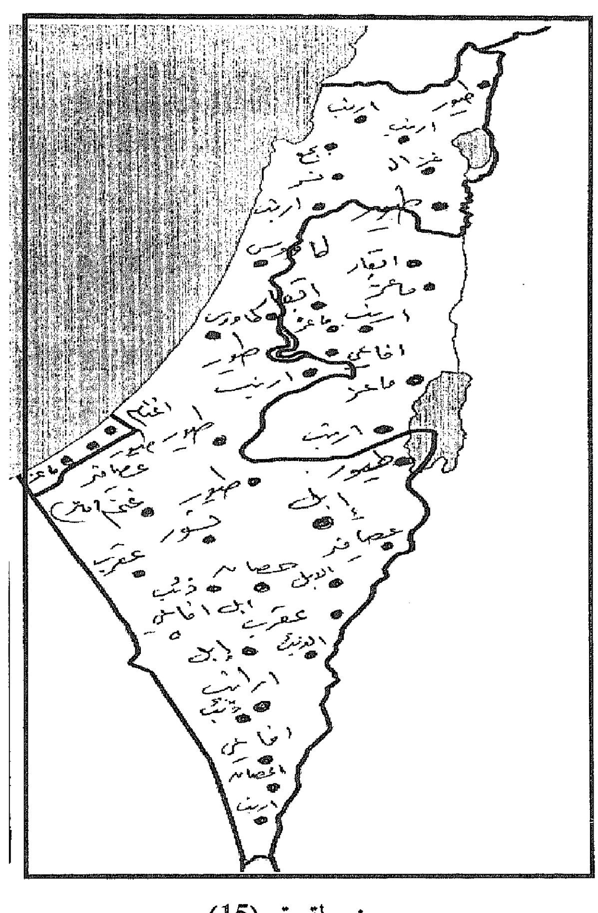
وبسبب الاحتلال فقد نقص عدد الحيوانات وتحويل المراعي إلى أراضي زراعية واستصلاح بعض الأراضي البور لتأمين المعيشة للأعداد المتزايدة من المهاجرين، فقد وصل عدد الأبقار التي تدر اللبن إلى 19 ألف رأس عام 1948، ارتفع إلى 45 ألف رأس وارتفع عدد الأغنام من 20 ألف رأس عام 1948 إلى 125 ألف عام 1975.

ويعمل السكان في المناطق الساحلية بصيد الأسماك في مناطق البحر المتوسط وخليج العقبة وبحيرة طبريا وكلها مناطق غنية بالأسماك فعمل سكان يافا وعكا وغزة وحيفا والطنطورة وجوره عسقلان بصيد أنواع كثيرة من الأسماك كالسردين والبوري والمياس واللوقس والميثان وكلب البحر وغيرها وكانت تصل كمية الأسماك المصطادة إلى خمسة آلاف طن سنويا قبل الهجرة.

أما اليوم فإن إسرائيل اهتمت بالأسماك وتربيتها لسد النقص من اللحوم فقد قدر أن إنتاج إسرائيل من الأسماك المصطادة والتي تربيها إلى 11.400 طن، مترى في عام 1956- 1957 وهذا يسد حاجة 50٪ من السكان لاستهلاك الأسماك، فيستوردون كميات كبيرة من الخارج، وأما المناطق العربية في الضفة



الفلسطينية فأهمية الإنتاج الحيواني إنه يساهم في قيمة الإنتاج الزراعي فقد تلعب



خريطة رقم (15)

الغطاء الحيواني



نسبتيها عام 1968– 1990 نسبة 30.5٪ وعلى 1968– 1974نسبة 84.8٪ وعلى 1984 نسبة 45.1٪ وعلى1985 نسبة 54.2٪ وعلى 1989وعام 1990 نسبة 95.4 ٪، وازداد عدد الضأن من 271 ألف رأس غنم عام 1970 إلى 337 ألف رأس.

وازداد عدد الماعز من 163ألف إلى 210 رأس ولكن الأبقار تناقص من 29 ألف رأس إلى 1149 رأس بسبب قلة المراعي وازداد عدد الدواجن من 5 و 3 مليون إلى 24 مليون في الوقت 1968 – 1990 وإليك بعض الجداول التي تبين تطور الإنتاج الحيواني في الضفة وقطاع غزة للفترة من 1966 – 1989 بآلاف طن.

جدول رقم (8)

جدول تطور الإنتاج الحيواني في الضفة الفلسطينية خلال الفترة (68 –1989) بالألف طن.

السنة	اللحوم	الحليب	البيض (مليون)
1968	.310	30.3	25
1969	12.9	34.9	-
1970	15.3	37.1	-
1971	15.7	.238	28
1972	18.7	43.8	30
1973	20.2	44.3	38
1974	22	44.7	38
1975	20.3	46	38
1976	22.4	41.5	38
1977	20.5	39.6	40
1978	.819	.939	.544
1979	23.5	.439	45.5
1980	23.1	.736	50
1981	.725	38.8	47.5
1982	26.4	41	41.8
1983	29	41.8	40
1984	26.8	42.3	37.5
1985	26.8	39.9	.536
1986	36.8	.945	50
1987	42.7	51.2	60
1988	.245	75.4	69
1989	.648	62	61

المصدر: أسامة الدباغ، الأوضاع الاقتصادية للمناطق الفلسطينية المحتلة، عمان 1989



جدول رقم (9)

تطور الإنتاج الحيواني في قطاع غزة خلال الفترة (68 – 1990) بالألف طن

السنة	اللحوم	الحليب	البيض (مليون)
1968	1.7	2.8	10
1969	1.9	6.9	-
1970	2.4	7.4	-
1971	2.6	7.2	20
1972	3	9.7	24
1973	3.5	10.2	30
1974	3.4	11.7	30
1975	3.5	12.8	32
1976	4.4	12.8	32.4
1977	4.3	12	35
1978	4.8	14.2	40
1979	5.1	16.2	47.5
1980	5.6	14.7	42.8
1981	6.2	13.9	45.6
1982	6.3	12.4	45.8
1983	6	11.4	46
1984	5.9	11.2	44.5
1985	6.1	10	49.5
1986	7.3	8.4	61
1987	8.4	10.6	73.5
1988	7.8	9.8	90
1989	9.9	8	90
1990	12.9	9.6	115

المصدر: أسامة الدباغ، مرجع سابق، عمان 1989 + إحصائيات دائرة الزراعة. غزة 1992



جدول رقم (10)

الثروة الحيوانية في الضفة الغربية من 16 – 1983 (رأس)

السنة	ضأن	ماعز	أبقار	حيوانات جر وثقل	المجموع
1961	190.000	161.500	24.200	40.000	415.700
1962	213.000	173.000	24.400	37.300	447.700
1963	246.000	200.000	26.400	46.000	518.800
1964	264.000	240.000	28.000	49.800	581.800
1965	322.000	300.000	32.200	48.100	702.300
1966	379.000	294.000	34.500	52.700	760.200
1770	271.100	163.000	28.600	35.600	498.400
1972	243.841	171.738	28.700	31.000	475.279
1973	245.645	175.664	26.600	28.700	471.351
1974	257.600	189.700	26.600	28.400	502.300
1978	254.051	159.814	15487.	21.086	450.438

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني – المركز الجغرافي الأردني، عمان. آذار **1985**.

وأما في قطاع غزة فساهم الإنتاج الحيواني ب 12٪ من قيمة الإنتاج الزراعي، رغم المساحة المحددة، وقلة المراعي الطبيعية مما يجعل االإعتماد على المزارع ضروري لتربية الحيوانات والدواجن فقد زاد الإنتاج الحيواني ما بين عامي 1989 و1989 لتشمل إنتاج اللحوم والحليب والبيض ولكن الإنتاج يتذبذب بسبب تذبذب أعداد الثروة الحيوانية والدواجن فأنشأت المزارع الحديثة التي تعتمد على الأسس العلمية المتقدمة لتطوير الثروة الحيوانية ليزداد الإنتاج ليكفي أكثر من نصف حاجتهم من هذه الثروة، ومن اللحوم والدواجن والطيور والأسماك.



وتعتبر الثروة الحيوانية ذات أهمية كبرى في الزراعة سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، وذلك لأهميتها الغذائية، ولأهميتها الإقتصادية، فشهدت أعداد الحيوانات تزايداً مضطرداً قبل الإحتلال الإسرائيلي ثم تناقص بعد ذلك، بسبب مصادرة واغلاق المراعي والمنافسة الإسرائيلية، وعدم توفر الدعم المادي المباشر وغير المباشر لمربي الحيوانات، وترك العمال حرفة الرعي، وعدم وجود تجارب كافية لتحسين أصناف الحيوانات الموجودة وإدخال أصناف جديدة ملائمة، ثم عدم توفر رأس المال الكافي وعدم وجود مؤسسات إقراض مالية للمزارعين العرب، وهذه المشاكل مخطط لها، بطريقة علمية، صهيونية لتضييق مصادر العيش إلى السكان العرب، فيتركون أراضيهم ويهاجرون.

الفصل السابع

الثروة المائية



الفصل السابع

الثروة المائية

تنقسم مصادر المياه في فلسطين إلى مصادر المياه السطحية ومصادر المياه الجوفية.

المياه السطحية:

ومن المصادر السطحية، الأمطار التي تسقط في فصل الشتاء (تظام البحر المتوسط) وتسقط كذلك في أواخر الخريف وأوائل الربيع وتتوقف تماماً في فصل الصيف وأوائل الخريف وأواخر الربيع ولمدة خمسة أشهر، وهي أمطار تتذبذب من عام لآخر.

ففي مدينة القدس بلغت كمية الأمطار الساقطة في موسمي 1873/ 1874 و1877/ 1878 نحو 1024 و1112 ملمتراً على الترتيب وانخفضت إلى 210 و232ملمتراً في موسمي 50/ 1951م و62/ 1963.

ويسيطر التذبذب لكمية الأمطار على كل مناطق الضفة الغربية ففيما بين 52/ 1965 بلغ معدل كمية الأمطار الساقطة نحو 2130م. م3، تدنت إلى 1210م. م3 في موسم 59/ 1960، وارتفعت كمية الأمطار الساقطة بالإتجاه من الغرب إلى الشرق حتى خط تقسيم المياه بين البحر الميت والبحر المتوسط، وتناقص بشدة نحو غور الأردن، فتقل كمية الأمطار عن (600 ملم) في مقدمة المرتفعات وتزيد عن (600 ملم) في القمم ثم شكل رقم ( ).

معدل الأمطار السنوي (ملم) – 1931- 1960



ثم تتناقص ليصبح المعدل 100 ملم في منطقة أريحا وتتناقص الأمطار من الشمال إلى الجنوب، أما لمعدل شمال الضفة الغربية أكثر من 600مـم في السـنة تـنخفض إلى 300مم في جنوبها وتصل في الأغوار معدل الأمطـار السـنوية (250 ملـم) في الجزءالثاني لتنخفض إلى أقل من 100ملم في الجزء الجنوبي.

وسبب هذا التذبذب الجبهات المرافقة للمنخفضات الجوية التي تعبر منطقة البحر المتوسط شتاءاً والمنخفضات الخماسينية خلال فصل الربيع وارتفاع الرياح الرطبة على سفوح المنحدرات والجبال الغربية واختلاف تيارات الحمل في الربيع والخريف وتسقط الأمطار بعد الظهر في أغلب الأحيان.

وفي شهر أيلول (سبتمبر) يبـدأ سـقوط المطـر بكميـات قليلـة ثـم يتزايـد تدريجياً لتصل أعلاها في شهري كانون الأول (ديسمبر) وكـانون الثـاني (ينـاير) حيث يهطل في هذين الشهرين نحو 50٪ من مجمـوع الأمطـار السـنوية السـاقطة على فلسطين، وتتوقف الأمطار في شهر أيـار (مـايو) في كافـة المنـاطق مـا عـدا سقوط أمطار خفيفة على الساحل والمرتفعات الجبلية في شهر حزيران (يونيه).

وتعتبر الميـاه في فلسـطين مثـار بحـث ونقـاش شـديدين بـين العديـد مـن المهتمين، منذ ما يزيد عن قرن من الزمـان، ويمثـل موضـوع الميـاه أهـم مصـادر الرزق للمزارعين الذين يعيشون على الأراضـي الفلسـطينية أو علـى الأراضـي العربية المجاورة لها، واللذين يرون مصادر مياههم تسرق ويزحف علـى أرضـهم الجفاف بشكل متزايد، وأن مشكلة النقص في المياه هي إحـدى المشـكلات الـتي تعـاني منهـا إقتصـاد المنـاطق الهامشـبة الـتي تقـع بـين إقليمـي البحـر المتوسـط والصحراوي المناخين، وأن دراسة المـوارد المائيـة في فلسـطين تعتـبر مـن أفضـل



الأمثلة التي تدل على الارتباط الوثيق بين الظروف السياسية والمائية في المنطقة، وترتبط مسألة المياه في فلسطين وغيرها من الأقطار ارتباطا وثيقاً بالظروف الجغرافية السائدة سواء من النواحي الجيولوجية والجيمورفولوجية ومن النواحي المناخية، فتتنوع مصادر المياه وتتفاوت كميات مياهها من مكان إلى آخر ومن فصل إلى آخر ومن سنة إلى أخرى، وتؤثر عوامل الموقع والتضاريس والجيولوجيا والمناخ في مصادر المياه وتلعب الأمطار دوراً مهماً في إيجاد الموارد المائية والتأكيد عليها بصورة مباشرة، فالأمطار في فلسطين تقل كمياتها كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب فتلقى الأجزاء الشمالية والوسطى معدلات هطول تصل حوالي 700 – 600ملم على التوالي، فتتلقي السهول الساحلية حوالي 500ملم وتتلقى الأجزاء الجنوبية 100ملم في المتوسط، وهناك تكوينات صخرية رئيسية حاملة للمياه في فلسطين وهي كما يلي:

1. تكوينات البليستوسين:

وتتكون من حوار و مارل ورمال وطمي، وتنتشر على طول الشواطئ من أقصى الجنوب إلى شمال فلسطين وهي ذات امتداد واسع في الجنوب، وتضيق في الشمال من جهة حيفا ويعود ذلك إلى طبيعة التكوينات الجيولوجية السطحية السائدة والتي يغلب عليها الحجر الجيري، والطباشيري والمارل الطباشيري والطفوح البازلتية، وما ينجم عنها من مظاهر وفجوات كادستيه خازنة للمياه ومجارٍ تحت سطحية، وما يتفجر فيها من عيون وينابيع كذلك التكوينات الرملية التي تسود الشريط الساحلي، والحجر الرملي ومعه التكوينات الفيضية.



2. تكوينات الأيوسين:

وتتكون هذه التكوينات من صخور حوارية وكلسية وتتكشف في المنطقة الواقعة إلى الغرب من القدس وكذلك ما بين نابلس والعفولة. وأن سمك هذه التكوينات خاصة التي تعود إلى الأيوسين، تصل في سمكها إلى عدة مئات من الأمتار، أحياناً في الجهات الشمالية من فلسطين، وغزاة الأمطار بهذه المنطقة ورقة التكوينات في الجهات الجنوبية فيها ظن وانتشار الجفاف بها جعل أكثر من 80٪ منها وغزارة المياه الجوفية تتركز في الجزء الشمالي من البلاد بينما تفتقر الأجزاء الجنوبية إليها .

3. تكوينات التورنيان ـ السينومانيان، وتنتشر هذه التكوينات في الشمال الغربي للقدس وطول كرم.

و تكوينات السينومانيان الأسفل:

تنتشر هذه التكوينات بين العفولة وحيفا في الطرف الشمالي الغربي من فلسطين وإلى الغرب من القدس.

وبهذا الموارد المائية في فلسطين مصدرين أحدهما محلي وهو الأمطار والثاني خارجي وينحدر عبر الطبقات الحاملة للمياه من المناطق المجاورة لفلسطين فالأمطار تقدر كميتها بنحو 6 مليارات من الأمتار المكعبة من المياه سنويا، وكمية المياه عن طريق الأنهار والسيول والعيون يمر الحدود السياسية قادمة من البلد، ثم المجاورة حوالي 4 مليارات متر مكعب سنويا وهذه الكمية المائية يتعرض 60 – 70٪ منها للتبخر المباشر من الأمطار وحوالي 5٪ من المياه



الجارية على السطح تنتهي إلى البحر المتوسط والبحر الميت، وهكذا تضيع كميات كبيرة من هذه العشرة مليارات متر مكعب والمياه بدون الإستفادة منها.

المياه الجوفية:

تمثل مصدر رئيسيا للمياه في فلسطين وتساهم بها، ويزيد على 35٪ من كمية المياه المتوفرة، إذ تزيد كميتها على 600متر م^2 (مليون متر مكعب)، فعندما تهطل الأمطار يتسرب جزء من مياهها إلى باطن الأرض عبر التكوينات الجيولوجية، فحوالي 48٪ من الأمطار السنوية.

ويتجمع فيما يعرف بالخزانات المائية الجوفية التي تشكل مصدراً للمياه، فطبيعة التكوينات الجيولوجية السطحية السائدة والتي يغلب عليها الحجر الجيري والطباشيري والمارل الطباشيري والطفوح البازلتية، وما ينجم عنها من مظاهر وفجوات كارستيه خازنة للمياه ومجارٍ تحت سطحية وما يتفجر فيها من عيون وينابيع، وكذلك التكوينات الرملية التي تسود الشريط الساحلي والحجر الرملي وبعض التكوينات الفيضية، وأن سمك هذه التكوينات خاصة التي تعود إلى الكرتياسي (فترات السينوفيان والتورفيان والسنوتيان). والأيوسين والميوسين والبليستوسين وعصور سابقة أيضاً والتي تصل في سمكها إلى عدة مئات من الأمتار أحياناً في الجهات الشمالية من فلسطين، وغزارة الأمطار بهذه المنطقة، ورقة التكوينات في الجهات الجنوبية لها وانتشار الجفاف بها جعل أكثر من 80٪ من المياه الجوفية تتركز في الجزء الشمالي من البلاد، بينما تفتقر الأجزاء الجنوبية إليها، وان هذه التكوينات تجعلها غير صالحة لإقامة السدود ولحجز مياه



الفيضانات التي قد تحدث في هذه المناطق في فصل الأمطار إلا على نطاق محدود ومن ثم فان التركيب الجيولوجي لسهل البطوف المرتكز على صخور جيرية، هو الذي أفشل فكرة تخزين المياه به وقد تكون الصدوع والانكساريات بينما أدت التكوينات الطينية الدقيقة الذرات والصلصالية السائدة في بحيرة طبريا، و التي تكدست بها عبر عصور جيولوجية إلى جعلها المنطقة الرئيسية الصالحة لتخزين المياه وحفظها من التسرب في فلسطين.

وتنقسم المياه الجوفية في فلسطين إلى ثلاث طبقات وهي طبقة المياه السطحية غير المحجوزة وهي طبقة المياه القريبة من سطح الأرض وتتراوح في عمقها بين 2 – 20متر عند الساحل، ويصل إلى 60 – 70متراً في الأجزاء الداخلية من السهل الساحلي، وبين 100 – 250 متراً عند السفوح الجبلية،ثم تليها طبقة المياه شبه الإرتوازية.

وقد يتراوح الفرق بينهما في العمق عدة أمتار وهذه الطبقة هي التي ينبغي الوصول إليها بعد حفر الآبار التقليدية لصلاحيتها للضخ الميكانيكي.

وأخيراً طبقة المياه الإرتوازية أو المياه المحجوزة وتمثل أهم مصادر المياه وأهم ما يميزها أنها وفيرة المياه لدرجة كبيرة، فقد ترتفع قدرتها إلى أكثر من 500 متر مكعب في الساعة وتندفع المياه فيها إلى مستوى سطح الأرض بل أكثر من ذلك، عند الوصول إليها، وهذا ما يطلق، صفة إرتوازية، ويعود ذلك إلى انحصارها بين طبقتين صماءتين تضغطان على سطح الطبقة المختزنة للماء، ومن ثم أخذت صفة المحجوزة، ومن عيوبها أنها بعيدة عن السطح، فقد تصل عمقها



إلى عدة مئات من الأمتار وهذا مما يكلف الكثير من النفقات للفلاح الفلسطيني ومن مميزاتها، أنه تستمد العيون و الينابيع مياهها من هذه الطبقة المائية، فقد استطاعت مياهها الإندفاع عبر الشقوق والفواصل إلى السطح، وتتركز هذه الظاهرة في الأجزاء الشرقية والشمالية من فلسطين، وخاصة في منطقة الغور والمنطقة الجبلية لذا فنجد أن هذه المناطق غنية بعيونها وينابيعها.

وتستخرج هذه المياه الجوفية بواسطة الآبار ففي فلسطين ثلاثة أنواع من الآبار هي بئر النبع، وبئر الجمع، وبئر المطر، ثم بئر الضخ، وتعد السهول الساحلية والداخلية من أكثر بقاع فلسطين التي تكثر بها الآبار وخاصة آبار الضخ.

الينابيع:

تستمد مياهها من طبقات المياه الجوفية التي تخرج إلى السطح عبر الشقوق ومواضع الضعف التي تتميز به القشرة الأرضية في هذه المنطقة وتنقسم الينابيع من حيث نوعية مياهها إلى عدة أقسام، فهناك ينابيع ذات مياه عذبة، وأخرى ذات مياه مالحة أو كبريتية وأخرى ذات مياه حارة معدنية، ومن ثم تختلف استخداماتها وتتفاوت بين الزراعة والشرب والاستشفاء، وتنصرف مياه الينابيع نحو الغور ووادي الأردن والبحر الميت والبعض الآخر تنصرف مياهه نحو السهل الساحلي والبحر المتوسط ويقدر عدد الينابيع والعيون المائية في فلسطين بحوالي 1500 نبع.



شكل (17)

الأحواض المائية ومواقع الينابيع الريئسية في الضفة الغربية



والجدول رقم (11) معلومات عن بعض الأودية من حيث موقعها ومساحة حوضها ومعدل الأمطار في الحوض ومعدل كمية الأمطار الساقطة سنوياً، ومعدل كمية الفيضانات السنوية. ومن المعروف أن معدل تصريف مياه الفيضان نحو 62. م م^3 في السنة، فقلة الإمكانات المادية وطبيعة تصريف الأودية وظروفها وخاصة الطبوغرافية أدى إلى عدم الإستفادة منها.

جدول رقم (11)

تصريف فيضانات فيضانات أودية منتخبة في الضفة الغربية.

اسم الوادي	الحوض	المساحة كم2	معدل المطر السنوي م م	معدل حجم المطر سنويا م م	معدل الفيضانات م م^3 سنويا
وادي زعارغتا	البحر المتوسط	123	600	73.8	3.18
وادي التين	البحر المتوسط	119	600	71.4	0.73
وادي قنا	البحر المتوسط	188	550	97.9	1.49
وادي سريدة	البحر المتوسط	331	600	151.2	1.79
وادي دلب	البحر المتوسط	111	500	55.5	1.23
وادي زيتا	البحر المتوسط	25	450	11.3	1.20
وادي نار الغربي	البحر المتوسط	179	350	62.6	2.77
وادي مشاس	البحر الميت	81	300	24.3	0.54
وادي المالح	نهر الأردن	96	35	33.6	0.74
وادي أبو سدرة	نهر الأردن	64	290	19.2	0.42
وادي الفارعة	نهر الأردن	242	500	121	4.49
وادي الأحمر	نهر الأردن	94	300	28.2	0.62
وادي العوجا	نهر الأردن	123	350	20.3	2.32
وادي القلط	نهر الأردن	123	370	46	1.01
وادي جاموس	البحرالمتوسط	29	590	17.1	0.51
وادي مقطع	البحر المتوسط	95	420	40.7	0.90
وادي أبو النار	البحر المتوسط	159	590	97.9	2.77
وادي ماسين	البحر المتوسط	113	600	69	1.35

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني – المركز الجغرافي الأردني آذار 1985.



وعين معظمها ضعيف التصريف وعدد محدود جداً لها تتجاوز غزارة مصدر مياهه 500لتر لكل ثانية ويقدر عدد الينابيع التي تراوحت غزارتها بين 10 و 500 لتر/ ثانية بعشرة ينابيع، مع العلم بأن كميات تصريف مياه الينابيع عرضه للتفاوت حسب فصول السنة، وبين سنة وأخرى طبقاً لغزارة الأمطار أو قلتها فالينابيع التي تزيد غزارتها عن 10لتر/ ثانية، توجد في منطقة الحوله حتى حوض بحيرة طبرية وفيها حوالي 135 نبعاً، ومنطقة الجليل الأعلى والأدنى 281 نبضاً وسهل عكا والجليل الغربي 11 نبعاً ومنطقة جبل الكرمل وكتله أم فحم 150 نبعاً ومرتفعات نابلس 53 نبعاً، وجبال القدس ورام الله والخليل 227 نبعاً، والسهل الساحلي الفلسطيني، وأطرافه الشرقية 33 نبعاً وغور الأردن جنوب بحيرة طبريا وبشكل خاص غور بيسان ووادي جالود 50 نبعاً وسواحل البحر الميت، ووادي عربة 42 نبعاً والنقب 10 ينابيع، ويكون 90٪ من الينابيع في الأجزاء الشمالية والوسطى ومن النادر أن توجد الينابيع في الأجزاء الجنوبية من فلسطين وان وجدت فإن مياهها تكون مالحة.

وهذا جدول يبين الينابيع الفلسطينية وتوزيعها الجغرافي، والتكوينات الجيولوجية مصدر مياهها ومتوسط تصريفها السنوي ونسبة الكلوريد بمياهها.

وأما مياه الفيضانات فمعاملها نحو 2.2 ٪ من مجموع كميات الأمطار الساقطة سنوياً، وهو قريب من معامل الفيضان لأودية متشابهة في الضفة الشرقية 2.8٪ من مجموع كميات الأمطار الساقطة سنوياً وهي بصفة عامة متغيرة حسب كمية الأمطار الساقطة، وشدتها ورغم قصر الفترة وعدم شموليتها إلا أنها تعطي مؤشرات عن كمية المياه الجارية في الأودية نتيجة بسقوط الأمطار دون كميات المياه التي تصرفها الينابيع، وتبين الخريطة رقم (11)



جدول رقم (12)

جدول يبين ينابيع السفوح الشرقية (حوض وادي الأردن)

الينابيع	الطبقة المائية التكوين الجيولوجي	متوسط التصريف المائي مليون لتر مكعب سنوياً	نسبة الكلوريد في الماء ملجرام لكل لتر
ينابيع غرب الحولة	سنيومانيان – طبقة شمال الجليل الأعلى	32	25
ينابيع شرق الحولة	سنيومانيان	38	20
ينابيع الجليل الأعلى	سنيومانيان+أيوسين	4	5
ينابيع جنوسار العذبة	سنيومانيان–تورونيان.الجليل الأعلى والأوسط	9	40 – 30
ينابيع جنوسار العذبة	الأيوسين – الجليل والأوسط	3	40 – 30
ينابيع جوسار المالحة	سنيومانيان-تورونياس	38	18000 -900

المصدر: عساف، المرجع السابق، ص ص 35 – 32

وتلك الينابيع يتفاوت تصريفها من دون ½ م.م3 في السنة إلى أكثر من مليون م في السنة ويبلغ تصريفها السنوي نحو 125.6 م.م 3، وتوزيع الينابيع وأحواض التصريف الرئيسية في حوض البحر المتوسط وحوض نهر الأردن وحوض البحر الميت، فينابيع حوض البحر المتوسط الرئيسية في الضفة الغربية نحو (180 ينبوعاً) لحو 69٪ من عدد الينابيع ومعدل تصريفها 54. م.م 3 في السنة ويعادل نحو 63.٪ من معدل تصريف الينابيع كلها وسبب نقص تصريف الينابيع هنا هو قربها من خط تقسيم المياه، فلا يسمح بمخزون كافٍ، وينابيع حوض نهر الأردن عددها 60 ينبوعاً أي معدل 123.٪ من عدد الينابيع في الضفة الغربية ومعدل تصريفها السنوي 46م.م3 أي 636.٪ وانخفاض منسوبها عن سطح البحر يغذي بها.

وينابيع حوض البحر الميت عدد 21 ينبوعاً يعادل 18.٪ وتصريفها السنوي 75 م.م3 أي 59.7٪ من معدل التصريف الكلي.



جدول رقم (13) جدول يبين الينابيع

الينابيع	الطبقة المائية التكوين الجيولوجي	متوسط التصريف المائي مليون لتر مكعب سنوياً	نسبة الكلوريد في الماء ملجرام/ لتر
ينابيع بيسان العذبة	سينومانيان+تورونيان+ أيوسين	70	حتى 500
ينابيع جنوب بيسان	سينومانيان+تورونيان	5	50100 -
ينابيع نيسان المالحة	سينومانيان+تورونيان+ أيوسين	50	أكثر من 500
ينابيع منطقة نابلس	أيوسين	8	20
ينابيع الفارعة الغربي الأعلى	أيوسين	1617 -	55
ينابيع الفارعة الغربي الأدنى	سينومانيان+تورونيان	1617 -	50
الغربي المالحة	—	2	1200
ينابيع العوجا	سينومانيان+تورونيان	12-7	30
ينابيع أريحا وغرب نوبصمه	سينومانيان+تورونيان	1213 -	25
ينابيع الكلب	سينومانيان+تورونيان	56 -	25
ينابيع منطقة القدس	سينومانيان+تورونيان	2	20
ينابيع الفشخة المالحة	سينومانيان+تورونيان	40	1400- 5000
ينابيع الخليل	سينومانيان+تورونيان	80 -	25
ينابيع الغوير	سينومانيان+تورونيان	1020 -	7101200 -
ينابيع عين جدي +دافيد	سينومانيان+تورونيان	3	6090 -
نردان وعين دان	حرمون	255	10
المجموع	—	610625-	—

(منها مياه مالحة تزيد نسبة الكلوريد على **500** ملجم/ **145** مم 3)

المصدر: عساف، الرجع السابق، ص ص 35–37.



(جدول رقم 14) نابيع السفوح الغربية (الحوض الغربي)

الينابيع	الطبقة المائية التكوين الجيولوجي	التصريف المائي مليون لتر مكعب سنوياً	نسبة الكلوريد في المياه ملجرام/ لتر
ينابيع وادي القرن	سنيومانيان+تورنيان الخليل الغربي	7.5	25
ينابيع الكابري	سنيومانيان+تورنيان الخليل الغربي	9	25
عين جعتون	سنيومانيان+تورنيان الخليل الغربي	4	25
عين النعامين	سنيومانيان+تورنيان الخليل الغربي	45	450
ينابيع نهر المقطع	أيوسين + الجليل الغربي	10	230700-
ينابيع نهر المقطع وأخرى في المنطقة	أيوسين + الجليل الغربي	6	40150 –
عين السعدية	جبل الكرمل	2	حتى 1100
ينابيع وادي ومصب نهر التمساح (الزرقاء)	جنوب جبل الكرمل وتلال القمم+ ايوسين	110	1100
ينابيع منطقة جنين	أيوسين	80 .	130
ينابيع نهر العوجا	سنيومانيان+تورنيان	220	160
ينابيع منطقة رام الله	سنيومانيان+تورنيان	30 .	20
ينابيع منطقة القدس	سنيومانيان+تورنيان	20 .	20
ينابيع جنوب الإسكندرونة	بليو – بليستوسين السهل الساحلي	58.	متذبذبة
المجموع	—	4233مم3.	—



منها مياه تزيد نسبة الكلوريد بها على 500 ملليجرام/ لتر 165م م3 المجموع الكلي (الينابيع، السفوح الشرقية والغربية) 1040م م3 تقريباً، منها مياه مالحة 310م م 3 (تزيد نسبة الكلوريد على 500ملليجرام/ لتر)

المرجع: عساف، المصدر السابق، ص ص 35 – 37.

(جدول رقم 15)

1- الأحواض الغربية

اسم النبع	الموقع	معدل التصريف المائي السنوي (متر مكعب)	نسبة الكلوريد ملجرام/ لتر
نبع برفين	جنين	50500	150
نبع البلد	جنين	119800	–
نبع برطعة	جنين	32500.	82
ينابيع برقا	نابلس	41000	41
ينابيع هارون	نابلس	88300	–
ينابيع نصف جبيل	نابلس	28400	–
ينابيع كفر فرات	نابلس	74500	26
ينابيع القريون+ رأس العين، بيت الماء، دفنا شرمش، فؤاد	نابلس	875000	
زواتا	نابلس	94600	24
البلد	رام الله	5003 /	33
ينابيع سلفيت	سلفيت	94600	3037 -
دلبا + ليقطان	رام الله	78800	26
ينابيع الزرقاء	رام الله	47000	29

المصدر: عساف ((المرجع السابق))، ص ص 35 – 37.

(جدول رقم 16)

2. الأحواض الشرقية

اسم النبع	الموقع	معدل التصريف المائي السنوي (متر مكعب)	نسبة الكلوريد ملجرام/لتر
1.ينابيع العين البيضاء 2. ينابيع حمام المالح 3.عين الفارعة	غور الأردن الشمالي طوباس	47000 700000	74162 – 1425
(تفدى وادي الفارعة) 4. عين دليب	طوباس طوباس (وادي البيت)	4100000	51
5. عين مدرة حمد	وادي الباذان	252000	57
العين البيضاء	وادي الفارعة	724500	3032 –
6. القـــديرة (الجســـر) التبان المبيان	وادي الباذان	184500	3133 -
7. ينابيع مسـكة، عـين شلبي	غور الفارعة	1829000	5658 –
8. ينابيع فصائل	أريحا	630000	39
ينابيع حراشة	رام الله	55000	25
ينابيع عين فينيا	رام الله	77900	–
ينابيع عين عريك	رام الله	110000	2523 –
ينابيع تير	بيت لحم	60000	25
المجموع		2032400	

(جدول رقم 17)

أسماء الينابيع

اسم النبع	الموقع	معدل التصريف المائي السنوي (متر مكعب)	نسبة الكلوريد ملجرام/ لتر
9. ينابيع العوجا	أريحا	4888000	30
10. ينابيع شوشة	أريحا	536000	23
11. ينابيع الديوك	أريحا	4983000	31
12.ينابيع النويعمه	أريحا	2207000	31
13. ينابيع الفوار	أريحا	1892000	31
14. وادي القلط	أريحا	2996000	27
15.عين السلطان	أريحا	5519000	31
16. عين غزال	أريحا	473000	2460
17. عين تنور	أريحا	142000	13
18. عين الفشخة	أريحا	11983000	2118
19. ينابيع أرطاس	بيت لحم	221000	30
20. سعير	الخليل	31500	37
المجموع		47277000 13000000	

المصدر: عساف (المرجع السابق) ص 35 – 37

وتلك الينابيع يتفاوت تصريفها من دون ½ م. م3 في السنة إلى أكثر من مليون م3 في السنة، ويبلغ تصريفها السنوي نحو 125.6 م. م3، وتوزيع الينابيع



وأحواض التصريف الرئيسية في حوض البحر المتوسط وحوض نهر الأردن وحوض البحر الميت، فينابيع حوض البحر المتوسط الرئيسية في الضفة الغربية نحو (180 ينبوعاً) نحو 69٪ من عدد الينابيع ومعدل تصريفها 4.5 م.م3 في السنة ويعادل نحو 3.6٪ من معدل تصريف الينابيع كلها وسبب نقص تصريف الينابيع هنا هو قربها من خط تقسيم المياه، فلا يسمح بمخزون كاف وينابيع حوض نهر الأردن عددها 60 ينبوعاً أي معدل 23.1٪ من عدد الينابيع في الضفة الغربية ومعدل تصريفها السنوي 46 م.م3 أي 36.3٪ وانخفاض منسوبها عن السطح البحر يغذيها.

وينابيع حوض البحر الميت عددها 21 ينبوعاً تعادل 8.1٪ وتصريفها السنوي 75م. م3 أي 59٪ من معدل التصريف الكلي.

رقم (18)

جدول يبين أهم الينابيع في الضفة الغربية ومعدل تصريفها

إسم الينبوع	معدل التصريف م.م3 في السنة	اسم الينبوع	معدل التصريف م.م3 في السنة
سميته والعوجا	11	فصايل	5.0
الفارعة والغوار والقلط	0.6	مالح	1.3
الديوك وعين السلطان والنويعمة	12	الفارعة دليب	6.6
إرطاس	0.4	قبية وعريك	1.6
عزنوب	0.4	فشخة وترابة وغزال	2
البيضاء (بردلة)	0.6	الغوير والتنور	74.6

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني – المركز الجغرافي الأردني، عمان آذار **1985** م.



المياه السطحية:

تتألف المياه السطحية من مجاري مائية كالسيول والأنهار ومن مسطحات مائية كالمستنقعات والبرك ومياه السدود ومياه البحيرات، وتشكل المياه السطحية أنظمة مائية تعرف بأنظمة الأحواض المائية، والحوض المائي هو منطقة التغذية المائية التي تتألف من النهر وروافده وتمثل المرتفعات الجبلية في فلسطين منطقة تقسيم للمجاري المائية في الأودية المنحدرة غرباً نحو البحر المتوسط وشرقاً نحو وادي الأردن والبحر الميت، ويتصف التصريف المائي السطحي بصورة عامة في فلسطين بانخفاض معدلات التصريف المائي (التدفق) في الأنهار والأودية وموسمية جريان غالبيتها العظمى أما ديمومة جريان بعضها فإنه لا يعود إلى إستمرارية سقوط الأمطار في فلسطين أو إلى حقول جليدية تغطي جبالها وإنما يعود إلى الينابيع التي تغذي هذه الأنهار بالمياه على طول السنة، والسلسلة الجبلية هي المصدر الرئيس لمياه معظم هذه المجارى المائية، وأن نجد من الأنهار ما يستمد مياهه من خارجها وأن وجد فإنه يرتبط غالباً بوجود الينابيع كتلك الموجودة في السهل الساحلي، وجبال الكرمل، ويتركز التصريف المائي السطحي في الأجزاء الشمالية والوسطى من فلسطين بينما تقل أهمية أو تتقدم في الأجزاء الجنوبية منها، ويعود ذلك إلى التفاوت في كمية الأنهار الساقطة وقيمة التصريف المائي في فلسطين في ثلاث اتجاهات رئيسية في اتجاه البحر المتوسط 11250كم^2 واتجاه وادي الأردن والبحر الميت 12.000 كم^2، ونحو وادي عربة وسيناء وخليج العقبة 600 كم^2 ويمكن تقسيم التصريف المائي في فلسطين من الناحية السياسية إلى تصريف مائي داخلي أي أن منابع الأنهار والأودية تقع في فلسطين وتصريف مائي اقليمي وهو تلك الأودية والأنهار التي تمتد أحواضها في أكثر من قطر



عربي مثل نهر الأردن الذي ينبع من سوريا ولبنان وتغذية مياه تصل إليه من سوريا والأردن وفلسطين ويشكل الحدود بين فلسطين والأردن، ويتميز النظام داخل الأحواض المائية بجريان المياه في الأودية على شكل شلالات تتغذى من مياه الأمطار أو من الينابيع أو من كليهما معاً فالأودية ذات المياه الدائمة الجريان تسمى أنهاراً والأودية فصلية تجري فيها المياه أثناء فصل الشتاء عقب سقوط الأمطار وأودية متقطعة أي تكون جافة في مجاريها العليا وسلبية في مجاريها السفلى وذلك لمنع وجود الينابيع المغذية لها في الأجزاء الدنيا من الحوض المائي، أما إذا كان موقع الينابيع في الأحباس العليا من الحوض فإن المجرى المائي يكون دائماً والأحواض تتفاوت فيما بينها من حيث المساحة والموقع وطبيعة أراضيه وخصائصه المناخية وعدد الينابيع المغذية له وعدد روافده وكل ذلك يقرر مقدار التصريف المائي داخل الحوض.

وتنقسم الأحواض إلى مجموعتين إحداهما غربية وتشكل شبكة الأنهار التي تنحدر نحو البحر المتوسط والأخرى شرقية وتشكل حوض نهر الأردن وروافده المنحدرة إليه من المرتفعات الفلسطينية في الغرب، وأهم الأودية والأنهار التي تمثل هيدرولوجية البلاد نهر الأردن وبحيرة الحولة (جففت) وبحيرة طبريا وأودية السفوح الغربية والسهل الساحلي وهي مجموعة كبيرة من الأودية التي تخترق السهل الساحلي في فلسطين إلى البحر المتوسط وتستمد مياهها من السفوح الغربية للجبال الفلسطينية ومن هضبة شمال النقب أيضاً، فإذا تتبعنا التصريف الغربي نجد أن الأحواض المائية التي تنحدر أنهارها نحو البحر المتوسط متفاوتة في مساحتها فمنها أحواض كبيرة المساحة مثل حوض وادي غزة 3390كم^2 وحوض نهر العوجا 1752 كم^2 وحوض المقطع 1089كم^2 وحوض



نهر السدود 1006كم2 وحوض نهر الحسي 758 كم 2، وحوض نهر روبين 705 كم2، وحوض نهر الخضيرة 604 كم2، وحوض نهر إسكندرون 561 كم2، وحوض نهر النعامين 322 كم2، وحوض نهر البصة 123كم2، وحوض نهر أرسوف 113كم2، وحوض نهر الطنطورة 71كم2 وحوض نهر المجنونة 71 كم2، وحوض نهر ياسين 70كم2، وحوض نهر جعيته 47كم2 وحوض نهر كابري 20 كم2، وهذه الأحواض تتباين في تصريفها السنوي.

وأما التصريف الشرقي فيضم أودية تنحدر مياهها نحو وادي الأردن والبحر الميت، فنهر الأردن وروافده المنحدرة من المرتفعات الجبلية وتقدر مساحة هذا الجزء بحوالي 11870كم2، ويختلف نهر الأردن عن بقية أنهار فلسطين بكونه دائم الجريان وتقع منابع نهر الأردن في الشمال وتتألف من ثلاث مجموعات رئيسية من الينابيع، هي ينابيع الحصباني والدان وبانياس ومجموعة رابعة أقل أهمية هي ينابيع ندبر يفيت، وترفد نهر الأردن بعض الأودية السيلية من جانبه الأيمن منحدرة من المرتفعات الفلسطينية وأهم الأودية من الشمال إلى الجنوب، أودية الفجاس واليبره وعشه وجالود وشوباش والمالح والبقيعة والفارعة والعوجة والقلط. وأما الموارد المائية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة منها جزءاً من مصادر المياه في فلسطين، فقد قدمت الهيئات المختصة الأردنية للمياه في الضفة الغربية ومؤسسات استشارية سنة 64/ 1965أن جملة المياه المتجددة بها تصل إلى 896م م3، منها مياه أمطار جارية (انسياب سطحي) 62م م3 ومياه جوفية 719.5م م3 ومياه سطحية 114.5م م3 وقد قدرت إحدى الشركات المختصة كميات الأمطار الساقطة على الضفة الغربية بنحو 2800م م3، يضيع منها بالتبخر نحو1900م م3 ويتبقى لها 900م م3 فقط يتكون منها الإنسياب السطحي والمياه الجوفية والمياه الجارية السطحية، وأن جملة المياه المتجددة بالضفة



الغربية لا تزيد على 800م م3 منها 600م م3 من مياه الجوفية و40– 60م م3 من المياه السطحية و200م م3 من نهر الأردن وزيادة على مصادر المياه في الضفة الغربية مصدراً آخر وهو آبار الجمع، وتقام هذه الآبار في بطون الأودية والمجاري المائية الصغيرة وفي المنازل أيضاً بطرق خاصة لتخزين جزء من مياه الأمطار الساقطة على سطوح المنازل والجارية في الأودية وحفظها لفصل الجفاف. ويقدر عدد آبار الجمع في الضفة الغربية، بما يتراوح بين 6 – 10آلاف بئر تتراوح قدرتها الإستيعابية بين ½ - 2 مليون متر مكعب. وأما في قطاع غزة على الرغم مما كان يعانيه بعض أجزاء القطاع من نقص في موارده المائية أو انخفاض منسوب طبقاته المائية، وطغيان المياه المالحة، إلا أن هذا المورد لم يلق العناية الكافية منذ سنة 1948 – 1967م ومن ثم لم تقم هناك أية دراسة كاملة في هذا المجال وقد قام جوزيف فايتس (مهندس استيطان صهيوني) فقدر مساحة الطبقة المائية بمنطقة غزة بنحو 100 ألف دونم ولم يشر إلى سمك الطبقة المائية هذه وإنما قدر إمكانياتها بنحو 17م م3 منها 14م م3 قابلة للتجديد والاستغلال، وكان هذا المهندس غير دقيق في تقديره فمساحة الطبقة المائية لحوض غزة تزيد على 300 ألف دونم (300كم2) وتتراوح إمكانياتها المائية بين 100– 110م3 منها 70– 80م م3 قابلة للتجديد وهذا يعني أن هناك عجزاً في المياه يصل إلى نحو30م م3 وان من أسباب العجز هذا هو حجز السلطات الصهيونية لمياه الأودية التي كانت تغذي الحوض، كوادي غزة (الشلالة) ووادي الحصي علاوة على الضخ الكثيف الذي تمارسه المستوطنات الصهيونية عند حدود غزة وتضخ من مياه الطبقة المائية نفسها، وهذا مما لا شك فيه يبين مدى الصراع العربي الصهيوني على موارد المياه حاضراً ومستقبلاً.



وهذه القليل من الجداول التي تعطي فكرة عن تقديرات المياه لبعض الأنهار والأودية.

جدول رقم (19)

يبين تقديرات المياه المتدفقة في أهم (روافد الأردن)

الحاصبتني	160 م م3
بانياس	160 م م3
الدان	260 م م33
بريقيت	20 م م3 (أحد روافد الحصباني)
حوض وينابيع الحوله	130 م م3
حوض وينابيع طبريا	240 م م3
حوض وينابيع اليرموك	490 م م3
مجاري الضفة الغربية	240 م م3
المجموع	1700 م م3
يضيع منها بالتبخر نحو	300 م م3

المصدر: هاني فارس (نهر الأردن) فلسطينيات، بيروت 1968، ص ص 204- 205

جدول (20)

يبين توزيع مياه نهر الأردن حسب مصادرها

لبنان	390 م م3
سوريا	490 م م3
الأردن	625 م م3
فلسطين	245 م م3
المجموع	1750 م م3

جدول رقم (21)

يبين أنهار وأودية فلسطين ومساحة أحواضها

اسم الوادي أو النهر	مساحة حوض كم2	اسم وادي أو النهر	مساحة حوض كم2
وادي الفرن	37	نهر العوجا	1752
وادي جعتون	47	نهر روبين	705
نهر النعامين	322	نهر سكرير (صفرير)	1006
نهر المقطع	1089	وادي الحسى	758
وادي المغارة	227	وادي الشلالة (غزة)	3390
نهر التمساح (الزرقاء)	181	أودية أخرى صغيرة	467
نهر الخضيرة	604	المجموع	11246 كم2
نهر الإسكندرون	561		



جدول رقم (22)

يبين تقدير المياه المتوفرة في الأراضي المحتلة يبينها الجدول التالي حسب مصادرها وتقديراتها الدنيا والقصوى

المصدر	الحد الأدنى مم3	٪ إلى مجموع المياه	الحد الأقصى مم3	٪إلى مجموع المياه
نهر الأردن الأعلى	700	26٪..5	750	22٪..1
نهر العوجا	240	9٪1.	250	7٪..4
الينابيع	220	8٪..3	270	7٪..9
مياه جوفية	900	34٪1.	1200	35٪..3
مياه فيضانات	190	7٪2.	340	10٪..0
تنقية مياه المجاري	80	30٪	120	
مياه جوفية وفيضانات	–	–	–	–
وادي عربة	60	2٪3.	120	3٪5.
مياه عائدة من الري	250	9٪5.	350	10٪3.
المجموع	2640	100٪	3400	100٪
خسائر	240	9٪1.	400	11٪8.
الإمداد الصافي	2400	90٪9.	3000	88٪2.

Yossif shible- essayes on Israel Economy. Beriut, 1969. P. 32



جدول رقم (23)

يبين أهم أنهار وأودية السفوح الغربية في فلسطين ومصادر مياهها ومتوسط تصريفها السنوي ونسبة الأملاح في مياهها.

النهر أو الوادي	مصدر مياهه	متوسط تصريفه السنوي م م3	نسبة الملوحة ملجم/ لتر
وادي المغاره (معاروت)	الجليل الغربي (جنوب شرق عتليت) الجليل الأعلى ويصب عند قرية الزيت شمال عكا	2	30
ينابيع الكابري	الجليل – قرب مدينة صفد ويصب شمال عكا	7.5	25
وادي جعتون	الجليل الغربي	9	25
نهر النعامين	جبال الخليل/ جلبوع – يصب جنوب عكا	4	25
نهر المقطع	جبال جلبوع (شمال شرق جنين) وجبل طابور جنوب شرق الناصرة	45	650
وادي الحوارث	جبال الجليل الجنوبية	10	230700-
عين سعد بابا	جبال الكرمل	6	40150- أقل من110
نهر الفوجا	ينابيع رأس العين بجبال نابلس ويصب شمال يافا	2	
نهر الزرقاء	ينبع من جبال نابلس عند أم القمم ويصب شمال قيسارية	220	160
نهر الفالق	ينابيع في السهل الساحلي ويصب شمال يافا	110	1100
		8.5	20
المجموع		424	



المصدر: خليل أبو دجيلي المياه في فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث، بيروت 1973.

تقـديرات الميـاه وتوقعاتهـا في فلسـطين المحتلـة في سـنتي 1956 – 1970 (مصادر صهيونية)

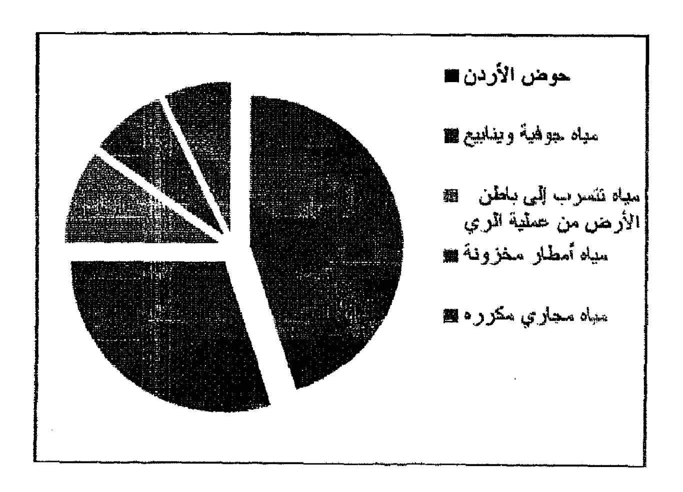
1 حوض الأردن

2 مياه جوفية وينابيع

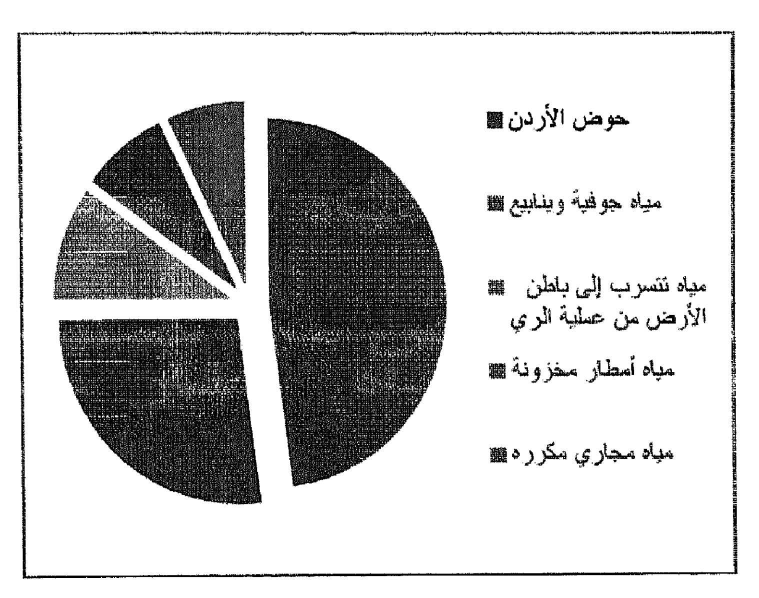
3 مياه تتسرب إلى باطن الأرض من عملية الري

4 مياه أمطار مخزونة

5 مياه مجاري مكرره







ويلاحظ من الجداول أن أكثر الأنهار الساحلية مياهاً هو نهر العوجا الذي يعتبر أطول أنهار السهل الساحلي وأهمها، ثم الحال بالنسبة لأنهار الزرقاء والنعامين والمقطع وأما الأجزاء الجنوبية من فلسطين تقل قيمة الصرف المائي نتيجة لانتشار الجفاف وندرة سقوط الأمطار ورغم ذلك فإن منطقة النقب تقطعها كثيراً الأودية الجافة التي قد تجري في بعضها المياه في بعض السنوات وتنصرف مياه هذه الأودية إن وجدت في اتجاهين، الأول نحو وادي عربة، الذي ينتهي إلى سبخة غور الصافي، جنوب البحر الميت، وتعتبر امتداداً له جنوباً، ونحو البحر المتوسط عبر السهول الساحلية في فلسطين وسيناء، وتقدر السلطات الصهيونية كميات المياه المتوفرة في هذا الإقليم (النقب) بما يتراوح بين 60 – 120م م3.

تساهم المياه الجوفية والينابيع بجزء كبير منها، وهذا الفقر في المياه في هذا الإقليم الحيوي يفسر لنا اهتمام الجهات المختصة بنقل المياه من الأجزاء الشمالية من فلسطين إليه لتعميره.

هذا عن مصادر المياه الرئيسية الطبيعية في فلسطين، أما عن المصادر الأخرى فهي تعتبر ثانوية، وصناعية بمعنى أن يد الإنسان تتدخل في ايجادها، كتكرير مياه المجاري، وإزالة ملوحة ماء البحر واستمطار السحب وغيرها.

مشكلات المياه:

تسعى إسرائيل منذ احتلالها الضفة وغزة عام 1967 إلى السيطرة التامة على موارد المياه فيها، فأعطت تراخيص لمستعمرين إسرائيليين، لحفر آبار عميقة في مناطق قريبة من الآبار العربية المحتلة مما أدى إلى نضوبها وإلى تضرر المزروعات نظراً لسحب المياه باتجاه الآبار الإسرائيلية، ويمكن تحديداً آثار السياسات والممارسات الإسرائيلية المتعلقة بالمياه فهي تقدر مخزون المياه الجوفية الصالحة للاستخدام في الضفة بحوالي600م م3في السنة، وتقوم سلطات الاحتلال بضخ حوالي 500م م3سنوياً، وبذاً لا يبقي لاستخدام الضفة سوى 100م م3من المياه سنوياً أي 61.6٪ مما تنتجه المياه، فالإفراط في عمليات الضخ أوجد الملوحة في المياه الجوفية، وأثر عمق الآبار التي حفرتها السلطات الإسرائيلية في الضفة والقطاع على منسوب المياه في الآبار العربية نجم عن ذلك



تقليص قدرتها الإنتاجية ونضوب بعض الآبار، فتجف الأراضي الزراعية التي تعتمد على الآبار، فأدى الاستغلال المفرط للمياه في قطاع غزة، والزيادة الكبيرة في استخدام المستعمرات للمياه أدى إلى زيادة الملوحة بسبب تسرب مياه البحر لتحل محل المياه الجوفية، ونجم عن ذلك إخلال في التوازن بين المياه العذبة والمياه المالحة إذ أصبحت حوالي 50٪ من الآبار في قطاع غزة غير صالحة للاستخدام البشري، ومنها غير صالح للري بسبب ارتفاع ملوحتها كما تتعرض للتلوث الذي تتعرض له المياه الجوفية من مياه المجاري التي غالباً ما تخزن مياهها في المناطق السهلية للاستفادة منها سواء من مياهها المكررة أم في استخلاص الأسمدة العضوية.

وتسعى إسرائيل إلى التعدي على المياه الجوفية في منطقة بيت لحم من خلال مشروع آبار القرديس وهو مخطط يقوم على حفر عدة آبار وربطها بنفق وحفر بئر يتراوح عمقه ما بين 900- 1200م، مما يؤدي إلى جفاف كل الينابيع والآبار العربية، وبهذه المخططات الإجرامية يزيد مشكلة المياه الجوفية، تعقيداً للسكان العرب الأصليين وهي ممارسات غير إنسانية وقاسية. فعملت على استنزاف أكبر قدر من المياه العربية فأوجدت أنواعاً وأنماطاً للمستعمرات الإسرائيلية مثل الكيبوتس وهو مستوطنة صهيونية تعاونية والناحال وتعني الشباب الطلائعي المحارب والموشاف العمال (موشاف غوفيديم) وهي مستوطنة عمالية والموشاف وهي قرية زراعية وموشاف شتوفي وهي مستعمرة استيطانية

صهيونية تقوم على مبدأ التعاون الإشتراكي فبنت المستعمرات في الضفة الغربية والقطاع، هادفة استهلاك القدر الأكبر من المياه العربية، وحرمان الزراعة العربية من المياه اللازمة لها، مما يسبب قلة المساحات المزروعة فتكثر البطالة، ويسود الفقر، والجهل وهدف هذه العصابات أن يترك الفلسطيني أرضه ويهاجر.

وتوضح الأشكال المستعمرات الإسرائيلية شكل (6) وشكل (7) وشكل (8) وشكل (9)، واستيلاء الصهاينة اليهود على الأراضي الزراعية العربية وبناء مستعمرات على الأرض الزراعية الصالحة للزراعة وطرد المزارعين العرب من أرضهم، فيقل الإنتاج ويسود الفقر والجهل والمرض وما ذلك إلا بسبب التعسف النازي الصهيوني محققين هدفهم أرضاً بلا سكان.

المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية

حسب مشروع المنظمة الصهيونية العالمية كانون2 1980

شكل (18)

المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية

حسب مشروع المنظمة الصهيونية العالمية كانون 2 1980



المستعمرات الإسرائيلية في قطاع غزة

شكل (19)

المستعمرات الاسرائيلية في قطاع غزة

وقد حرر الرجال بقدرة الله أرض القطاع من دنس المستعمرات

المستعمرات الإسرائيلية والأحزمة الأمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة

حدود دولية

خط هدنة

حدود بلدية القدس في ٢٨ حزيران ١٩٦٧

مستعمرات اسرائيلية

مستعمرات اسرائيلية في القدس

الحزام الأمني (حزب ليكود)

الحزام الأمني في غور الأردن (حزب العمال)

الحزام الأمني الثاني (حزب العمال)

MEDITERRANEAN SEA

Jordan River

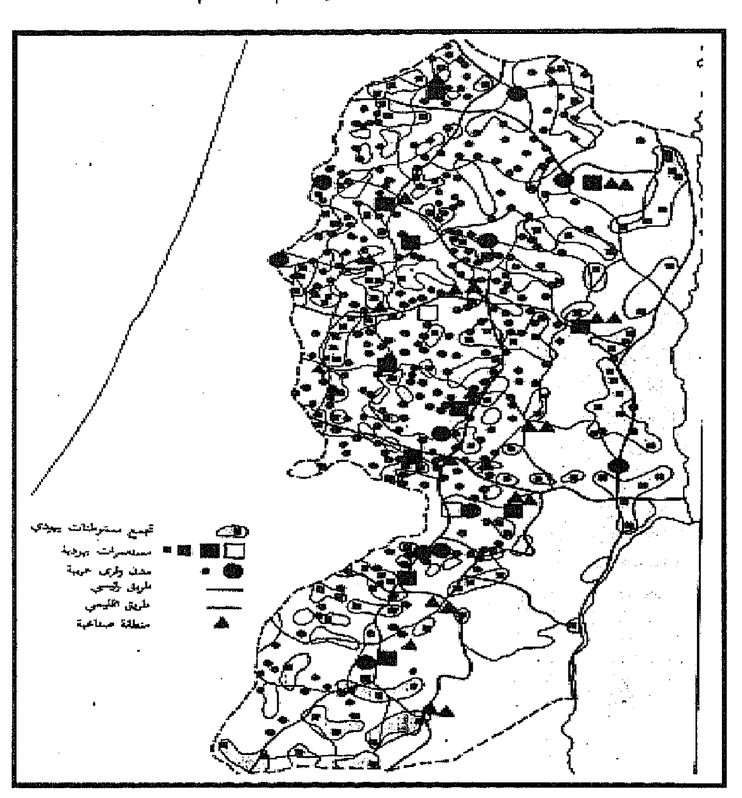
Dead Sea

شكل (20)

المستعمرات الاسرائيلية والاحزمة الامنية في الضفة الغربية وقطاع غزة وقد حرر الرجال بقدرة الله أرض القطاع من دنس المستعمرات



خطة الإستيطان اليهودي لعام 2010م



شكل (21)

خطة الاستيطان اليهودي لعام 2010

وتفقد الضفة الغربية والقطاع (غزة) بعضا من أمطارها المتساقطة بفعل التبخر، فتقدر كمية ما يفقد بالتبخر من الضفة الغربية بنحو 60 – 70٪ من كمية الأمطار الساقطة وتتأثر الكمية المفقودة بالتبخر بعوامل



المناخ والتربة والغطاء النباتي فتختلف كمية التبخر من نقطة لأخرى، ومـن عام لآخر، ومن موسم لآخر، وجدول رقم (24) يبين طاقة التبخر بمحطات الضفة الغربية التبخر السنوي بالمللميترات

محطة التبخر	الفترة من63 – 1964	1964 – 1965	المعدل
المالح	2218	2298	2258
الفارعة	2341	2426	2384
أريحا	2163	2243	2203
الدرجة	2227	2794	2511
بني نعيم	2361	2343	2354
الظاهرية	1940	2034	1987
القدس	1966	2095	2031
بريا	1866	2000	1933
بورين	1686	2038	1862
طولكرم	1859	1977	1888
ميثلون	1903	1996	1950
بيت فاد	1776	2025	1951

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني المركز الجغرافي الأردني – عمان آذار **1985**



الشكل (22)

التبخر والنتج – المتوسط السنوي



ومن الجدول يتضح أن كمية التبخر تتزايد كلما اتجهنا جنوبا وفي منطقة الأغوار وأن معدل التبخر يتراوح من 1850 – 2400مليمترا في السنة وتقدر كمية المياه المفقودة بالتبخر بنحو 1400 – 1500م م3 في السنة.

وأما الموازنة المائية فإن العجز يقدر في رطوبة التربة خلال شهر كانون الثاني (نوفمبر) وشباط (فبراير) وآذار (مارس) وتشرين ثاني (نوفمبر) وكانون أول هو صفر في معظم المناطق أي أن التربة في نهاية الفصل المطير تكون مشبعة ولا تشكو من أي عجز برغم أن مجموع الفروق بين التساقط والتبخر أكثر بكثير من ذلك الفرق في الشهور المطيرة (كانون الثاني وشباط وآذار) فالتساقط يشبع التربة بل يحدث بعض الجريان السطحي والذي يتراوح بين 20٪ و 40٪ من مجموع التساقط السنوي. فالمياه جميعها من سطحية وجوفية هما المصدر الوحيد للمياه المستخدمة في الشرب والأغراض المنزلية والزراعة والصناعة وغيرها، ولكن سياسة إسرائيل وممارساتها بخصوص الموارد المائية مصادرة المياه وسلب مياه الينابيع والاستيلاء على معظم الآبار وحفرها آبارا أعمق من البئر العربي ليجففه، وتدمير الكثير من قنوات المياه، ووضع رسوم عالية على كمية المياه وتحديدها ،هي تبني المستعمرات المتعددة لحرمان العرب من المياه ونخشى أن تستنزف سلطات الإحتلال مصادر المياه العربية ويعتمد السكان العرب على الاقتصاد



الشكل (23)

العجز المائي – المتوسط السنوي



مشروعات المياه:

بدأ اهتمام الحركة الصهيونية بالمسألة المائية بالمسألة المائية فيها منذ أكثر من قرن من الزمان عندما أخذت تخطط لإقامة كيان لها في البلاد ومن ثم لابد من توفير حياة المستعمرين الصهاينة في الموطن والذي يعتبر الماء دعامة من دعائم استقرارهم وإقامة مستوطناتهم فكثرت الامتيازات والمشاريع المائية مثل امتياز روتنبرج سنة 1927 وقد ضمت شركة صهيونية من حكومة الانتداب البريطاني امتيازا لاستقلال مياه نهرا الأردن واليرموك وبعده امتياز تجفيف بحيرة المولة حيث فتح البارون روتشيلد امتيازا في سنة 1910 وهذا الامتياز سريا لتجفيف البحيرة والإستيلاء على أراضيها كما استطاع الصهاينة الحصول على عدد من العقود الأخرى التي ساهمت من فرص سيطرتهم على الأنهار الفلسطينية من بينها استغلال نهرى المقطع والعوجا في أغراض الشرب ثم السيطرة عليها وكثرت المشاريع المائية التي تقوم جميعها على خدمة اليهود وتمكينهم من البقاء على الأرض العربية مثل مشروع لاودورميلك سنة 1944 ومشروع هيز سنة 1946م ومشروع ماكدونالد سنة 1951 ومشروع بانجر 1952 ومشروع بيكر – هيرزا 1955 ومحاولات جونستون التوفيقية 53 – 1955 وردود الفعل العربية والصهيونية ومشروع مين 1953 ومشروع كوتون 54 – 1955 وجميعها تعمل بحزم في تنفيذ مشروعاتها المائية لخدمة الكيان الصهيوني ثم المشروع العربي، وسنكتفي بمعرفة مشروع مين سنة 1953 من الجانب الاستعماري و الإستيطاني والمشروع العربي ومشروع كوتون سنة 1955 بدراسة وافية، لنبين أهمية المياه لفلسطين وأراضيها والصراع العربي الإسرائيلي للحصول على أكبر قدر منها.



مشروع Main ch.T. (1953): اعتمد هذا المشروع بدرجة كبيرة على النتائج التي توصل إليها بن سيفة في دراسة المياه في المنطقة سواء كانت لهم نزعة صهيونية كلاودرميلك وهينتز أو نزعة محايدة نسبيا كماكدونالد وبونجر وحاول من إرضاء العرب الصهاينة معا بالنظر إلى المنطقة كوحدة جغرافية وتخطي الإعتبارات السياسية واعتمد المشروع على المقترحات التالية:

1. جعل بحيرة طبريا الخزان الرئيس للمياه في فلسطين، وتحويل مياه نهر اليرموك إليها بزيادة القدرة الإستيعابية للبحيرة بتدعيم شواطئها بارتفاع مترين وإقامة سد تحويلي عند العدسية على نهر اليرموك وربطه ببحيرة طبريا بقناة لنقل مياهه إليها.
2. إقامة سد تخزيني على نهر اليرموك عند المفارن بارتفاع 95 مترا ومحطة لتوليد الكهرباء عند العدسية 23 ميجا واط.
3. جر المياه من بحيرة طبريا في قناتين لري الغور الشرقي والغور الغربي.
4. استغلال مياه الأودية في حوض الأردن بإقامة سدود عليها والاستفادة من مياهها بالري
5. تحويل مياه الروافد العليا لنهر الأردن (بانياس- الوزاني- وبيريفيت وسريد والحصباني) لري أراضي مناطق الحولة والجليل ومرج بن عامر من فلسطين المحتلة
6. إقامة سد على نهر الحصباني وتحويل فائضة السنوي إلى فلسطين المحتلة وإقامة محطة لتوليد الكهرباء على قناة التحويل عند قرية تل حي في فلسطين المحتلة بقدرة 27 ميجا واط.



7. تتوزع مياه حوض الأردن على أقطار الحوض وتروي الأراضي في كل منها بالكميات والمساحات التالية على الترتيب:

البلد	من المياه م م3	لري دونم
لبنان	لا شيء	لا شيء
سوريا	45	30000
الأردن	774	490000
الكيان الصهيوني	394	416000
المجموع	213 م م3	946000

المرجع: **هاني فارس ((نهر الأردن)) فلسطيننا 2، بإشراف أنيس صانع، بيروت 1967 ص 215**

8. تنفيذ المشروعات الخاصة بالكيان الصهيوني أولا ثم المشروعات الخاصة بالأقطار العربية وقد رفض هذا المشروع الأمريكي من الجانب العربي والصهيوني (ربما) لنفس الأسباب التي رفضوا من أجلها المشاريع الصهيونية السابقة للأسباب:

1. المشروع تجاهل الحدود والأوضاع السياسية التي فرضت على المنطقة لقيام الكيان الصهيوني
2. تخزين مياه نهر اليرموك في بحيرة طبريا التي تسيطر عليها إسرائيل وارتفاع مستوى الأملاح في البحيرة وارتفاع معدل التبخر في البحيرة مما تؤدي إلى فاقد كبير من مياهها
3. المشروع تجاهل الحقوق اللبنانية من مياه نهر الحصباني في الوقت الذي هو بحاجة إلى مياهه في واديه
4. المشروع يهدف إلى تحويل مياه نهر الأردن لري أراضي خارج حوضه



لري منطقة الحولة والجليل ومرج ابن عامر التي هي ليست بحاجة كبيرة إلى المياه

5. تقديم المشروع للأعمال التي تدعم المصالح الصهيونية عن تلك العربية
6. عدم دقة المشروع في حساب تكاليف إقامة المنشآت الخاصة، فقد بالغ في تكلفة الإنشاءات على الجانب العربي وقلل منها على الجانب الإسرائيلي

رفض الكيان الصهيوني المشروع لعدم تلبية كل مطالبه من مياه نهر الأردن ورافده ومطالبهم من مياه نهر الليطاني وهذا الرفض مسرحية ومبادرة للحصول على نصيب أكبر من المياه بل هددوا باستخدام القوة لإيقاف المشروع وهكذا قدم العرب والصهاينة مشروعين بديلين للمشروع الأمريكي مشروع مين، قاموا يطالبون بحقوقهم من مياههم والكيان الصهيوني يريد الاستيلاء على المياه العربية ولو بالقوة.

2. المشروع العربي: وضعته اللجنة الفنية العربية التي تتبع الجامعة العربية وأكد المشروع العربي وجهة النظر العربية في استغلال مياه نهر الأردن وروافده وترتكز على:

1. الأخذ بعين الاعتبار الواقع السياسي للمنطقة فليس من المقبول أن تخزن المياه العربية (مياه نهر الأردن) في بحيرة طبريا المحتلة.
2. مياه نهر الأردن وروافده لري حوضه فقط
3. يجب أن يستهدف أي مشروع لاستغلال مياه حوض الأردن لتنمية الموارد المائية والزراعية العربية، لا تترك في الحوض



4. المنشآت الحيوية لأي مشروع يجب أن تقع في الأقطار العربية المشتركة في الحوض وليس تحت السيطرة الصهيونية

وبناء عليه قدم المشروع العربي المقترحات التالية:

أ. إقامة سد على نهر اليرموك عند المفارن أو عند وادي خالد سعة 475 وهو متوسط التصريف السنوي للنهر وإقامة أربع محطات لتوليد الكهرباء تنتج 167 مليون كيلو واط ساعة تستغل لمصلحة سوريا والأردن

ب. يجر الفائض من مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا وهذا نادر الحدوث لاحتلالها على أن يجر فيما بعد لري أراضي الغور الشرقي

ج. مياه نهر الأردن الأعلى (شمال بحيرة طبريا) وتقدر كميتها بنحو 173م م3 وتوزع كما يلي:

1. لبنان: 35م م3 لري 35 ألف دونم في وادي الحصباني
2. سوريا: 42 م م3 لري 42 ألف دونم في وادي بانياس وسهل البطيحة
3. الكيان الصهيوني: 96م م3 لري أراضي الحولة وما حولها

د. مصادر المياه جنوب بحيرة طبريا وتقدر بنحو 514 م م3 توزع كما يلي:

1. الأردن: 430 م م3 لري أراضي الغور الشرقي والغور الغربي العربية بالإضافة إلى المياه المستغلة من نهر اليرموك من سد المفارن.
2. الكيان الصهيوني: 84م م3 لري مثلث اليرموك والغور الغربي المحتل

هـ. أودية الغور والآبار الواقعة به ويقدر مجموعها بنحو 382 م م3 فيجب



استخدامها لري الأراضي المحيطة بها ويكون توزيع المياه والأراضي المروية في الأقطار المستفيدة كما يلي:

لبنان	35 م م3	35 ألف دونم
سوريا	132 م م3	119 ألف دونم
الأردن	975 م م3	490 ألف دونم
الكيان الصهيوني	278 م م3	234 ألف دونم
المجموع	1420 م م3	878 ألف دونم

مشروع كوتون: الرد الصهيوني 1954 – 1955

كان هذا المشروع هو الرد الصهيوني على مشروع مين الذي رفضه الكيان الصهيوني وبينوا الأسس التي يجب أن يرتكز عليها أي مشروع يهدف استغلال الموارد السابقة في المنطقة:

أ. يجب أن يدخل نهر الليطاني ضمن مخططات استثمار الموارد المائية للمنطقة كلها

ب. بحيرة طبريا المخزن الطبيعي لمياه المنطقة كلها

ج. شككوا في صلاحية وادي اليرموك لإقامة سدودها عليه أو تخزين المياه والجدوى الاقتصادية لأراضي الغور منخفض جدا لارتفاع نسبة الأملاح ومن ثم فإن نقل مياه حوض الأردن لري النقب أكثر جدوى

د. يجب أن يتم استثمار الموارد المائية بتعاون مشترك بين مختلف أقطار المنطقة العربية والكيان الصهيوني.



هذا ولتحقيق الأطماع الصهيونية وبتكليف من الحكومة الصهيونية قدم جون كوتون خبير المياه والتربة الأمريكي مشروعه سنة 1954 تحت عنوان مشروع كوتون لتطوير واستثمار الموارد المائية في أحواض نهري الأردن والليطاني وأهم ما ورد فيه:

جدول رقم (27)

يبين تقدير كميات المياه في حوض نهر الأردن والليطاني

1. تقدر كميات المياه في حوض الأردن والليطاني بنحو 2345م م3 يقترح توزيعها كما يلي:

لبنان	300 م م3	للري	350 ألف دونم
سوريا	45 م م3	للري	30 ألف دونم
الأردن	710 م م3	للري	430 ألف دونم
الكيان الصهيوني	290 م م3	للري	1790 ألف دونم
المجموع	2345 م م3		**2600 ألف دونم**

2. تحويل 740م م3 من مياه الروافد العليا نهر الأردن ونهر الليطاني و 200م م3 من مياه نهر الأردن عند جسر بنات يعقوب عبر سهل الحولة إلى سهل البطوف لخزنها به ومن ثم نقلها إلى جنوب فلسطين
3. جر مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا وتخزينها بها
4. إقامة سد على نهر اليرموك عند المفارن تتغذى من قناة لري الغور الشرقي
5. جر المياه من بحيرة طبريا لري منطقة بيسان 100م م3

6. ربط البحرين المتوسط والميت بقناة تستغل في توليد الطاقة الكهربائية
7. يكون المشروع تحت إشراف الكيان الصهيوني

وهكذا في الوقت الذي تعمل الصهيونية بحزم في تنفيذ مشروعاتها المائية فإن العرب لم يخطوا على طريق تنفيذ مشروعات نهر اليرموك وروافد نهر الأردن إلا خطوات بسيطة ففي المناطق الداخلية البعيدة عن الحدود الفلسطينية نفذت كل من الأردن وسوريا بعض المشروعات المائية على الأودية التي تجري فيها أراضيهما كروافد نهر اليرموك العليا ونهر الزرقاء وزقلاب وغيرها مما كان له أثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سوريا والأردن وتخفض من كميات المياه التي يستفيد بها العدو وهكذا فالعرب على صراع مستمر مع الكيان الصهيوني.

الفصل الثامن

الثروة المعدنية والصناعية



الفصل الثامن

الثروة المعدنية والصناعية

أ. الثروة المعدنية

يستخرج من فلسطين الكثير من المعادن وتتركز معادنها في منطقة البحر الميت ومنطقة النقب، ومنطقة البحر الميت هي المنطقة الأهم ويوجد بها كلوريد البوتاسيوم ويستخدم في صناعات الصابون والزجاج وملح البارود وقدر العلماء ما يحتويه البحر الميت من 9000 مليون طن و ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) وما يحويه البحر الميت 11 ألف مليون طن، واالبروميد ويستخدم في صناعة البتروكيميائية والماء الثقيل الذي يستخدم في الصناعة النووية وكلوريد الكالسيوم ويحتوي البحر الميت منه 6000 مليون طن وكلوريد المغنيسيوم وبه 22 ألف مليون طن وبروميد المغنيسيوم وبه حوالي 980 مليون طن، فالبحر الميت يحتوي مخزونا هائلا من المواد الكيميائية التي يمكن إنتاجها واستغلالها فقد تقرر تأسيس شركة البوتاس العربية المساهمة في عام 1956 برأس مال قدره 4501000 دينار أردني وأما المنطقة الثانية فهي النقب ويوجد بها الفوسفات والنحاس والرمل الزجاجي والجبس والجرافيت ويوجد كبريت في منطقة النقب الجنوبي غزة ويقدر ما يوجد بحوالي مليون طن ويوجد الفوسفات في منطقة النقب وقرب يافا وغربي البحر الميت من مرتفعات فلسطين الوسطى ويستخدم في صناعة الأسمدة الكيميائية وبها 250 مليون طن.



جدول يبين الفوسفات الموجود في المنطقة المحتلة من فلسطين:

السنة	الكمية بالطن
1953 – 1952	4000 طن
54 – 53	32000طن
55 – 54	71000طن
56 – 55	80000طن
57 – 56	154000طن
58 – 57	198000طن
61 – 60	220000طن
62 – 61	180000طن

أما النفط فقد عثر عليه في عهد الانتداب البريطاني في شمال النقب وفي إسدود وحول البحر الميت فاستغل اليهود هذا البترول وكان الإنتاج عام 1958 حتى 1962 هو أربعة ملايين برميل وقدر الإحتياطي 14 مليون برميل والمناطق التي عثر على البترول فيها هي كيدور – زوها – حيلتس – جبل دية – جبل القرن–نيريم – كوخاف – بربر – بئر تفيه، ومد اليهود خطوط أنابيب البترول وأهمها:

1. خط حيلتس – سدود و طوله له 14 كيلو متر وفقره 8 موجات إلى ميناء حيفا عن طريق إسدود
2. خط حيفا – تل أبيب وقطره 6 بوصات لنقل المازوت والبنزين
3. خط إيلات – حيفا وطوله 425 كلم وهو مقسم إلى:



أ. إيلات بئر السبع وطوله 240 كلم وقطره 8 بوصات

ب. بئر السبع- سدود وطوله 77 كلم وقطره 8 بوصات لمسافة 15 كلم وست عشرة بوصة لمسافة 62 كلم

جـ. أسدود – حيفا وطوله 139 كلم وقطره 16 بوصة.

ويستخرج من أراضي فلسطين كثير من المعادن مثل الملح والبوتاس والنحاس وتوجد بها الصخور الكلسية والجيرية التي تصلح لصناعة الإسمنت وتكثر هذه الصخور في جبال القدس والكرمل وبالرغم من عدم غنى الضفة الغربية والقطاع بالمعادن الفلزية ذات القيمة الاقتصادية كالنحاس والحديد وغيرها فإن الدراسات الجيولوجية أثبتت توفر كميات لا بأس بها من المعادن اللافلزية والصخور الصناعية بعضها له قيمة اقتصادية جيدة والبعض الآخر لا يزال تحت الدراسة بجانب ثروات البحر الميت، كما يوجد الصخر الزيتي بلونيه الأسود والبني في صخور الحجر الجيري والمارل، وأحجار البناء باختلاف أنواعها كالحجر المزي الأحمر والمزي اليهودي والمزي الحلو وكذلك الحجر الكلسي وأحجار البناء معروفة بصلابتها وعدم تأثرها بالمناخ وتقلباته ويوجد كذلك الرخام والفوسفات والجبس والمواد الخام لصناعة الإسمنت والرمل الزجاجي والكبريت والحديد والبارايت والكروم واليورانيوم وأملاح البحر الميت ودأبت إسرائيل ومنذ الإحتلال على البحث والتنقيب عن المعادن واستغلال الثروات الطبيعية وإجراء دراسات جيولوجية موسعة وتفصيلية، وكماهوثابت للسياسة الإسرائيلية استغلال كل المصادر الطبيعية لكل الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل منذ عام 1948 وحتى يومنا هذا.

شكل (24)

الثروة المعدنية في الضفة الغربية



ب. الصناعة في فلسطين

تشغل الصناعة المركز الثاني بعد الزراعة في الأهمية الإقتصادية وتشكل مع الثروة المعدنية 23٪ من الدخل القومي في حين أن النشاط التجاري يشغل المركز الأول ويشكل 30٪ من الدخل وقد قامت في البلاد صناعات كثيرة مزدهرة رغم السياسة الإقتصادية التي اتبعتها حكومة الإنتداب البريطاني للتضييق على الصناعات العربية وتشجيع الصناعات اليهودية لتنافس الصناعات العربية فقد نجحت المشاريع اليهودية في تأسيس صناعات جديدة في تل أبيب وحيفا وغيرها، وزودتها برؤوس الأموال والخبرات الحديثة من كل أوروبا ذات التطور الصناعي آنذاك لخلق دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي وحوربت الصناعة العربية ومنها صناعة الصابون والفخار والحياكة وصناعة السجاد وجميعها صناعات فقيرة ووضعت عليها الضرائب رغم أنها ألغت الضريبة على الصناعات اليهودية والأجنبية وكان معمل الإسمنت يعتمد على الضريبة الوافية لا لإستدار الأرباح فحسب بل وللاستمرار في الوجود أيضا، فالظلم والضرائب والبضائع والمصنوعات الأجنبية واليهودية جميعها عوامل لم تتقدم فيها الصناعة في فلسطين تقدما ملموسا بل ضعفت وهي صناعات بدائية آمنة لا تمت لصناعة الأسلحة بصلة حتى لو كانت سيوفا أو سكاكين بل كانت محاربة وممنوعة

ورغم ذلك أنشئت مطاحن كبرى للحبوب في أغلب المدن الفلسطينية مثل حيفا ويافا والقدس وخان يونس وغزة وصناعة السجائر فكانوا يزرعون التبغ في مناطق متفرقة وخاصة في شمال النقب وحول بئر السبع وغزة ونابلس ومنطقة الجليل وكانت صناعة ضعيفة ومحاربة وكانت معاصر الزيتون في غزة



ونابلس واللد ورام الله وعكا وصناعة الحلويات في مدن كثيرة مثل نابلس المشهورة بالكنافة وحيفا والناصرة وغزة وصناعة استخراج زيت السمسم (السيرج) وله معاصر في يافا والرملة وغزة وجميعها صناعات قائمة على الإنتاج الزراعي ثم صناعة المنسوجات القطنية والحريرية وأشهر مراكزها المجدل ونابلس والقدس كما تصنع البسط الصوفية في منطقة غزة وبئر السبع والقرى المجاورة وصناعة التحف الخشبية والصدفية وفي الحقيقة كانت هذه الصناعات الأولية ضعيفة ومحدودة ومحاربة من قبل الإنتداب البريطاني الذي كان يفرض ضرائب عالية على الأراضي الزراعية وعلى المصنوعات ليترك السكان أراضيهم ومصنوعاتهم التي كانت لا تزيد عن كونها يدوية ترهقها الضرائب. واليوم وبعد نكبة فلسطين فقد تقدمت صناعات كثيرة في فلسطين.

ففي الضفة الغربية في بداية الخمسينات بلغت عدد المؤسسات التي تشغل خمسة عمال فأكثر 254 مؤسسة يعمل فيها 3562 عامل وكان لصناعة الحبوب 42.2٪ من إجمالي هذه المؤسسات والصناعة الغذائية 13.6٪ والمنتجات المعدنية للأثاث والمفروشات 9.6٪ ومن عام 1965 وصل عدد المؤسسات الصناعية في الضفة إلى 3842 مؤسسة وكانت هذه المؤسسات في محافظة القدس ومحافظة الخليل ومحافظة نابلس لها النصيب الأكبر، ولقد تطورت الصناعة في الضفة الغربية خلال الفترة 1952 – 1967 تطورا للصناعات التي كانت موجودة أصلا قبل عام 1948 ولم تدخل صناعات جديدة باستثناء صناعة البلاستيك وتعليب الأغذية وتميزت الصناعة بطابعها الاستهلاكي.

جدول رقم (29)

يبين توزيع المؤسسات الصناعية في الضفة الغربية حسب المحافظات لعام 1965

النشاط الصناعي	مجموع المؤسسات		محافظة القدس		محافظة نابلس		محافظة الخليل	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
النقدية والمقالع	111	٪29	44	39.7	59	53.2	8	7.2
المواد الغذائية	1009	٪26.3	507	50.2	479	47.5	23	2.3
المشروبات	9	٪0.2	9	100	—	—	—	—
التبغ والسجائر	**2**	**%0.1**	2	100	—	—	—	—
الشيح والزيتون	6.3	٪1.6	46	93	9	14.3	8	12.7
الملابس	431	٪11.2	187	43.3	216	50.1	28	6.5
الأحذية	486	٪12.6	250	51.4	144	29.6	92	19
الخشب والفلين	39	٪1	39	100	—	—	—	—
أثاث والمفروشات	634	٪16.5	323	51	267	42.1	44	6.9
الورق ومنتجاته	9	٪0.2	—	50.9	268	42.2	45	6.10
الطباعة والنشر	41	٪1.1	32	78.1	8	19.5	1	2.4
الجلود ومنتجاتها	25	٪0.7	3	78.1	8	19.5	1	2.4
منتجات المطاط	17	٪0.4	10	58.8	7	41.2	—	—
منتجات الكيميائية	37	٪10	11	29.7	26	70.3	—	—
منتجات البترول	—	—	—	—	—	—	—	—
منتجات غير معدنية	103	٪2.7	71	8.9	30	29.1	2	1.9
المنتجات المعدنية	466	٪12.3	238	51.1	183	39.3	45	9.7
آلات غير كهربائية	1	٪0.3	—	—	—	—	1	100
آلات وأدوات كهربائية	76	٪2	52	68.4	19	25	5	6.6
معدات نقل	106	٪28	58	54.7	47	44.3	1	٪1
صناعات متنوعة	173	٪4.5	134	82.7	24	13.9	6	3.4
المجموع	384 2	٪100	2029	52.8	1532	281	7.3	



وأما الصناعة في قطاع غزة فهي صغيرة الحجم في مستوى العمالة أو رأس المال واقتصرت على صناعة البسط والسجاد والنسيج والأغذية والمشروبات والصابون والفخار الزيت وجميعها صناعات يدوية بسيطة وساهمت بحوالي 4.4٪ من الناتج المحلي الإجمالي للقطاع العام 1966 وهي محدودة الموارد الطبيعية وعدم الإستقرار وعدم تنفيذ الخطط الإنمائية المتقدمة أدى إلى عزوف المستثمرين عن توظيف أموالهم في مجال الصناعة الذي انعكس سلبيا على أوضاع الصناعة فهذا القطاع لم يستقر منذ عام 1948 حتى يومنا هذا مما أضعف كل المجالات الاقتصادية.

جدول رقم 30 يبين الصناعات في قطاع غزة عام 1960

النشاط الصناعي	عدد المؤسسات الصناعية ٪		عدد العمال	متوسط العمالة للمؤسسة ٪	رأس المال للمستثمر بالآلاف	الإنتاج السنوي بالآلاف
اغذية ومشروبات وتعليب	73	٪.59	362	٪ .94	240	162
منسوجات وبسط	508	66	685	٪ .31	85	225
صابون وزيت	16	2	100	٪.256	14	32
فخار	29	.53	75	٪ .52	3	5
ورق وحرف يدوية	143	19	560	٪ .93	30	95
صناعات أخرى	–	–	–	–	–	–
المجموع	769	٪100	1782	٪.32	.5372	519

المصدر: نوفل، **1994**، ص **104**

وأما الصناعة في الضفة والقطاع منذ عام 1967 للاحتلال الإسرائيلي فكانت الصناعة محدودة جدا ومتذبذبة من سنة إلى أخرى، وفرضت عليها



الضرائب الباهظة ووضعت العراقيل أمام الصناعة مما أدى إلى إغلاق الكثير من المصانع أو تشغيلها بأقل من الطاقة الإنتاجية، وعدم إعطاء السكان العرب الرخص وإغلاق أسواق العمل مما أثر تأثيرا سلبيا على الصناعة العربية.

جدول رقم (31)

يبين تطور الإنتاج الصناعي ومساهمته في الإنتاج المحلي الإجمالي في الضفة والقطاع من (68 – 1990):

السنة	الضفة الغربية		قطاع غزة	
	الإنتاج الصناعي (مليون دولار)	نسبة المساهمة	الإنتاج الصناعي (مليون دولار)	نسبة المساهمة٪
1968	7.4	8.2	1.1	3
1977	29.3	6.9	23.1	11.5
1979	35.7	6.9	28.1	12.1
1981	40.5	6.7	43.4	8.6
1983	45	6.9	25.6	9.9
1985	50.2	7.7	20.4	9.1
1987	99.4	7.5	47.7	3.7
1988	86.6	–	37	11
1989	70.8	4.2	40.3	11.6
1990	91.7	–	64.4	–

المصدر: كتاب الإحصاء الإسرائيلي لسنوات مختلفة. 2 عكاشه 1993 ص 171.

وأنواع الصناعات القائمة استخراجية مثل التحجير والتعدين ففي الضفة يوجد تكوينات صخرية تصلح لصناعة حجارة البناء والحصباء التي تخلط مع الرمل المستخرج من قطاع غزة وصناعة الإسمنت والرخام ففي الضفة 15



كسارة في منطقة نابلس ورام الله ومعدل إنتاجها اليومي 850 طن والمناشير 130 منشاراً معدل إنتاجها اليومي 398 مترا طوليا ففي منطقة نابلس 33٪ ورام الله- البيره 14.6٪ وبيت لحم – بيت جالا 17.7٪ والخليل 7.43٪ ورام الله 5.5٪ وبيت لحم 7.0٪ والخليل 56.5٪ ويبلغ معدل الإنتلج اليومي من الرخام 26 م2 وهذا التنوع في الموارد المعدنية إلاّ أن معظم إنتاجها محدود وتتركز في إسرائيل. وهناك بعض المعادن التي تستخرج ويتم تصنيعها في الضفة والقطاع مثل الفوسفات والجير والطين والرمل والرخام والرمل الزجاجي والأتربة الملونة والإسمنت والحديد وأملاح البحر الميت من كلوريد المغنيسيوم وكلوريد الصوديوم وكلوريد الكالسيوم وكلوريد البوتاسيوم وبروميد المغنيسيوم وسلفات الكالسيوم واليورانيوم والجص والكبريت بجانب ذلك الصناعة التحويلية مثل صناعة المواد الغذائية والمشروبات والدخان وتشميع الحمضيات وتغليفها والألبان والزيوت والبسكويت والسكاكر معتمدة على المواد الأولية المحلية وصناعة الغزل والنسيج والملابس وصناعة الجلود والحقائب الجلدية وصناعة الخشب ومنتجاته والبلاستك والصابون وصناعة الأدوية وصناعة الورق والطباعة وهذه الصناعات منتشرة في معظم أنحاء فلسطين وأما الصناعة المعدنية مثل صهر الحديد والصلب وسكبه والألمنيوم فهي صناعات صغيرة ومحدودة وكذلك الصناعة الميكانيكية والكهربائية فتعتمد على استيراد القطع اللازمة من إسرائيل وأوروبا ويتم تجميعها في الضفة والقطاع وكذلك صناعة الخزف والزجاج ومواد البناء وجميعها تعاني من صعوبة التسويق الخارجي بينما الصعوبات التحويلية تعاني من صعوبة الحصول على المواد الخام المستوردة لإضعافها وعدم نموها وازديادها وتتميز الصناعة بأنها استهلاكية وغير إنتاجية



فهي تابعة للبضاعات الإسرائيلية ومكملة لها وتعتمد على السوق الإسرائيلية أساسا في الحصول على المواد الأولية وفي التسويق وكلها صناعات يدوية أو نصف آلية.

جدول (32)

يبين توزع المؤسسات الصناعية في الضفة والقطاع

حسب الحجم في عام 1981 – 1991

عدد العاملين – المؤسسات – الضفة الفلسطينية			قطاع غزة	
	1981	1991	1981م	1991م
المؤسسات التي تشغل أقل من 8 عمال	1666	1713	1239	1522
٪ من مجموع المؤسسات	90.5٪	86.6٪	88.5	89٪
المؤسسات التي تشغل 8 عمال فأكثر	174	265	159	188
٪ من مجموع المؤسسات	9.5٪	13.4٪	11.4٪	11٪
مجموع المؤسسات الصناعية	1840	1978	1398	1710

المصدر: نوفل 1994،ص127-ص129

وتتركز الصناعة في الضفة الفلسطينية في مدينة الخليل 29.2٪ من المؤسسات الصناعية ومدينة رام الله 22.9٪ ومدينة نابلس 22.6٪ ومدينة بيت لحم 9٪ ومدينة القدس 4.5٪ ونجد أن ثلاثة أرباع الصناعات موجودة في الضفة تتركز في الخليل ورام الله ونابلس ومعظمها صناعات خفيفة وتتمتع مدينة غزة 844.٪ من مجموع المؤسسات الصناعية ومدينة خان يونس 14.4٪ ومدينة جباليا 10.9٪ ومدينة رفح 7٪ وتوجد مراكز صناعية أخرى صغيرة في البريج ودير



البلح وبيت لاهيا والمغازى وبيت حانون وهي كذلك صناعات بدائية صغيرة تعاني المشاكل الإسرائيلية المفروضة عليها، فمشكلة التحويل ومشكلة المواد الأولية ومشكلة التجهيزات الصناعية ومشكلة مواقع المصانع ومشكلة التسويق فالصناعة في القطاع والضفة يعانيان من جمود وتخلف منذ عام 1967 وكل هذه المشاكل والتطورات الصناعية تحتاج إلى خطة تنمية شاملة وتطوير المواد الأولية وتنمية الموارد البشرية وتحسين الإنتاج وإقامة بنك المعلومات الصناعية وتشجيع الإستثمار المحلي والخارجي وإقامة مجمعات صناعية في ضواحي المدن لدعم الصناعات وهذا ما ترفضه إسرائيل لتقضي على الإنتاج الصناعي وتجعله معتمدا على الصناعات الإسرائيلية وتسعى منظمة التحرير الفلسطينية لدعم الصناعات الإستهلاكية والحرفية وتوسيع الصناعات الإستخراجية والإهتمام بالصناعات الرأسمالية ووضعت برنامجا شاملا للتصنيع في الضفة والقطاع لسنوات 1994– 2000م لرفع مستوى الصناعة العربية ولرفع المستوى المعيشي للسكان.

فالصناعة كانت قبل حرب 1948 بدائية وضعيفة ولكنها أخذت بالنهوض معتمدة على القطاع الزراعي لمساهمته العالية في الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت 13.9٪ على 1966 مقارنة بالإنتاج بـ 7٪ هي مساهمة القطاع الصناعي في نفس العام مما يدل على أن القطاع الصناعي كان يعاني الكثير من المشاكل التي أدت إلى ضعف إنتاجه وبالتالي إلى انخفاض مساهمته في الإنتاج المحلي الإجمالي في الضفة الغربية، فقد بلغ الإنتاج الصناعي 3.7 مليون دينار أردني عام 1966



وكانت مساهمته هي 7٪ فقط وبلغ عدد المنشآت الصناعية عام 1967 نحو 3523 منشأة منها لصناعة المواد الغذائية 897 منشأة والمنتجات المعدنية 194 منشأة والمنتجات غير المعدنية 116 منشأة ويوضح جدول رقم (33) المؤسسات الصناعية في الضفة الغربية على 1967.

جدول رقم (33)

المؤسسات الصناعية في الضفة الغربية على 1967:

الصناعة	عدد المؤسسات	عدد العاملين
1. التعدين والمقالع	111	1877
أ. الفوسفات	–	–
ب. الكسارات	111	1877
ج. المقالع	–	–
2. المواد الغذائية	897	3972
أ. مطاحن الحبوب	150	547
ب. المخابز والبسكوت	424	606
ج. السكاكر والحلويات	72	439
د. الزيوت النباتية	1	145
هـ. معاصر الزيتون	151	1779
و. المعلبات	2	101
ز. أخرى	97	362
3. المشروبات	3	76
4. التبغ والسجائر	5	186
5. النسيج والزينكو	58	780



الصناعة	عدد المؤسسات	عدد العاملين
6. الملابس والخياطة	413	904
7. الأحذية	341	753
8. الخشب والفلين	39	230
9. الأثاث والمفروشات	710	2316
10. الورق ومنتجاته	4	321
11. الطباعة والنشر	34	336
12. الجلد ومنتجاته	17	54
13. المطاط ومنتجاته	28	74
14. المنتجات الكيميائية	42	767
15. مصفاة البترول	–	–
16. منتجات غير معدنية	116	536
أ. الإسمنت	–	–
ب. طوب وبلاط	82	440
ج. أخرى	34	96
17. المنتجات المعدنية	194	1311
18. آلات معدات غير كهربائية	–	–
19. آلات ومعدات كهربائية	76	181
20. معدات النقل	74	304
21. متنوعة	361	807
المجموع	3523	15792

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني – المركز الجغرافي الأردني عمان – آذار1985

الفصل التاسع

التجارة وطرق المواصلات



الفصل التاسع

التجارة وطرق المواصلات

أ. التجارة في فلسطين

تحتل التجارة المركز الأول في الأهمية الاقتصادية في فلسطين فتسهم بحوالي 30٪ من الدخل القومي وهي مرتبطة بالإنتاج الزراعي والصناعي ووسائل النقل فقد كانت فلسطين منذ العصور القديمة دائرة في التبادل التجاري بين كل مراكز الحضارات القديمة في العراق شرقا ومصر في الجنوب الغربي وسوريا شمالا والحجاز واليمن جنوبا فهي جسر عبور لمرور التجارة فكان الفراعنة يستوردون الأخشاب ويصدرون العاج وريش النعام، وفي العصور الوسطى ازدهرت تجارتها لوقوعها على طريق التجارة العالمية بين الشرق الأقصى وجنوب آسيا وأوروبا فازدهرت الموانئ الفلسطينية على البحر المتوسط وعلى خليج العقبة وكانت القوافل تسير ما بين اليمن والشام وبلاد الحجاز عبر فلسطين، وازدهرت كذلك في العصور الحديثة في العهد العثماني وعهد الفرنجة فكانت حلقة وصل تجارية بين المنطقة العربية وأوروبا ثم جاءت بريطانيا لتمهد فلسطين للحركة اليهودية فارتبطت التجارة بالسياسة البريطانية خلال الانتداب ثم ارتبطت بإسرائيل المحتلة، وفي معظم هذه الفترات التاريخية كانت التجارة في فلسطين مزدهرة ورائجة بسبب موقعها كحلقة ربط بين معظم الدول وعبر مختلف العصور.



وتنقسم التجارة إلى التجارة الداخلية وتقوم بين المدن والقرى المجاورة لها وبين المدن الداخلية والموانئ الرئيسية، وكانت تقوم في المدن أسواق في يوم معين من الأسبوع يأتي إليه الناس من القرى المجاورة لبيع منتوجاتهم وشراء حاجاتهم ومن الأيام التي كانت تقام فيها الأسواق يوم الخميس في المجدل وخانيونس ويوم الجمعة في نابلس وغزة وصفد ويوم السبت في طولكرم ويوم الأربعاء في الرملة ففي المناطق الساحلية كانت تربط فلسطين بالعالم الخارجي عبر موانيها وتصدر المنتجات المحلية وتستورد ما تحتاجه فكانت الحمضيات وبرتقال يافا المشهور بسمعته على رأس الصادرات وتباع الخضراوات والفواكه والأسماك والملبوسات والفخار والمواد الغذائية والصابون في الداخل وما زاد عن حاجتهم يصدر للبلدان العربية وأما المناطق الجبلية فكانت فقيرة الإنتاج وتتبادل أجزاؤها التجارة المحلية من الألبان والزيتون والزيت والخضراوات والفواكه والزيوت النباتية والحلويات والصابون وأحجار البناء والصناعات الخشبية والسياحية والجلدية محليا وما زاد يصدر وأما في المناطق الحارة كالغور فتنتج الموز والحمضيات والخضار والحبوب ومنتجات الألبان وكان إنتاجها مبكرا بسبب حرارتها الشديدة فتباع منتجاتها في الأسواق المحلية وما فاض عن حاجتهم يصدر للخارج فالضفة الغربية بها هذه البيئات الثلاث الساحلية والجبلية والغور فالإنتاج الزراعي يشغل 52٪ من إنتاجها السنوي المصدر بينما القطاع الصناعي يشغل 45٪ والتجارة بين الضفة والقطاع ضعيفا لتشابه الإنتاج المحلي بينهما، وكثرة العراقيل التي تحول دونهما.

وأما التجارة الخارجية فتطل فلسطين على بحرين كبيرين هما البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ولها عليهما موانئ عدة أهمها حيفا ويافا وغزة



فكانت جسرا بين الشرق والغرب قديما وحديثا فمن طريقها كانت تمر القوافل محملة بالتوابل والعاج والبخور قادمة من الخليج العربي وجنوب الجزيرة متجهة إلى مصر وسهل البحر المتوسط حيث غزة ومدن الساحل الأخرى وتقدر الحمضيات بأكثر من 75٪ من مجموع الصادرات ثم اللوز والصابون والسمسم والشعير والأصداف، وتستورد التبغ والآلات المصنوعة والمنسوجات من بريطانيا فبلغت قيمة الواردات من بريطانيا إلى فلسطين عام 1932 نحو 1950571 جنيه فلسطيني والصادرات 1561550 وتتعامل في التصدير والاستيراد بجانب بريطانيا المحتلة مع مصر وسوريا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبلجيكا ومصر وتشيكوسلوفاكيا وعانت فلسطين عجزا في الميزان التجاري زمن الانتداب البريطاني فبلغ مجموع ما استوردته في عام 34 – 1935 نحو 16722000جنيه إسرائيلي وبلغ تصديرها نحو 5482900 جنيه بعجز قدره 11369100 جنيه وهذا يدل على الخسارة الكبيرة بسبب الإحتلال الظالم، المدمر لكل مصادر الاقتصاد الفلسطيني وكانت تصدر الحمضيات والماس والسلع المصنوعة من الخشب والعجلات وأنابيب المطاط والبيض والمنسوجات القطنية والزيوت والملابس الصوفية والقطنية والإسمنت والموز وملابس البحر والإستحمام والفستق والمصنوعات الورقية والكتب وإما وارداتها فكانت،المواد الغذائية ومواد العلف والتبغ والمواد الخام والمواد الكيماوية والوقود والمواد المصنوعة وآلات السيارات وسيارات النقل وكانت فلسطين تعاني عجزا في ميزانها التجاري فكانت وارداتها ضعف صادراتها وتغطي فلسطين عجزها عن طريق التعويضات وفي فترة الانتداب البريطاني احتلت بريطانيا المركز الأول من تجارة فلسطين ثم بعد عام النكبة 1948 احتلت إسرائيل المركز الأول للتجارة في



الضفة والقطاع فشهدت التجارة تطورات منذ عام 1948 نتيجة للتطورات السياسية في المنطقة وفي عام 1950م ارتبط اقتصاد الضفة بالأردن وأصبحت تجارتها جزء من تجارة الأردن حتى عام 1967 وكانت تعاني عجزا كبيرا وارتبط القطاع بمصر حتى عام 1967 وهو يعاني كذلك عجزا كبيرا.

جدول رقم (34)

يبين تطور قيمة التجارة الخارجية للضفة والقطاع

(بالمليون دولار أمريكي)

السنة	الضفة الفلسطينية			قطاع غزة			المجموع		
	المستوردات	الصادرات	الميزان التجاري	المستوردات	الصادرات	الميزان التجاري	المستوردات	الصادرات	الميزان التجاري
			عجز			عجز			عجز
1970	65	30	35-	35	15	20-	100	45	54-
1975	230	109	121-	177	44	93-	407	193	214-
1980	404	189	215-	261	154	107-	665	343	322-
1985	386	166	220-	282	106	176-	668	272	396-
1990	639	228	411-	412	157	255-	1051	385	666-

المصدر: الصقار. **1991**. ص **470**.

وهذه التجارة الخارجية مشكلات في الضفة والقطاع كالتبعية التجارية لإسرائيل منذ عام 1967 وفرضها القيود الجائرة عليها وتقييد حركتها وعدم تقديم تسهيلات لها في البنوك والمصارف ووضع الرسوم الباهظة عليها ووضع قيود على التسويق وسوء وسائل التخزين والتبريد والتصنيف والحاويات بجانب سياسة الجسور المفتوحة التي تمارسها إسرائيل في دخول البضائع وخروجها



وتفتيشها مما يعرض الكثير من البضائع لمخاطر الخسائر وكذلك اعتبار أسواق القطاع والضفة أسواق محلية لها لكسب العملات الصعبة وبذلك حققت إسرائيل نتائج اقتصادية بالغة الأهمية من جراء عملية التكييف للاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع مثل الحصول على سوق استهلاكي لها وتتحكم بأسعار المواد المصدرة كيفما تشاء بالإضافة إلى الطاقة البشرية العاملة في مجال التجارة لتساهم في نمو الاقتصاد الإسرائيلي بشكل سريع مع تحقيق معدلات تضخم أدنى ووضعت منظمة التحرير الفلسطينية عدة وسائل للنهوض بالحركة التجارية ولكن العدو الإسرائيلي يعيق كل الوسائل مما جعل التجارة بنوعيها في عجز كبير في ميزانيتها منذ عام 1967م.

ودأبت إسرائيل منذ بداية الإحتلال على السيطرة على توجهات التجارة الخارجية للوطن المحتل فسخرت تجارة الضفة الغربية وقطاع غزة لخدمة أغراض الاقتصاد الإسرائيلي ففرضت قيود شديدة على مستوردات الضفة الغربية من الضفة الشرقية ومن دول العالم واقتصر مصدر المستوردات من المواد الاستهلاكية والوسيطة والرأسمالية على الأسواق الإسرائيلية فقط وسمحت إسرائيل لصادرات الضفة الغربية بالاتجاه إلى الضفة الشرقية ومنها إلى البلدان العربية ثم حدث من إمكانية توجهها إلى إسرائيل وفتحت في نفس الوقت أسواق المناطق المحتلة أمام البضائع الإسرائيلية بدون أي قيد لاستغلال تلك الأسواق إلى أبعد الحدود ثم زيادة المنافذ الإسرائيلية للبضائع الغربية فسيطرت إسرائيل على قطاع التجارة الخارجية والقطاعات الإنتاجية الأخرى وهكذا أصبحت إسرائيل المصدر الأول لمستوردات الضفة الغربية 88 ٪، ولا تمثل



الضفة الشرقية إلا 2٪ فقط من المستوردات وذلك عام 1982 وصدرت الضفة الغربية إلى إسرائيل 54٪ من مجمل صادراتها التي صدرت إلى الضفة الشرقية 46٪ في نفس العام ونتيجة لعدم التوازن في العلاقات التجارية بين الضفة الغربية وإسرائيل من جهة وبين الضفة الشرقية من جهة أخرى فقد بلغ العجز في الميزان التجاري عام 1982م بين الضفة الغربية وإسرائيل نحو 652.6مليون دينار لصالح إسرائيل، وسجل بين الضفتين مبلغا مقداره 6209. مليون دينار أردني لصالح الضفة الغربية، ومن العجز التجاري مع إسرائيل يحول من الفائض التجاري مع الضفة الشرقية ومن تحويلات العاملين العرب الفلسطينيين في الخارج ومن المساعدات العربية، ولا شك أن العجز التجاري المتنامي لصالح إسرائيل يعكس مدى السيطرة الإسرائيلية على قطاع التجارة الأرض العربية زاعمين أن الأراضي العربية هي أرض إسرائيلية أعيدت لإسرائيل الأمر الذي يعطيها حق الاستغلال لصالح اقتصادها، فسيطرت إسرائيل سيطرة تامة على التجارة الخارجية والداخلية في الضفة الغربية وقطاع غزة مسببة للفلسطينيين عجزا تجاريا متسارعا ومتدهورا فقد استغلت الأسواق العربية لتسويق إنتاجها بدون أي اعتبار للإنتاج العربي، ويوضح ذلك مدى استغلال الموارد الاقتصادية العربية المتاحة، فليس الهدف الإسرائيلي هو الاستيلاء على الأرض والمياه بل إن إسرائيل تعمل باستمرار على استغلال جميع الموارد والثروات الاقتصادية المتوفرة في كل الأراضي العربية المحتلة لخدمة أغراض الاقتصاد الإسرائيلي قويا ووجودها في منطقتنا العربية زاعمة بأن لها شرعية ملكية كل الأراضي الفلسطينية.



ب. طرق المواصلات في فلسطين

تعتبر المواصلات الدعامة الأولى لمختلف الحضارات وعبر اختلاف العصور وهي طرق برية وبحرية وطرق جوية.

والطرق البرية ومنها المعبدة التي تخترق فلسطين من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها طرق معبدة رئيسية وأخرى ثانوية وقد بلغ طول الطرق المعبدة قبل عام 1948 خمسة آلاف كيلو متر ومن أهم هذه الطرق:

طريق بري ساحلي يخترق فلسطين من الشمال إلى الجنوب ليصل بين لبنان في الشمال ومصر في الجنوب عند رفح مارا بمدن وقرى كثيرة فيها غزة والمجدل وأسدود ويافا وحيفا وعكا ويواصل سيره نحو الشمال من الحدود الفلسطينية اللبنانية عند رأس النافورة وتتصل هذه المدن الساحلية بالمدن الداخلية بطرق كثيرة معبدة نذكر منها الطرق الرئيسية مثل طريق سيناء يخترق حدود فلسطين الجنوبية حتى يصل إلى العوجا ومنها إلى بئر عسلوج وبئر السبع والخليل ثم بيت لحم – القدس – نابلس – بيسان – طبريا – صفد، وإلى الشمال من صفد ينقسم هذا الطريق إلى فرعين الأول يتجه نحو الشمال الشرقي إلى سوريا حتى يصل إلى القنيطرة ومنها يواصل إلى دمشق والثاني يتجه نحو الشمال حيث يمر بالمطلة ليدخل الحدود اللبنانية وطريق آخر من القدس – أريحا ثم يتجه نحو الشمال الشرقي فالشمال حتى مدينة السلط في شرق الأردن ثم يتجه نحو الشرق إلى عمان، وطريق رئيسي بين غزة وبئر السبع، وطريق المجدل – الخليل مارا ببيت عفا – كرتيا – الفالوجا، وعراق المنشية – بيت جرين.

طريق يافا – القدس مارا بالرملة – اللطرون – أبو غوش



وطريق حيفا – طبريا مارا بالناصرة

طريق المجدل – القدس مارا بجولس والقسطينة والمسمية واللطرون

طريق عكا – صفد مارا بالبروه ومجد الكروم – الراحة – كفر عنان – السمورية

طريق حيفا – جنين مارا بأبي شوشة

طريق جنين – نابلس

طريق عكا – الناصرة مارا بصفورية

طريق حيفا – طولكرم

طريق الرملة – طولكرم

طريق العوجا – بئر السبع مارا بالخلصة

وهناك بجانب الطرق المعبدة الرئيسية في فلسطين طرق كثيرة ثانوية تصل بين المدن والقرى.

وأما الخطوط الحديدية فمعظمها في عهد الأتراك وهي خط حديدي يمتد من شمال فلسطين قرب الحدود اللبنانية مارا بساحل فلسطين مارا بمدن عكا وحيفا وعتليت – طنطورة – طولكرم – اللد – الرملة – أسدود – المجدل – خان يونس – رفح وطول هذا الخط 265 كم حتى الحدود المصرية.

خط من يافا – بيت دجن – اللد

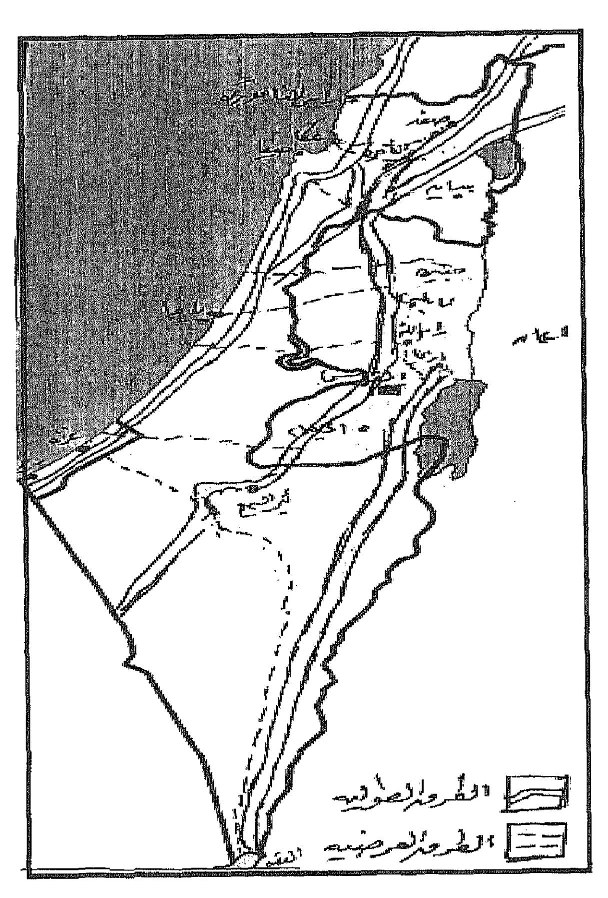
وخط من اللد – الرملة – النعانى – القدس

خط طولكرم – الصمارية – نابلس.

خط من حيفا – العفولة – بيسان ثم يتجه نحو الشمال إلى سمخ جنوب بحيرة طبريا، ومنها إلى الشرق إلى درعا في سوريا.

وأخيرا خط يمتد من نابلس – جنين – العفولة.





خريطة رقم (25)

الطرق القديمة في فلسطين

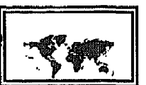
وأما طرقها البحرية فهي قليلة الأهمية لأن ساحل فلسطين رملي قليل التعاريج ورغم ذلك فقد كانت حيفا ويافا وغزة موانئ هامة وتمر المراكب



الشراعية والبواخر الصغيرة عن طريق البحر المتوسط بين غزة وبيروت وغزة بورسعيد كما يمكن إنشاء ميناء في كل من عكا وأسدود لإستقبال البضائع والسفن ويحاول اليهود حاليا بعد احتلال فلسطين انشاء ميناء أسدود.

وأما الطرق الجوية فبها خمسة مطارات مطار غزة واللد وقلندية وحيفا وطبريا وتهبط فيها الطائرات في رحلاتها بين مختلف الأقطار في العالم لأهمية موقعها، وتوسطها فهي منطقة عبور برية وجوية بين كثير من دول العالم.

ومما يستدعي الانتباه أن الاهتمام بكافة المواصلات كانت تخضع إلى حاجة المستعمر فأنشأ الرومان الطرق والأتراك السكك الحديدية وبريطانيا اهتمت بكافة الطرق البرية والجوية والبحرية لخدمتها آنذاك في الحرب العالمية الأولى والثانية وهذا قبل عام النكبة 1948 ثم فيما بين 1948– 1967، فالأراضي العربية الفلسطينية في كل من الأردن ومصر بقيت حالة المواصلات على ما هو عليه قبل ذلك.



خريطة رقم (26)

طرق المواصلات الحديثة في فلسطين



وأما المناطق التي احتلتها إسرائيل تحسنت خدمات الطرق الرئيسية تحسنا ملموسا لخدمة المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع وتجعل الجيش الإسرائيلي سريع الحركة ليطارد المجاهدين العرب وهذه التحسينات الأخيرة مصممة بطريقة لا تجعلها ذات فائدة كبيرة للمواطنين العرب فارتبطت كل وسائل النقل البري والبحري والجوي الذي فرض القيود الكثيرة على تحرك العنصر العربي الفلسطيني، بل زيادة على ذلك منعوا من أغلب وسائل النقل وحرية الحركة إلا بتصاريح اسرائيلية وهي محدودة ومقيدة.

جدول رقم (35)

يبين أطول الطرق البرية في الضفة والقطاع حسب الألوية لعام 1987 بالكيلو متر.

اللواء	طرق أوتوستراد	طرق رئيسية	طرق فرعية	المجموع
القدس	24	32.5	63	119.5
رام الله	2	122.5	168.5	293
بيت لحم	–	36	18.5	54.5
أريحا	–	241	89	330
نابلس	–	170	205	375
جنين	–	10	80	90
طولكرم	–	53	142	195
الخليل	–	71	154	225
قطاع غزة	20	35.5	34.5	90
المجموع	46	771.5	954.5	1772

المصدر: بنفستي. **أطلس الضفة والقطاع 1988.**

الفصل العاشر

تنمية قطاع الخدمات والسكان



الفصل العاشر

تنمية قطاع الخدمات والسكان

أ. تنمية قطاع الخدمات

يعمل الاحتلال الصهيوني على وضع عراقيل لتنمية الخدمات في الضفة والقطاع وتحاول السلطة الوطنية الفلسطينية إيجاد حلول للمشكلات وبادرت منظمة التحرير الفلسطينية بالفعل إلى وضع برنامج إنمائي للاقتصاد الفلسطيني للفترة 1994 – 200م يحقق ترابط أفقي وثيق بين الضفة وقطاع غزة وذلك على المستوى الكلي من جهة وعلى أساس القطاعي من جهة أخرى وتحقق مكاسب التنمية وتطوير قطاع الخدمات وتنميته فهو يشكل بنية تحتية اقتصادية واجتماعية تحتاج إليه القطاعات الإنتاجية فالإنتاج الزراعي والصناعي يحتاجان إلى مستلزمات تتعلق بعملية الإنتاج والاستهلاك ونقل الإنتاج وتسويقه فلا بد من تنمية قطاع النقل والتجارة والتعليم والصحة والماء والطاقة فلا بد أن تكون التنمية شاملة لكل القطاعات الخدمية وتحقق التكامل فيما بينها، لذا اشتمل البرنامج الإنمائي لمنظمة التحرير الفلسطينية على مشروعات منها:

1. تحديث وتوسيع شبكة الكهرباء الحالية
2. تحديث وتوسيع شبكة المياه
3. تحديث وتوسيع شبكة الاتصالات الداخلية والخارجية
4. تطوير وسائل النقل
5. إقامة ميناء في قطاع غزة يوفر الاتصالات البحرية مع العالم أجمع



6. البحث عن أسواق وعقد اتفاقيات تجارية بين السلطة والدول الخارجية
7. تطوير مناهج التربية والتعليم وتدريب المعلمين.
8. تطوير قطاع الإسكان
9. تطوير القطاع الصحي وزيادة عدد المستشفيات، وإعادة تأهيل المعوقين والمرضى من المواطنين والاهتمام بتدريب الأطباء على كل وسائل التقنية الصحية.

وهذه الأسس المبنية على المعرفة والتقدم التكنولوجي في كل أمورها وتسعى منظمة التحرير إلى تنمية كل مجالات الحياة من مناطق السلطة إلا أن الإحتلال كثيرا ما يدمر البنية التحتية، ويقطع الطرق، ويعيق التعليم، ويمنع الطلاب الجامعيين بالالتحاق بجامعاتهم بغلق الطرق، ووضع الحواجز والتفتيش وضياع الوقت مما يسبب حرمانهم من محاضراتهم بحجة الإنتماء إلى منظمات إرهابية، ولا يمكن أن تتم التنمية إلا بتحقيق الاستقلال.

السكان في فلسطين

تعتمد التنمية على الإنسان، فكان سكان فلسطين من عرب مسلمين ومن عرب مسيحيون من أبناء فلسطين متعاونين متماسكين يزرعون أرضهم متحابين فيما بينهم منذ قدم التاريخ ولكن الصهيونية دفعت باليهود من روسيا وأوروبا وأسبانيا والبلدان العربية للهجرة إلى فلسطين، فالهجرة هي الوسيلة الوحيدة في نظر فلاسفة الصهيونية وقادتها الكفيلة بحل المشكلة اليهودية وهي المهمة الأولى الخبيثة للصهيونية العالمية زرع الفتنة والصراع بين العرب سكان الأرض ويمثلون 93٪ من السكان ومن يهود فلسطين ويمثلون 7٪ من السكان واليهود المهاجرين من كل جهات العالم بالترغيب والترهيب من الصهيونية العالمية، وبعد صدور



وعد بلفور المشؤوم في 2-11-1917 وقال بلفور فلسطين أرض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض، فأخذت أعداد كبيرة من يهود أوروبا وأمريكا وروسيا تهاجر إلى فلسطين وأغلبهم من الرأسمالية والمشاغبين المرغوب في إبعادهم أو من المجرمين أو من الهاربين من الاضطهاد النازي (وقد بالغ اليهود في هذا الاضطهاد، بل كانت المنظمات الصهيونية تنقل الكثير من اليهود بحجة الاضطهاد) ليتركوا بلادهم الأصلية وليتجهوا إلى فلسطين، وقد ساعدت حكومة الانتداب البريطاني على تسهيل دخول المهاجرين اليهود وإقامتهم في فلسطين كما اعترفت بالوكالة اليهودية بمثابة دولة داخل دولة كما اعترف الانتداب بكثير من المنظمات فكبر شأن المنظمات اليهودية حتى استطاعت أن تحصل على امتياز توليد الكهرباء من مساقط نهر اليرموك وامتياز استغلال مياه البحر الميت، وإنشاء مستعمرات زراعية كثيرة ومؤسسات صناعية، فأخذت الأعداد من المهاجرين اليهود في زيادة والسكان العرب يعانون الاضطهاد وكثرة الرسوم والضرائب ليتركوا أرضهم ويسكنها المهاجرون اليهود أبان فترة الانتداب وقيام دولة إسرائيل 1948 وحرب 1956 (العدوان الثلاثي) وحرب 1967 وما رافق ذلك من نزوح عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني إلى مناطق مختلفة من العالم مما أدى إلى التأثير على البنية الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني، لذا فإن أي تحليل ديموغرافي لسكان فلسطين يرتبط أساسا بالظروف السياسة وكذلك بظروف الإحتلال ومحاولة سلخ السكان عن أرضهم واوضاع الفلسطينيين في مناطق الشتات.

جدول رقم (36) يبين تطور عدد سكان فلسطين بين 1918 – 1948 وهذا مأخوذ من تقارير حكومة فلسطين.



جدول رقم (36) تطور عدد السكان 1918 – 1948

السنة	العرب	اليهود	المجموع
1948	644.000	50.000	694.000
1922	668.258	83.790	752.048
1925	725.513	121.725	847.284
1926	749.402	149.500	898.902
1929	803.562	156.481	960.043
1931	858.707	174.606	1.033.313
1932	881.690	192.127	1.073.817
1933	905.974	234.967	1.140.941
1934	927.759	281.175	1.208.754
1935	953.955	355.157	1.309.112
1936	928.614	384.078	1.366.692
1937	1.005.958	395.836	1.401.794
1938	1.024.063	411222.	1.435.285
1939	1.056.241	445.457	1.501.698
1940	1.080.995	463.535	1.544.530
1941	1.111.398	474.102	1.585.500
1942	1.135.597	484.408	1.620.005
1943	1.173.659	502.912	1.676.571
1944	1.210.922	528.703	1.739.624
1946	1.328.000	608.000	1.936.000
1948	1.415.000	650.000	2.065.000

المصدر: تقارير حكومة فلسطين



يبين الجدول الآتي

عدد المهاجرين اليهود من عام 1918 – 1948م:

السنة	عدد المهاجرين
1920	5.500
1923	7.400
1924	12.800
1925	33.800
1934	46.000
1935	60.000
1948	102.000

المصدر: تقارير حكومة فلسطين

فقد كان متوسط عدد المهاجرين عام 1951 حوالي 32 ألف مهاجر وفي عام 1956– 1957 حوادث المجر (طرد بعض اليهود) والعدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة سبب في زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ومنذ عام 1958 من شهر آب عام 1960م دخل إلى فلسطين 65 ألف مهاجر وتسعى الهجرة اليهودية إلى تقوية الجيش وزيادة عدد المهاجرين هي هذه الصهيونية العالمية فقد قال دافيد بن غوريون (إن الهجرة هي أهم من الاستقلال الاقتصادي للدولة لأن استقلال إسرائيل الاقتصادي على خطورته وأهميته هو أمر يمكن تحقيقه على يد الجيل القادم) ففتحت إسرائيل أبوابها للمتشردين والمجرمين من أنحاء العالم فأصدرت قانونا عام 1951م قانون العودة لفتح أبواب فلسطين المحتلة أمام يهود العالم، وإغرائهم بالهجرة إليها، فقد قال بعض زعماء الصهيونية (إن الصهيونية تعني الهجرة) فإسرائيل دولة جاهزة في عتادها المركزي والاقتصادي



وتنال كل الدعم من أوروبا وأمريكا وروسيا لتحتل أرضا وتقضي على شعبا إن أمكنها ذلك.

ويبين الجدول الآتي حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة:

السنة	عدد المهاجرين اليهود
1948	101.891
1949	239.076
1950	169.405
1951	174.000
1952	23.375
1953	10.347
1954	17.471
1955	36.303
1956	54.925
1957	69.733
1958	26.000
1959	23.000
1960	30.000

فعدد المهاجرون يتذبذب من سنة إلى أخرى، فعرف اليهود المهاجرون أنهم قد ضلل بهم ولم يحضروا إلى أرض المن والسلوى وأرض الميعاد بل جاءوا من أوطانهم المختلفة وبأديان مختلفة وحضارات متنوعة إلى أرض صامدة تكرههم، وأرض مقدسة تأبى أن يدنسوها، فمنها أسري الرسول الكريم وهي أرض الأنبياء، وشعبها مرابط لنصرة مقدساتهم ودينهم، يبذلون أقصى جهدهم لطرد هؤلاء المجرمين من المهاجرين من مختلف أنحاء العالم، ومن الجدول يلاحظ أن هناك هجرة عكسية والهروب من واقعهم، وقلة عدد المهاجرين والعودة إلى



بلادهم التي جاءوا منها إن استطاعوا ذلك، فإسرائيل تضع أمامهم كل العراقيل حتى لا يستطيعوا الهروب أو العودة.

وأما أهداف الهجرة اليهودية المتذبذب عدد المهاجرين منها وإليها حسب الظروف السياسية والإقتصادية والمدنية والنفسية والإجتماعية كثيرة ومنها خلق طاقة عسكرية من أجل الدفاع والحماية وتعمير المناطق والاستفادة من إمكانيات المهاجرين اليهود الفنية والعلمية والمالية وتعزيز طاقة إسرائيل البشرية عن طريق زيادة سكانها إلى أعلى حد ممكن فيرى الإسرائيليون أنه لن يكون لإسرائيل كيان كدولة قوامها مليونا بينما هناك ثلاث عشرة مليون يهودي منتشرين في جميع أنحاء العالم.

وإذا تتبعنا التوزيع الجغرافي للسكان فإن العوامل الطبيعية والإقتصادية والإجتماعية تؤثر على تواجد السكان فوفرة الموارد المعدنية وفرص العمل بها تجعلها من المناطق الكثيفة بالسكان والوضع السياسي والحروب يؤثر على الكثافة السكانية، فالأمن يوفر الإستقرار فيزيد من تعداد السكان، وهذا عبر كل العقود، وخلال كل الأوضاع التي يمر بها الشعب الفلسطيني.



جدول رقم (39)

يبين توزيع السكان في فلسطين حسب الألوية:

اللواء	المساحة (كم2)	1922		1931		1944	
		عدد السكان الف نسمة	الكثافة السكانية نسمة/ كم2	عدد السكان (ألف نسمة)	الكثافة السكانية نسمة/ كم2	عدد السكان (ألف نسمة)	الكثافة السكانية نسمة/ كم2
الجليل	2801.1	112.1	40	155.3	55.4	230.7	824
حيفا	1031.8	56.4	45.7	95.4	92.5	224.6	217.7
نابلس	3261.2	125	38.3	156.4	47.9	232.1	71.2
القدس	4333.3	200.8	46.3	266.4	61.5	384.7	88.8
يافا	1262.0	114.3	90.6	212.1	171.2	501.0	397.0
المجموع	12690.4	608.6	28.7	889.6	89.2	1573.1	66.9

وبعد نكبة 1948 ورسم خطوط الهدنة ما بين إسرائيل والدول العربية المجاورة فإن كثيرا من حدود الألوية في فلسطين قد تغير وضمت الكثير من قرى بعض الألوية إلى ألوية أخرى وخاصة تلك القرى الواقعة بالقرب من خطوط الهدنة، وتشرد الكثيرين بسبب النكبة واستقر الكثيرون في الضفة والقطاع كلاجئين مما أدى إلى اختلال التوزيع الجغرافي.



أقل من 5 نسمة/ كم ^{2}

31- 50 نسمة كم2

51-100 نسمة / كم2

101- 1115 نسمة / كم2

قضاء صفد

قضاء عكا

قضاء طبرية

قضاء الناصرة

قضاء بيسان

قضاء حيفا

قضاء جنين

قضاء طولكرم

قضاء نابلس

قضاء يافا

قضاء رام الله

قضاء الرملة

قضاء القدس

قضاء غزة

قضاء الخليل

قضاء بئر السبع

البحر المتوسط

نهر الأردن

البحر الميت

خريطة رقم (27)

الكثافة السكانية



جدول رقم (40)

توزيع السكان في فلسطين حسب الأولوية

(دائرة الإحصاء العامة) 1946م.

المحافظة	المساحة	1961		1967		1980	
		عدد السكان ألف نسمة	الكثافة نسمة/كم2	عدد السكان ألف نسمة	الكثافة نسمة/كم2	عدد السكان ألف نسمة	الكثافة نسمة/كم2
نابلس	2509	341.7	136.2	302.9	120.7	358.2	142.8
القدس	2509	344.2	167.2	243.3	118.2	321.1	156.0
الخليل	1089	119.4	101.4	118.4	109.4	414.1	130.7
الضفة الغربية	5650	805.3	142.5	664.6	117.6	820.7	145.3
قطاع غزة	364	360.0	989.0	356.3	978.9	440.2	1209.3
المجموع	6014	1165.8	193.8	1020.9	169.8	1260.9	209.7

ولقد استقر اللاجئون في الضفة الغربية والقطاع فأصبحت من أكثر المناطق في الشرق الأوسط كثافة، حيث بلغت الكثافة للسكان فيهما عام 1961 نحو 8193.نسبة / كم2 وانخفضت إلى 169.8 نسمة/ كم2 عام 1967 نتيجة لحرب 1967 م وما نتج عنها من هجرة الآلاف المواطنين من الضفة والقطاع من خلال الفترة 1967 – 1970 إلى منطقة الخليج العربي للعمل وأما قطاع غزة فإنه أكثر مناطق العالم كثافة بالسكان، إذ زادت الكثافة السكانية فيه عام 1980 عن 1200 نسمة / كم2 مما يحدث ضغطاً سكانياً كبيراً على الموارد المتاحة في القطاع فإن عام 1984 أنه 59.4٪ من الفلسطينيين يعيشون خارج الحدود التاريخية لفلسطين، وتعتبر الضفة الشرقية من الأردن أكبر مراكز لتجمع الفلسطينيين في الشتات حيث يقسم 25.1٪ من مجموع الفلسطينيين في العالم (42.2٪) من مجموع الفلسطينيين في الشتات إضافة إلى النازحين في عامي 1948 – 1967 ثم النازحين بعد عام 1967، والذين يقيمون في المخيمات،



وأما قطاع غزة ف'نه يشكل اللاجئون فيه أكثر من ثلثي عدد السكان، ويعيش معظمهم في مخيمات اللاجئين تحت إشراف وكالة غوث، وتشغيل اللاجئين، ومساحة القطاع ضيقة ومحصورة مما أدى إلى زيادة العبء الاقتصادي والضغط السكاني، مما دفع بأعداد كبيرة من السكان إلى الهجرة بحثاً عن العمل وطلب الرزق، فالضفة والقطاع وما بهما من مخيمات للاجئين، تعتبران من أكثر الكثافات السكانية في العالم والمخيمات من أسوء المناطق التي لا يستطيع أن يعيش بها أي إنسان على وجه الأرض، فالمباني سيئة، والشوارع ضيقة، و المنشاءات بها متلاصقة، وتكثر في المخيمات الحشرات الضارة والمعيشة القاسية، ومحرومون من كافة أنواع الحياة الصحية والاقتصادية والإجماعية والترفيهية، ورغم كل الصعوبات فإن السكان يزدادون بنسب ملحوظة، وان التركيب العمري يتميز بصورة هرم سكاني شاب، فنسبة الأطفال التي تقل أعمارهم عن 15 سنة حوالي نصف السكان 46.4٪ و 0.049٪ في أعوام 1936 و 1946 على التوالي، وفئة العمر من 16 – 64 سنة نحو 49٪ وعام 1936 نحو 98.0٪ وفي عام 1996 نحو 49 ٪.

هذا الوضع يعكس ارتفاع معدلات الخصوبة للفلسطينيين من جهة وإلى الهجرات اليهودية الوافدة إلى فلسطين والتي كانت معظم الأوقات هجرة انتقائية، وتشمل على نسبة عالية من الشباب من جهة أخرى ليمكن اليهود في زيادة عددهم والتحكم في الأرض المغتصبة، ولكن الزيادة السكانية بنسب عالية للفلسطينيين مما يسبب الخوف لدى اليهود، وخوفهم من كثرة عدد السكان والمواليد العرب، ونقص عدد اليهود مما جعلهم في اضطراب دائم، وعدم



استقرار، ودائماً يناشدون أمريكا والدول الأوروبية وغيرهم من توفير أمن إسرائيل.

جدول رقم (41)

توزيع الأعمار لسكان الضفة والقطاع

	14 – 5		34 – 15		64 -35		65+ ٪	
	الضفة	القطاع	الضفة	القطاع	الضفة	القطاع	الضفة	القطاع
1967	49.5	50.5	24.6	26.3	19.9	18.5	1.5٪	4.6
1972	48.5	48.5	27.3	29.8	18.3	17.5	5.9	4.2
1977	47.1	48.3	30.9	32.1	17.5	16.5	4.5	3.0
1982	46.3	47.4	33.5	34.5	16.2	15.3	4.0	2.8
1987	47.2	48.8	34.7	33.8	14.4	14.6	3.7	2.8
1988	47.4	49.5	34.8	33.4	14.0	14.2	3.8	2.9

ويقوم اليهود بتغيير معالم المدن والقرى الفلسطينية بطرد أهلها منها فقد أدمجت يافا في تل أبيب وأصبحت تسمى تل أبيب يافو، وعكا فليس فيها آثار للعرب إلا جامع تحول إلى زريبة للخيل والبقر، وأما اللد والرملة وبئر السبع والمجدل وغيرها الكثير، فقد طرد أهلها منها، ومدينة الناصرة وتضم عددا كبير من الكنائس وهي مركز العرب في المنطقة المحتلة من فلسطين، فأصبحت قرية صغيرة ذات شوارع ضيقة مهملة، وجعلتها إسرائيل مركزاً لمحافظة الجليل وأقامت بها حياً يهوديا من مائة دار واشترى اليهود 1200 دونم من أراضي الفلاحين العرب، وسلمتها إلى إدارة الإنشاء والتعمير والوزارة المسئولة عن تهويد مدينة الناصرة هي وزارة الدفاع، ويمنع العربي من مغادرة قريته أو بلدته بحثاً وراء عمل إلا بتصريح من الحاكم العسكري كما يرفض أصحاب العمل



اليهود واستخدامهم حتى لو حصلوا على تصاريح للعمل ولهم أعمال سيئة يستخدموها ضد العرب مثل القوانين العسكرية ونسف القرى والمدن العربية وامتهان المساجد والكنائس وإيجاد تفريق بين المسلمين والمسيحيين العرب، وفرض نظام منع التجول والتجنس بالجنسية الإسرائيلية ومصادرة أراضي العرب الخصبة ومنع غالبية العرب من الانضمام إلى أي مؤسسة مثل مؤسسة الهستدروت، وفرض ضرائب باهظة على العرب، وتحديد أجورهم بالحد الأدنى وتحديد إنتاجهم لتدفعهم إلى ترك أراضيهم والهجرة إلى خارج فلسطين، فيقل عددهم وليحل محلهم اليهود القادمون من مختلف جهات العالم.

والهجرة نوعان هي الهجرة الداخلية فقد شهدت فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني عملية هجرة من الريف إلى المدن، وهجرة سكان المناطق الجبلية إلى المناطق الساحلية بحثاً عن العمل، وبعد عام 1948 شهدت الضفة والقطاع حركة ديموغرافية تتسم بالاتجاه نحو النمو الحضري نتيجة الهجرة من الريف إلى المدن مما غير في البناء السكاني والخصائص السكانية وفي البناء الاجتماعي والاقتصادي ونمط المشكلات الاجتماعية ونطاقها، فيشكل سكان الريف في قطاع غزة 15٪ من مجموع السكان حيث يتركز السكان في المدن ومخيمات اللاجئين والضفة بها إحدى عشرة مدينة وعشرون مخيماً و 453 قرية ويشكل سكان القرى بها ⅔ من السكان وهذا مما يدل على تغيير البناء الديموغرافي ونظام الهجرة الداخلية.

وأما الهجرة الخارجية فقد هاجر إلى فلسطين أيام الإنتداب البريطاني عرب للعمل بها وكذلك هجرة صهيونية للاستيطان وهجروا عددا كبيرا من



الفلسطينيين حوالي ¾ مليون لإنشاء دولة إسرائيل عام 1948–1967 ونتيجة لحرب 1967 هاجر العديد من سكان الضفة والقطاع إلى الدول المجاورة 20٪ من الضفة وهاجر 8٪ من القطاع كذلك، وسبب زيادة نسبة المهاجرين للخارج من أبناء الضفة هو حصولهم على الجنسية الأردنية التي تسهل لهم عملية الانتقال إلى بقية دول العالم الأخرى والاستقرار بها، أما أبناء القطاع لا يحملون أية جنسية بل وثائق سفر والتي ترفضها معظم الدول العربية والأجنبية دخول حاملها إليها مما قلل من نسبة الهجرة الخارجية.

جدول رقم (42)

جدول يبين صافي الهجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة

السنة	الضفة الغربية		قطاع غزة	
	العدد	٪	العدد	٪
1968	15800	.72 -	32300 -	.88 -
1969	1300 +	.20 +	2900 -	.80 -
1970	5000 -	.80 -	3300 -	.90 -
1971	2500 -	.40 -	2400 -	.60 -
1972	7300 -	.21 -	400 -	.11 -
1973	300 -	.15 +	1700 +	.40 +
1974	2800 -	4. -	1800 -	.40 -
1975	.0015 -	.32 -	3500 -	.80 -
1976	14400 -	.12 -	4200 -	.01 -
1977	10200 -	.51 -	2900 -	.70 -
1978	9400 -	.31 -	4700 -	.01 -



السنة	الضفة الغربية		قطاع غزة	
	العدد	٪	العدد	٪
1979	12600 -	.81 -	4800 -	.11 -
1980	17300 -	.42 -	5100 -	.11-
1981	15700	.22 -	5300 -	.21 -
1982	7900 -	.11 -	3100 -	.70 -
1983	2700 -	.40 -	1000 -	.20 -
1984	5800 -	.70 -	4800 -	.51 -
1985	5000 -	.60 -	2900 -	.60 -
1986	5100 -	.60 -	3600-	.70 -
1987	700 +	.10 -	3300 -	.60 -
1988	3500 -	.40 -	2700 -	.50 -

المصدر: **Central burean at statistics, 1991**

ومعظم الذين يهاجرون هم من الشباب، ومن الـذكور والحاصـلين علـى مستويات تعليمية وتدريبية عالية، مما يـؤثر علـى أي تطـور مسـتقبلي في الضـفة والقطاع، ولكن الهجرة اليهودية إلى فلسطين هي هجرة بدافع الترغيب والوعيـد من قبل المنظمات الصهيونية والتي تدفع بهم إلى أرض الميعاد (ميعاد مع الموت)، وأرض المن والسلوى وإلى أرض بـلا شـعب ليبنـوا دولـتهم الـتي تسـاعدهم في بنائها، أمريكا وأوروبـا و روسـيا وكـثير مـن دول العـالم المتعـاطف مـع اليهـود وليطردوهم من بلادهم فهم أينما حلو كانت الفتنة والفساد.



جدول رقم (43)

يبين صافي الهجرة الخارجية من اليهود إلى إسرائيل 1998 – 1991

الفترة الزمنية	صافي عدد المهاجرين لألف مهاجر	المتوسط السنوي للهجرة لألف مهاجر
19481960 -	869.3	66.9
19611971 -	337.9	30.7
19721982 -	178.6	16.2
19831991 -	36.5	40.1
19881991 -	1746.3	40.6

Source: Central Bureau at statistics, 1992 > statistical Abstractol I srael, 1992. No.43. Jerusalem.

وبعد قيام دولة إسرائيل صدر قانون العودة في 5/ 7/ 1950 وهو بمثلبة الهجرة اليهودية، وترك بلداهم الأصلية ليقيموا الكيان الصهيوني والدوله اليهودية في فلسطين، فكل يهودي له الحق في الهجرة إلى فلسطين، وكل يهودي يهبط أرض فلسطين ويبدئ رغبة في الإقامة فيها يمنح شهادة الهجرة،وكل يهودي هاجر إلى فلسطين قبل صدور هذا القانون، له أن يتمتع بالحقوق التي يتمتع بها اليهودي الذي هاجر في ظل التأثير ولم يحرم القانون حق الهجرة إلى فلسطين، إلا اليهودي الذي يعمل ضد الكيان الصهيوني، فهذا القانون وغيره من الإغراءات لليهود المقيمين في روسيا وأمريكا وأوروبا للهجرة إلى فلسطين، وكثيراً ما كانت المنظمات الصهيونية تضطهد اليهود، وتغتال الكثير منهم بحجة التفرقة العنصرية بين الذين يدينون باليهودية وبين ما يدين بالأديان الأخرى ويتهمون غيرهم بهذه



العمليات، وعلى أية حال مرت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بعد عام 1948 بعدة مراحل.

ففي زمن الإنتداب البريطاني، بلغ عدد المهاجرين القادمين إلى فلسطين، أقل من نصف مليون مهاجر بمتوسط سنوي قدره 16 ألف مهاجر، وكان عدد المهاجرين اليهود أواخر العصر العثماني 1850 – 1914 نحو 84 ألف مهاجر بمتوسط سنوي مقداره 1300 مهاجر، ثم زادت في فترة الإنتداب البريطاني، وفي بين 1948 – 1991 نحو 31746. ألف مهاجر بمتوسط سنوي 40.6 ألف مهاجر.

وكانت الدول الإفريقية المساهم الأكبر من هؤلاء المهاجرين ومن دول أوروبا الشرقية وخاصة رومانيا، ومن روسيا وذلك بسبب الأحوال الإقتصادية الرديئة لتلك المناطق وللسكان اليهود، فمع الإغراء والدعايات والإعلام المضلل جاءوا إلى فلسطين أرض ميعادهم وبمجرد وصولهم إلى فلسطين يخضعون للقوانين الجديدة التي تهدف إلى إقامة المهاجرين الذين وصلوا إسرائيل من الهجرة على بلدان أخرى. ولا يسمح للمهاجرين الجدد بمغادرة إسرائيل إلا بعد خمس سنوات، ودفع 6000 آلاف دولار للشخص الواحد، بدل مصاريف النقل وتكاليف المعيشة، ولا يعطى جواز سفر خلال إقامته، وهذه الدولة هي التي تدعي الديموقراطية وتطبيق قوانين حقوق الإنسان، والحقيقة أنها دوله عنصرية احتلت أرض فلسطين، وطردت الكثير من سكانها، فجاءت دولة عنصرية جاهزة مدعمة بكل التقنيات الأمريكية والأوروبية لتكون نقطة انطلاق استعمارية، وخنجراً مسموماً مصوباً إلى قلب الوطن العربي، وحاجز فصل بين شرقه و



غربه، ليضعف أمام الطامعين في هذا الوطن والذي هو حلقة وصل بين كل قارات العالم، وملتقى حضاراته.

وإن من دوافع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين المحتلة عام 1967م هي نزعة التوسع التي تهدف إلى تفريغ المناطق المحتلة من أهلها العرب واحلال المهاجرين اليهود محلهم، وجعل المواطنين العرب أقلية في ديارهم ومحاصرين من قبل المستعمرين الصهيونيين، وتشكل المستعمرات حزام أمني وتخريب المراكز العمرانية والسيطرة عليها، وورقة رابحة في حالة التفاوض على تسوية سلمية مع العرب.

وسياسة إسرائيل تفرض عدم وجود شعب فلسطيني ويعملون على حرمانه من كل مقومات الحياة ومصادرة أراضيه فخصصت 72. مليون دونم أو ما نسبته 45٪ من أراضي الضفة و 111 ألف دونم أ ما نسبته 30٪ من أراضي القطاع لأغراض الإستيطان، يستولون على الأملاك ذات الملكية غير الواضحة (كذب وادعاء) وأملاك الغائبين وأملاك الدولة وأراضي الملكية الخاصة بحجة الأمن والإغلاق وإنشاء المعسكرات للتدريب العسكري، فشمل ذلك ما يزيد عن 15٪ من مجموع أراضي الضفة و القطاع وقدر عدد المستعمرات التي أقيمت في الضفة منذ احتلال عام 1967م من عام 1990م بحوالي 212 مستعمرة يسكنها حوالي 90 ألف مستوطنة يهودية بالإضافة إلى إسكان 120 ألف يهودي في القدس، وبلغ عدد المستوطنين اليهود في الضفة و القطاع من نهاية تشرين الأول (أكتوبر) 1992م حوالي 125135 نسمة منهم 4350 نسمة في قطاع غزة، والمستعمرات اليهودية تتجمع في كتل استيطانية تغطي جميع أرجاء الضفة والقطاع، بهدف السيطرة وتحقيق الأمن واستيعاب أكبر عدد ممكن من اليهود



المهاجرين من مختلف أنحاء العالم، فيبنون مستعمرات جديدة، ويوسعون المستعمرات القائمة واعداد خطط استيطانية جاهزة للتنفيذ بانتظار القرار السياسي والمالي وتسير توقعات مجلس المستعمرات إلى أن عدد المستوطنين اليهود سيصل إلى 200 ألف نسمة في الضفة الغربية والقطاع مع نهاية عام 1994م.

وهؤلاء المستوطنون جاءوا مهاجرين من الإتحاد السوفيتي سابقاً ومن أوروبا الشرقية والغربية ومختلف جهات العالم، والكثيرون منهم ليسوا يهوداً بل جاءوا للعيش في أرض المن والسلوى، ومنهم مسلمون كثيرون قدموا من الحبشة وغيرها، وما كانت هذه الأرض إلا ناراً تتوقد تحت أقدامهم، تحرقهم وترعبهم، والكثيرون منهم يتمنون العودة إلى البلاد التي قدموا منها ولكن القوانين الإسرائيلية تمنعهم من ذلك.

ومما لا شك فيه أن الإستيطان اليهودي الاستعماري أثر سلباً على الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية لسكان الضفة والقطاع، فحرموا من حرية التصرف بأراضيهم، وصادروا مساحات شائعة من أراضيهم، وسيطروا على المياه ومواردهم الطبيعية وربطوا الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي، فيتحكمون في توزيع المياه على المزارع والكهرباء والغاز، وكل مجالات الحياة بيدهم، مما يعكر صفوا الأمن العربي بسبب الإرهاب ووسائل القتل والتعذيب في سجون العدو، وكل ذلك من أجل تهويد المدن العربية كالقدس والخليل وعزل المدن والقرى العربية، بعضها عن بعض، وتشحذ العمال الفلسطينيين للعمل في بناء المستعمرات، ولم تستطع إسرائيل تحقيق كل ما تصبوا إليه.



فقامت الانتفاضات وكثر العمل الغذائي وزاد الحقد وكثرت وسائل الانتقام من هؤلاء الغزاة، فلم يستطيعوا الصمود والبقاء في قطاع غزة، فتركوه هرباً من كثرة خوفهم، وانتشار الأمراض النفسية والعصبية بين جنودهم الذين يحرسون أرضاً ليست أرضهم، ولا حق لهم فيها، ولكن العربي يدافع ويستشهد عن أرضه وعرضه وكرامته، فعلى الرغم من أن دوافع الاستيطاني الصهيوني، أثرت تأثيراً واضحاً سلبياً على كل مجالات الحياة الإقتصادية والاجتماعية والسياسية، إلا أنهم لم يستطيعوا تهجير وترحيل كل الفلسطينيين، بل جعل العرب أكثر صموداً ومقاومة وثباتاً فوق أرضهم.

خدمات المياه

تعد المياه ضرورية لحياة الإنسان، ففي الضفة يعتمدون على آبار الجمع وفي القطاع على آبار المياه الجوفية، وتقدر كمية المياه القابلة للاستغلال في الضفة بحوالي 800م م3 سنوياً، ويقدر معدل الاستهلاك الكلي للمواطنين العرب بحوالي 120م م3، ويضاف مليون م3 من مياه الأمطار التي تجمع في آبار عددها بين 6000 – 00010. وبالضفة 335 بئراً تصرف 80 م م3و 300 ينبوع تصرف ما بين 40 – 60 م م3.

ويمد نهر الأردن 10 ملايين م3 والخزانات والسدود ب 5 ملايين م3. وتضخ إسرائيل من الخزانات الجوفية في الضفة 600 م م3، والمستعمرات اليهودية تستغل 50م م3 سنوياً من مياه الضفة حسب تقديرات الباحثة الأمريكية، ليسلي شميدا، نقابة الأطباء فقد قامت بإجراء مسح شامل للخدمات



عام 1987م، وتم إجراء دراسة على 553 مركزاً عمرانياً، فثبت أن 130 مركزاً أو 23.5٪ من المراكز تحصل على المياه من الآبار الارتوازية، وأن 427 مركزاً أو ما نسبته 77.5٪ تحصل على المياه من آبار الجمع وأن 155 مركزاً أو 18.1٪ تحصل على المياه من الشبكة الإسرائيلية.

وأما القطاع فيعتمد على المياه الجوفية فيها 120 م م3 سنوياً يستخدم 85٪من هذه المياه الجوفية في ري 150 ألف دونم والباقي يستخدم في أغراض أخرى كالشرب والصناعية، ويخلو القطاع من الينابيع ومن آبار الجمع، ويعتمد على مياه الآبار ومياه الشبكة الإسرائيلية، وهكذا فالضفة الغربية والقطاع تعاني من مشكلة المياه ونقصها، وسرقة إسرائيل لكثير من مصادرها المائية ليبقى السكان في حاجة إلى إسرائيل في كل مجالات الحياة باختلاف أنواعها.

خدمات الكهرباء

تعتبر الكهرباء من الأسس التي تقوم عليها حضارة الإنسان، فكانت الكهرباء غير منتشرة في المدن والقرى الفلسطينية، فبدأت في 1/ 1/ 1928 صناعة الكهرباء في منطقة القدس عملياً وفي شباط 1956م تم تسجيل شركة كهرباء لواء القدس الأردنية المساهمة المحدودة، التي تشارك فيها 2000 مساهم بالإضافة إلى بلديات القدس ورام الله والبيرة وبيت جالا وبيت ساحور، كما أن شركة كهرباء القدس تنازلت عن امتيازها لشركة كهرباء القدس في 15/ 1/ 1975، وازدادت رقعة امتيازاتها بموجب اتفاق مع حكومة الأردن، فشملت محافظة القدس ثم في عام 1972 م، ثم ارتبطت مع شركة كهرباء إسرائيل.



وأما القطاع فارتبطت مدينة غـزة بمستعمرة رحوبـوت الإسـرائيلية الـتي نقلت إليها الكهرباء في عـام 1935 تحـت الإشـراف مشـروع روتنـبرغ وفي عـام 1950 تأسست شـركة كهربـاء غـزة، الـتي زودت المدينـة بالكهربـاء، وشـجعت الإدارة المصرية، المدن الأخرى، لتخذو مدينة غزة، وفي أعقاب حزيران 1967م، ثم ربط بلديات غزة بشركة كهرباء إسرائيل.

وكانت كثير مـن المـدن الفلسطينية تعتمـد علـى المـولدات الصغيرة فـي المراكز العمرانية وجميعها لا تكفي حاجة السكان من الخدمات الكهربائيـة والـتي تعاني مشكلات كثيرة كسياسة الإحتلال التي ترمي إلى تقنين إستهلاك المواطنين العرب لكهرباء والمياه وربط الضـفة والقطـاع بشـبكات الكهربـاء الإسـرائيلية، وعدم صلاحية شيكات المياه وقدمها وسياسة حرمان السكان العرب مـن الميـاه الصالحة للشرب بل تعمل على تلويثها وقطـع التيـار الكهربـائي مـرات عديـدة وحرمان مراكز العمران والمستشفيات منها، عقـاب للمـواطنين لتحريـر سياسـة العبور (الترانسفير) وترك الضفة والقطاع للاستيلاء على أراضيهم.

وتحاول، منظمة التحرير الفلسطينية رفع مستوى الشبكات المائية وخطـوط الكهرباء، وهذا يتطلب أموالا كبيرة للإنفاق منهـا علـى الإصـلاح والتحسـين، وهذا ما ترفقه إسرائيل لتبقى هذه الخدمات تحت رحمة المحتـل البغـيض، ولـيترك المواطنون العرب بلدانهم وراضيهم ليحل محلهم المستعمرون.

الخدمات الصحية

كانـت الخـدمات الصـحية في فلسـطين زمـن الإنتـداب البريطـاني شـبه معدومة، وان وجدت فقليلة، ومختلفة لا تكفي بحاجة المواطنين وبعـد الإنتـداب



البريطاني أي زمن الإحتلال الإسرائيلي 1948م – 1967، ازداد عدد السكان وقلت الخدمات الصحية من فحص سريري وتشخيص وتقديم العلاج والتحويل إلى المستشفيات القليلة وإلى المختبرات والصحة الأولية، ومنها رعاية الأمومة والطفولة في المراحل المختلفة ومتابعة ومراقبة النمو والتغذية، والصحة المدرسية والتطعيم والإرشاد الصحي فجميعها قليلة، بل كانت إسرائيل تضيق وتغلق الكثير من العيادات، وبعض المستشفيات، وفي الضفة والقطاع قبل احتلالهما، تحسنت النواحي الصحية، فكانت الأردن تشرف عليها، وكانت مصر تشرف عليها في القطاع إشرافاً أدى إلى رفع مستوى الخدمات الصحية، سواء كانت من المستشفيات والعيادات الحكومية، أو من عيادات وكالة غوث اللاجئين، ثم خضعت فلسطين للاحتلال الإسرائيلي عام 1967 فأخذت الأوضاع الصحية في الضفة والقطاع تتردى بسبب إهمال سلطة الإحتلال في إنشاء المستشفيات والعيادات الصحية، إذ بقيت أعدادها قريبة من الأعداد التي كانت عليها قبيل الإحتلال، في الوقت الذي يزداد فيه عدد السكان وتزداد حاجاتهم إلى الرعاية الصحية وزيادة على هذا تقرر إغلاق أحد المستشفيات في القدس وأدت انتفاضه عام 1987 إلى موضع ضغوط شديدة على خدمات الصحة في الضفة والقطا لمعالجة الجرحى والذين ترفض إسرائيل معالجتهم.

ومع كل ذلك فكان هناك خدمات صحية قليلة مثل ما يبينه هذا الجدول.



جدول رقم (44)

توزيع الخدمات الصحية في الضفة حسب الأولوية والجهات المشرفة لام 1987

اللواء	عدد العيادات الطبية				عدد مراكز الأمومة والطفولة		
اللواء	حكومية	وكالة الغوث	مؤسسات غير حكومية	عيادات خاصة	حكومية	وكالة الغوث مؤسسات غير حكومية	عدد الصيدليات المرخصة
نابلس	54	6	5	37	37	4	38
جنين	20	2	2	13	22	1	17
طولكرم	27		6	25	18	2	25
نابلس	101	10	13	75	77	7	80
القدس	17	2	5	15	9	3	28
رام الله	25	6	16	22	35	3	25
بيت لحم	16	3	4	5	10	3	21
أريحا	9	3	2	2	1	3	4
محافظة القدس	67	14	27	44	55	12	78
الخليل	32	3	3	23	33	3	19
الضفة الفلسطينية	200	27	43	142	165	22	177

المصدر: نقابة الأطباء في القدس، منح شامل للقطاعات الخدمية 1987.

ولم يكن القطاع في غزة أحسن حالاً من الضفة فإنه يعاني الكثير من المشاكل في الخدمات الصحية، وقلة المستشفيات والعبادات والمراكز الصحية للأمومة والطفولة وفيها أربعة مستشفيات منها في مدينة غزة، وخانيونس بها واحد وواحد في البريج واشتمل القطاع على 36 عيادة طبية حكومية وغير



حكومية، ويعتمد الكثيرون على ما تقدمه عيادات وكالة الغوث من خدمات صحية، فبلغ عدد الذين تلقوا خدمات منها في النصف الأول من عام 1984 م بلغ 338543 مواطناً من اللاجئين في مراكز غزة ورفح وجباليا والنصيرات ودير البلح وخانيونس فهذه المراكز الحكومية ومراكز وكالة الغوث اللاجئين لا تفي بحاجة السكان المواطنون واللاجئون، بل يعانون الكثير من المشكلات للخدمات الصحية مثل مشكلة التخلف الصحي في الضفة والقطاع، وتردي الأوضاع الصحية.

فعدد العيادات لا يكفي حاجة السكان من الرعاية الصحية، بل إنهم أغلقوا أحد المستشفيات في القدس، وانتفاضة أواخر عام 1987 وضعت ضغوط شديدة على الخدمات الصحية، لمعالجة المرضى والجرحى، فإسرائيل المحتلة تعمل جاهدة على تخلف الشعب الفلسطيني ومحاربته في كل شؤون حياته الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وكان ما يحتاجونه من خدمات، وتسعى منظمة التحرير جاهدة لرفع مستوى الشعب في كافة مجالات الحياة.

التعليم في فلسطين

فلسطين منذ 1920 – 1948 تحت الإنتداب البريطاني بها منطقة القدس التعليمية، وتشمل القدس والخليل ورام الله وبيت لحم وأريحا ومركز ها القدس والمنطقة الجنوبية التعليمية، وتضم غزة و يافا والرملة وبئر السبع ومركزها يافا ومنطقة نابلس التعليمية، وتضم نابلس وجنين وطول كرم ومركزها نابلس، وأخيراً منطقة الجليل التعليمية وتضم حيفاء وعكا والناصرة وطبرية وبيسان وصفد ومركزها حيفا.



ولكل منطقة مدير محلي للمعارف يقوم بالإدارة والتفتيش، وهو يتبع مدير دائرة المعارف المسئول عن مدارس الحكومة ومسئولاً عن التوظيف والكتب والنظام وشئون الطلبة.

وأشرفت دائرة لمعارف على مدرسة خضوري الزراعية ومدرسة حيفا الصناعية ومعهد الحقوق في القدس، وكان معظم الطلبة العرب من مدارس الحكومة، من المرحلة الابتدائية، فبلغوا عام 45 – 1996 نحو 82775 طالباً منهم 8901في المدارس الابتدائية، أي بنسبة 97.8٪ من المجموع وسبب ذلك أنه لم يكن في فلسطين زمن بريطانيا إلا ثلاث مدارس ثانوية كاملة للطلاب، وهي الكلية العربية، والمدرسة الرشيدية في القدس والمدرسة العامرية في يافا، وبجانب ذلك 13 مدرسة حكومية ثانوية غير كاملة تصل إلى الصف الثاني الثانوي (دون الشهادة التوجيهية بسنة واحدة) منها عشر مدارس للذكور وثلاث مدارس للإناث بمستوى الصف الثاني ثانوي في القدس ويافا ونابلس وبلغ عدد المدارس القروية عام 1946 نحو 374 مدرسة 114 مدرسة إبتدائية كاملة (سبع سنوات) وبلغت نسبة التلاميذ الذين تمكنوا من الإلتحاق بالمدرسة الابتدائية الأولى 60٪ من عدد الأطفال، وكانت لليهود مدارسهم الخاصة سواء كانت حكومية أو خاصة فالمدارس اليهودية الخاصة، هي مدارس أجنبية ومدارس وطنية.

فالأجنبية أسستها مؤسسات دينية مسيحية، وأشرفت على المدارس الوطنية هيئات عربية فلسطينية، ومن الأجنبية مدرسة الفرندز للذكور و الإناث في مدينة رام الله ومدرسة تراسنطا للذكور في القدس، ومن المدارس الوطنية مدرسة النجاح الأهلية في نابلس ومدرسة روضة المعارف الوطنية في القدس ومنها مدرسة النهضة والأمة.



وهذا يدل على أن نسبة التعليم في فلسطين أثناء الإنتداب البريطاني كانت متدنية ومحدودة في عدد المدارس وعدد الطلاب وعدد المدرسين، وكانت القرى تدرس أبنائها على نفقتها الخاصة وغالباً على نظم الكتاتيب.

وأما نظام التعليم من بين 1948– 1967م، فقد شهد التعليم إقبالاً منقطع النضير في جميع مراحل التعليم الإبتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي والمهني وأعداد المعلمين، حيث كانت الضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية مطبقة مناهجها، والقطاع تحت الإرادة المصرية مطبقة مناهجها وسبب هذا الإقبال الشديد هو أن إسرائيل استولت على معظم الإراضي الفلسطينية.

وأصبح معظم السكان اللاجئون فقدوا أملاكهم ولم يبق لهم سوى التعليم للحصول على وظيفة وكسب عيشهم، فكثرت المدارس والمعاهد الأكاديمية والمهنية الحكومية منها والتابعة لوكالة غوث اللاجئين إذ شكلت نسبة الملتحقين بالمدارس والمعاهد والجامعات أكثر من ⅓ سكان الضفة والقطاع، وأن نظام التعليم اتسم خلال الفترة 48 – 1967 بازدهاره وقوته وارتفاع مستواه وسرعة نموه ودوره المميز في توفير المؤهلات العلمية والفنية للعمل في الضفة والقطاع وكذلك البلدان العربية لتوفير لقمة عيشهم بعد أن طرد الكثيرين من أراضيهم وأصبحوا لاجئين لا عمل لهم فاتجهوا للتعليم بكل مراحله.

وأما نظام التعليم في عام 1967 وبعدها حيث احتلت إسرائيل كل فلسطين فأخذ التعليم يضعف تدريجياً في الضفة والقطاع مما اضطر بعضهم إلى الإنقطاع عن الدراسة والتفرغ كليا للعمل وتوفير الأموال التي تساعدهم على العيش والصمود في أراضيهم والإنفاق على ذويهم وأسرهم ورغم الظروف الصعبة التي يمر بها المواطنون تحت حكم الاحتلال منذ عام 1967 في الوقت



الحاضر إلا أن الأرقام تشير إلى ازدياد عدد الطلبة العرب في مختلف المراحل التعليمية مثل مرحلة رياض الأطفال والتعليم العام، ومرحلة التعليم العالي سواء كانت الحكومة هي المشرفة أو وكالة الغوث اللاجئين.

جدول رقم (45)

جدول يبين توزيع المدارس والطلبة في الضفة والقطاع للعام الدراسي 93/ 1994 م. حسب الجهات المشرفة على المؤسسات التعليمية.

جهة الإشراف	الضفة الفلسطينية		قطاع غزة	
	عدد المدارس	(٪)	عدد المدارس	(٪)
حكومية	894	٪ .278	136	٪ .645
وكالة غوث اللاجئين	101	٪ .88	165	٪ .352
خاصة	148	٪ 13	6	٪ .12
المجموع	1143	٪ 100= ٪ .379	298	٪ 100

المصدر: منظمة التحرير الفلسطينية. 1994، ص 10.

وكان للتعليم وما زال عدة مشكلات منها الأبنية المدرسية غير كافية ولم يسمح بزيادتها، وتعرض المعلمون لصعوبات أمنية واقتصادية واجتماعية ونفسية وحرمانهم من دورات تربوية ويعاني الطلاب كذلك عدة مشكلات منها نسبة التسرب و الارتداد للأمية وعدم تطبيق قوانين إلزامية التعليم والوضع الاقتصادي الصعب وترك التعليم وضعف التحصيل العلمي وتنوع المنهج، ففي الضفة المنهج الأردني وفي القطاع المنهج المصري وفي القدس المنهج الإسرائيلي، فهذا التنوع أضعف مقدار التحصيل العلمي والآن تحاول سلطة الحكم الذاتي



الفلسطيني وضع مشاريع عدة لإعادة التعليم بمختلف مراحله إلى التعليم القـوي المزدهر التربوي المبني على أسس حديثة لمواكبة العصر.

العمــران:

إتخذ العمران في فلسطين صفة خاصة لما مر عليها مـن حضـارات قديمـة وحديثة، كل منها يصـبغ صـبغته، فالعصـر العثمـاني والإسـلامي والفرعـوني والأوروبي والبريطاني ثم اليهودي، وتأسـيس المسـتوطنات اليهوديـة في الريـف الفلسطيني ولم يباشر بهـا إلا بعـد عهـد السـلطان عبـد الحميـد الثـاني 1876 – 1909م، على أثر المذابح اليهودية في روسيا عام 1876م، ومـا بعـده ممـا اضـطر الكـثير مـنهم للـهجرة إلى فلسـطين، وقبـل العـرب هـؤلاء النـازحين كلاجـئين ومضطهدين رحمة بهم، وكانت لهم سمة عمرانية مميزة، كمستعمرات.

وبعد الحرب العالمية الأولى منحـت حكومـة الإنتـداب البريطـاني اليهـود نصف مليون دونم واشترى اليهود من آل سرسق من بيروت 4000.000 دونم في مرج ابن عامر، واشتروا من آل سلام من بـيروت 165.000 دونم كانـت لهـم في الحولة وغيرهم، وباع آل الجزائرلـي، وشمعـة، والقـوتلي مـن سـوريا أراضـي المنشية وغيرها.

وقال الدكتور روبين آرثر من رجال الوكالة اليهودية في شهادة أداهـا أمـام لجنة التحقيق، إن تسعة أعشار الأراضي التي اشتراها اليهود حتـى عـام 1929م، اشترتها من إقطاعيين غير فلسطينيين يعيشون خارج فلسطين وهؤلاء قد حصلوا على هذه الأراضي بالشـراء مـن الحكومـة التركيـة وباعوهـا إلى اليهـود بـالربح آنذاك، وعمل فيها اليهود نماذج للعمران مكتسبة من تلـك البلـدان الـتي قـدموا



منها، وإذا تتبعنا التقسيمات الإدارية في العهد التركي، فكانت الدولة التركية تنقسم إلى ولايات وكل ولاية تتألف من عدد من الألوية جمع لواء، وينقسم اللواء إلى عدد من الأقضية (جمع قضاء) ويتألف القضاء من نواح (جمع ناحية)

وكانت فلسطين كلها تتبع إحدى ولايات الشام، وأشتهر ألوية فلسطين في العهد التركي، القدس وعكا والبلقاء (نابلس)، وفي السنوات الأخيرة سمي القدس متصرفيه تتبع العاصمة التركية الاستانة مباشرة ومتصرفيه نابلس وتتبع ولاية بيروت، وتشمل مناطق نابلس و قلقيلية وطولكرم وجنين وغور الفارعة، ومتصرفيه عكا وتتبع ولاية بيروت وتشمل مناطق حيفا وعكا والناصرة وصفد وطبريا.

أما في عهد الإنتداب البريطاني فقد كانت فلسطين مقسمة إلى ستة ألوية، تضم ستة عشر قضاء، وقد حصل بعض التغير في التقسيمات الإدارية وتغيرت حدود الألوية والأقضية واندثرت الكثير من القرى التي كانت موجودة في العهد التركي، وزعم البريطانيون أنهم جاءوا ليعمروا البلاد والحقيقة جاءوا ليعطوا أرض فلسطين إلى الدولة اليهودية التي جاءت دولة جاهزة وقوية وقتذاك بفعل الحلفاء الذين هزموا الدولة العثمانية، ومن هذه الألوية:



خريطة رقم (28)

الضفة الفلسطينية



1. لواء القدس ويضم: القدس والخليل وبيت لحم ورام الله وأريحا وبيت ساحور والبيرة
2. لواء غزة ويضم: المجدل وبئر السبع والفالوجة واسدود وخانيونس و رفح و النقب و مركزه غزة.
3. لواء اللد ومركزه يافا ويضم: تل أبيب واللد والرملة ويافا.
4. لواء السامرة ومركزه نابلس ويضم: جنين وطولكرم وتتبعها قلقيلية
5. لواء الجليل ومركزه الناصرة ويضم: مناطق صفد وطبريا و حطين و السمخ و صفورية و ترشيحا و بيسان.
6. لواء حيفا ومركزه حيفا ويضم: مناطق حيفا وعكا وشفا عمرو

وفيما بعد أعادت حكومة الإنتداب تقسيم فلسطين إلى أربعة ألوية هي:-

1. اللواء الجنوبي ومركزه يافا
2. اللواء الشمالي ومركزه حيفا
3. لواء الجليل ومركزه الناصرة
4. لواء القدس ومركزه القدس

واليوم وبعد اغتصاب القسم الأكبر من فلسطين على يد اليهود وأصبحت الضفة الغربية ضمن الأردن وتنقسم إلى ثلاث محافظات هي نابلس والقدس والخليل، وقضاء غزة لوحده تحت إشراف الإرادة المصرية.

وسنتحدث عن أهم المدن في فلسطين حسب التقسيم الإداري الأخير لحكومة الإنتداب البريطاني وهو تقسيم فلسطين إلى أربعة ألوية.



أ. مدن اللواء الجنوبي وتشمل:

1. يافا:

تقع مدينة يافا في منتصف سهل سارونا بين حيفا وغزة، محاطة ببساتين البرتقال من جهاتها الثلاث وهي أشهر مدينة بتصدير البرتقال والحمضيات والفواكه إلى أسواق أوروبا وقد عطل اليهود حالياً بناء يافا وإنشاء وإبناء تل أبيب شمال يافا، وترتبط بمدينة يافا شبكة من المواصلات الحديدية والطرق المعبدة والبحرية التي تربطها بمعظم مدن فلسطين والعالم الخارجي، وبها صناعات كثيرة مثل صناعة الزجاج والأواني الزخرفية والنسيج وتعليب الفواكه وبناء المراكب البحرية ودبغ الجلود والأحذية وغزل الصوف، وشوارعها منظمة ومبانيها ضخمة ومحلاتها التجارية كبيرة، وفيها أحياء صغيرة مثل البلدة القديمة والمنشية والعجمي وأبو كبير والنزهة وسكنه درويس، ويعمل سكانها بالزراعة وصيد الأسماك والصناعات الخفيفة، وبلغ سكانها عام النكبة 1948م أكثر من 90.000 نسمة ولها قرى منها بيت دحين والسافرية ويازور وسلمه والشيخ مونس والمسعودية.

2. اللد:

تقع على السهل الساحلي ومن أقدم المدن الفلسطينية بعيدة حوالي 8كم عن البحر قريبة من يافا وبها جبال الضهيريه والحديثة وأراضيها خصبة غنية بأشجار الفواكه والزيتون وعذوبة مائها وبها ولد القديس مارجرجس، وهو الخضر المعروف الآن بالقديس جاورجيوس وبها مطار اللد المدني وهي من أكبر مدن فلسطين الزراعية وهي مركزاً عاماً لخطوط السكك الحديدية، وفيرة المحاصيل



الزراعية ومنها الزيتون والسمسم والفواكه والخضراوات،وهي غنية بمياهها الجوفية، وبها معاصر الزيتون، وصناعة الصابون وهي كذلك مدينة صناعية وبها أماكن مقدسة كالمسجد الجامع والمسجد العمري، نسبة للخليفة عمر بن الخطاب، وكنيسة الخضر، واحتل اليهود المدينة وطردوا أهلها في 11 تموز (يوليو)عام 1948 بعد أن جردوهم من كل ما يملكون.

3. الرملة:

بناها الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك عام 715 م، غنية بخضراواتها وفواكهها ومائها كثيرة الدروب مثل درب بئر المعسكر ودرب مسجدعنابه ودرب بيت المقدس، ودرب بعلين شرقها، ودرب لد في الشمال ودرب يافا في الغرب ودرب مصر في الجنوب، وكان يتبعها بيت المقدس وبيت جبرين وغزة وعسقلان ويافا وقيسارية ونابلس وأريحا وعمّان، غنية بالزحام، ومعظم الأبنية والدور مزينة بصفائح من الرخام كثيرة العلماء، والصلحاء، وبها الجامع الأبيض ويقال أن في قبلته 300 من الأنبياء مدفونيين عليهم السلام ومنهم الفضل بن عباس، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ودفن في عمواس سنة 639م ودفن في ضاحية الرملة، وقد احتلَ اليهود هذه المدينة العظيمة في 12 من شهر تموز (يوليو) 1948.

4. مجدل عسقلان:

تبعد 20 كيلو متر شمال مدينة غزة، وعلى ساحل البحر المتوسط وتحيط بها قرى الجورة وبيت دراس واسدود وحمامة وجولس والسوافير الغربية



والسوافير الشرقية وعراق سويدان وفعلياً وهربياً وبربره وهوج وتشتهر بزراعة الحبوب كالشعير والعدس والفول والسمسم والقمح والحمص وتزرع الخضراوات والفواكه، وكانوا يصطادون من الأسماك ويصنعون المعادن الخفيفة، وصناعة المنسوجات القطنية والحريرية وهي المركز الأول لصناعة النسيج في فلسطين وبها آثار قديمة كنعانية واغريقية ورومانية وعربية وفي الجنوب الغربي لها تقع عسقلان وكانت جزءاً من المجدل وفيها آثار قديمة وبها حي الحسين ومسجده مزاراً وبها تقام المواسم مثل موسم وادي النمل وغيرها ولجأ القسم الأكبر من سكان المجدل إلى غزة وقراها بعد أن تعرضت للغزو الإسرائيلي عام 1998 محاولين القضاء عليها كمركز صناعي هام في الاقتصاد العربي الفلسطيني.

5. غزة:

تعد من أقدم مدن العالم على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وبناها الكنعانيون اللذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد وجعلها موقعها ممراً للغزاة، فمر بها نابليون في طريقه إلى عكا ووصفها بأنها مقدمة جيش أفريقيا وآسيا وغزاها اليونان والرومان وفتحها العرب المسلمين وكثيرون من الصحابة عرفوا غزة أمثال أبي سفيان وعمرو بن العاص وعمر بن الخطاب، وفتحها عمرو بن العاص عندما انتصر على الروم في 4 شباط سنة 634م وبها الجامع الكبير وبنى على الكنيسة التي بناها الصليبيين بعد احتلالهم غزة وبها قبر هاشم بن عبد مناف وتزرع أراضيها الحبوب والخضراوات والفواكه حيث يعمل سكانها بالزراعة وصناعة الفخار وصناعة السجائر والصابون والسجاد والمنسوجات وتعتبر بوابة فلسطين إلى مصر وبها السكة



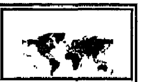
الحديدية الموصلة إلى القاهرة ومنها إلى مدن مصر كلها وإلى بيروت قبل عام النكبة، وبها ميناء ضخم ويوجد بها مطار يربطها بالعالم وبها شارع عمر المختار وهو الشارع الرئيسي بها ولجأ إليها الكثيرون من اللاجئيين وتقوم بها حالياً حركة عمرانية كبيرة، رغم تدمير الطائرات الإسرائيلية لكثيرٍ من عماراتها و مبانيها فهي الآن من أكبر مدن العالم، كثافة سكانية، ومن أكثر المناطق العربية مقاومة للإحتلال الإسرائيلي.

6. خانيونس:

تقع جنوب غرب مدينة غزة، وتبعد عن البحر نحو ثلاث كيلومترات ويمر بها خط السكة الحديد الذي يأتي من القاهرة إلى غزة، ومنها إلى مدن فلسطينية أخرى، وبها الطريق المعبد أيضاً وأراضيها خصبة وتزرع أشجار النخيل والجوافة والتفاح والبرتقال والبطيخ، وقد دمرت اسرائيل الكثير من مبانيها وقطعت خط السكك الحديدية والطريق المعبدة أيضاً وبها معسكر للعائدين.

7. رفح:

تقع على الحدود بين فلسطين ومصر ولها أهمية تاريخية كبيرة وزاد من أهميتها في الوقت الحاضر زيادة عدد السكان،بسبب نكبة فلسطين وبها معسكر للعائدين ويعمل سكانها بالزراعة، كزراعة الفواكه والخضراوات واللوز والمشمش والخوخ و البرموق، والحمضيات، وتعتمد الزراعة على مياه الآبار الجوفية.



خريطة رقم (29)

تبين مراكز العمران في قطاع غزة

وقد حرر الرجال بإراد الله القطاع من دنس المستعمرات



8. بئر السبع:

مدينة بئر السبع تبتعد 50 كلم2 عن مدينة غزة وهي أهم موقع في إقليم النقب، وبلغ عدد سكانها عام 1998 ما يزيد عن أربعة آلاف نسخة، بلغ عدد سكان قضاء بئر السبع 1948 نحو 80 ألف وجميعهم بدو رحل وشبه رحل، أما سكان المدينة نفسها فهم حضر مستقرون، وكانت بئر السبع قديماً ملتقى عدة طرق تجارية، مثل طريق العقبة – غزة، وطريق الخليل – العقبة مارة بعده قرى وصحراء بئر السبع غنية بمعادن الكبريت والنحاس والملح والحديد والبترول والمغنيسيوم، وقد احتلته إسرائيل وتحاول إستغلال كامل النقب لاستيعاب، أكبر عدد من المهاجرين الإسرائيليين ويقومان بمشروعات مثيرة لتحويل مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب وزراعتها والاستيطان بها.

ثانياً: مدن اللواء الشمال:

1. عكا:

تقع على ساحل البحر المتوسط في أقصى شمال فلسطين، ولها خليج يسمى باسمها، طوله 25 كيلومتر طرفه الجنوبي حيفا وطرفه الشمالي عكا، وهي غنية بتاريخها، حيث تحطم الغزاة على أقدام أسوارها وقلقها، وغنية بزراعتها، ويصطاد سكانها الأسماك، وهي مدينة قديمة برز اسمها أكثر من خمسة آلاف عام وبناها الكنعانيون، واحتلها تحتمس الثالث فرعون مصر عام 1479 ق.م وكان لها أسوار، وقلعة حولها الإنجليز إلى سجن، وبها حمامات، ومساجد وأديرة وقصور وكنائس وبعض من مقابر الأنبياء، وبها حدائق ومنزهات وبها جامع أحمد باشا الجزار، وحماماته، وبها خانات أثرية منها العمدان والشونة والفريج



والشادر وبها سبعة أديره واثنى عشر مسجداً. وسرايا عبد الله باشا وقصر البهجة والزاوية الشاذلية، ومقبرة بهاء الدين صاحب الدعوة البهائية، ولها مركز لقضاء يعرف باسمها،ويؤلف قسماً كبيراً من لواء الجليل، ويتبعها عدد كبير من القرى منها البصة، وترشيحا وديـر النفاسي وطربيخة، والسيخ داود وكماته والدامون والزيت والسميرية وشعب ومجد الكروم ولها تاريخها في كل الثورات ضد الإنجليز.

ويعمل معظم سكانها بالزراعة واحتلتها إسرائيل يوم 19 من شهر أيار (مايو) عام 1998.

2. حيفا:

تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط على رأس خليج عكا وتعتبر حدة الجنوبي، وعكا حدة الشمالي، وهي أعظم ميناء في فلسطين يمر بها الخط الحديدي التجاري الذي يربط دمشق بالمدينة المنورة، ومد إليها خط أنابيب البترولية العراقية و منها يصدر إلى أوروبا.

وتتكون من عدة أحياء فيها هي الحسبة والبوابة الشرقية وساحة المناطير، وسوق الشوام والجرنية وحارة الكنائس وأحياء اليهود فيها، وشارع لهم هو شارع هرتزل، وكان عدد سكانها أكثر من 130 ألف نسمة قبل عام 1948م، وهذه المدينة الهامة لها قرى منها، الطنطورة وعتليت والطيرة وأبو شوشه وداليـة الكرمل، وصابرين وكفر كارة وقيسارية وأم الزينات، وقد احتلتها إسرائيل في 21 نيسان (أبريل) 1998.



3. جنين:

تقع شمال شرق مدينة نابلس بعيدة عنها 42 كم، وشمالها الغربي يوجد سهل مرج بن عامر وقامت بكثير من الانتفاضات ضد بريطانيا.

وجنين مركز الحكومة في اللواء ويمر فيها خط سكة الحديد الذي يربط المدينة بحيفا، وبها عيون كثيرة وينابيع ويعمل أهلها بالزراعة كزراعة الزيتون والتفاح والبطيخ والتبغ وتتبع جنين مدينتان صغيرتان، هما يعبد وعرابة، وخمسين قرية منها رمانة واليامون والسيلة الحارثية وتصنك وعايتين وكفر راعي، وكفر دان وبرطعة وبيت جات، وجلبون وفقوعة وعرانة وعربونة ودير غزالة ودير أبو ضعيف والجلحة، وكفرقود وجلقموس والمطلة وأم التوت وقباطية والجديدة وسيلة الضهر وبرقين وعزه وعجه وجبع وصانور وسيريس وعرابة ويعبد.

وهذه القرى أرضها خصبة، ويشتغل سكانها بالزراعة والتجارة. وهي مدينة لها قراها و لها تاريخها النضالي العنيف ضد الغزاة.

4. طولكرم:

تبتعد عن البحر 15 كلم، وموقعها متوسط بين حيفا ويافا وبين يافا ونابلس من جهة أخرى، وعدد سكان المدينة 20 ألف نسمة منهم من اللاجئين، ويعمل سكانها بالزراعة مثل زراعة الخضراوات والفواكه والزيتون والحمضيات، وفيها نهضة علمية لا بأس بها فيوجد بها الكثير من المدارس، وأهمها مدرسة طولكرم، وتأسست بعد نكبة فلسطين 1449 وبها المدرسة العمرية، نسبة إلى عمر بن عبد العزيز ومدرسة أجنادين والكلية الوطنية



والمدرسة الفاضلية والمدرسة العدوية للبنات، وبها كلية الحسين الزراعية، وكانت تسمى قبل النكبة كلية خضورى الزراعية، وبها مطاحن للحبوب، ويوجد حول المدينة عدد من القرى الصغيرة، منها قرية شويكة والطيبة وبلعا وجت وباقة الغربية وعنبتا وارتاح ودير الغصون وزيتا وعتيل ونزلة عيسى، ويعمل سكانها بالزراعة.

5. **قلقيلية:**

تقع جنوب غرب طولكرم، وبها منطقة جبلية يزرعون الحبوب، والمنطقة السهلية، ويزرعون الحمضيات والخضراوات، ويعملون بصناعة الزجاج والصابون والطحينة ومن القرى التي تجاورها جبلة في الجنوب، وعزون في الشرق، وفلاميه وغيرها، وهم جميعاً يعملون بالزراعة.

6. نابلس:

تقع شمال القدس بين جبلين هما جبل جرزيم، وجبل عيبال، وهي مدينة قديمة، كثيرة الينابيع والآبار وبها بئر يعقوب، ومدينة بلاطة، وقريبا منها آثار سبطيه ومعبد السامريين في أعلى جبل الطور، وتشتهر بصناعة الصابون والحلويات خاصة الكنافة النابلسية، وصناعة الأحذية، ويبلغ عدد سكانها 100 ألف نسمة، وتضم مدينة نابلس أكثر من مائة قرية، منها سلفيت وحوارة وحماعين وبدّيا ودير استيا وبورين وطلوزة والفارعة وعصيرة الشمالية، وسالم و عقربه وعورته وطوباس وما دما وكفر قليّل وجميعها تعمل بالزراعة، كزراعة الفواكه والحبوب والزيتون والخضراوات.



ثالثاً: لواء القدس:

1. القدس:

عاصمة فلسطين وأهم مدنها ومقدسة في نظر أصحاب الديانات السماوية، ويرجع تاريخها إلى أكثر من 4000 عام ق. م، وشهدت كثيراً من المعارك التاريخية، وقد استولى عليها داود عام 1049ق.م، ثم ابنه سليمان، وخربها وهاجمها عام 586ق.م نبوخذ نصر، واستولى عليها كورس ملك الفرس عام 532ق.م، وحكمها من بعد الإسكندر البطالسة والسلوفيون ثم عمرها هيرودوس أيام الرومان، وجدد بناؤها، وفي أواخر عهده ولد عيسى ابن مريم في مدينة بيت لحم ثم تبطس سنة 70موادريانس في 135م الرومانيين، وعندما تولى قسطنطين عرش الأباطره زارت الملكه هيلانة أم قسطنطين بيت المقدس سنة 335م وبنيت فبها كنيسة القيامة فوق القبر المقدس، ونزلت بها جيوش المسلمين وثم تسليمها عام 636م على يد الخليفة عمر بن الخطاب.وأمن أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وأعطاهم عهداً بذلك وهو المعروف بالعهدة العمرية، وحكمها الأمويون وبنوا فيها مسجد الصخرة ومسجد الأقصى، ثم حكمها العباسيون والفاطميون والأيوبيون والمماليك والعثمانيون، وكل منهم يعمر فيها، ويقترن اسم القدس باسم صلاح الدين الأيوبي الذي حارب الصليبين،وانتصر عليهم في موقعة حطين عام 1187م وحكمها الاتراك 1517م واحتلتها جيوش الحلفاء 1917م وخضعت للانتداب البريطاني، وبقيت القدس عاصمة فلسطين، حيث قام النزاع بين العرب سكان البلاد الأصليين وبين المهاجرين اليهود، مستهدفين إقامة دولة يهودية على أرض عربية صميمة، ونتيجة لهذا الصراع جاء خط الهدنة يخترق القدس، وقسمها إلى قسمين أحدهما

القسم المحتل وهو عبارة عن القدس الجديدة والممتلكات والأحياء العربية فيها، والقسم الآخر في يد العرب، ويشمل القدس القديمة بأماكنها المقدسة الإسلامية والمسيحية واسوارها تمتد جنوباً حتى رأس العمود وشرقاً نحو وادي الجوز، وجبل الزيتون، وشمالاً نحو حي الشيخ جراح وبها الحرم الشريف، وهو المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، وللحرم عشرة أبواب ومساحته 141 دونماً وتقوم رقعة الحرم على جبل موريا وبه ثمانية آبار في صحن الصخرة، وسبعة عشر في فناء الأقصى، وله أربع مآذن عالية وفيه أروقة أخرى تقع في الجهتين الغربية والشمالية ومكتبة ومتحف إسلامي وبها المسجد الأقصى وبناه عبد الملك بن مروان الأموي وأتمه إبنه الوليد بن عبد الملك عام 705م ويبلغ طوله 88متراً وعرضه 35متراً ويرتفع على 53 عموداً من الرخام، و99 سارية مربعة الشكل، وأبوابه ملبسة بالذهب والفضة.

وبها مسجد الصخرة، ويقع تحت قبة المسجد، وطولها من الشمال إلى الجنوب 70 و 17 متراً وعرضها من الشرق إلى الغرب ½ 13 متراً، وارتفاعها يتراوح بين متر ومترين ومنها أسرى الرسول صلى الله عليه وسلم (الإسراء والمعراج) وبنى مسجد الصخرة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام 691م وفي عام 1099م حول الصليبيون المسجد إلى كنيسة وبنوا عليه مذبحاً، ولكن صلاح الدين أزال هذه المعالم.

وبها جدار البراق وطوله 156قدماً وارتفاعه 65 قدما وتذكر الروايات أن الرسول الكريم أوقف براقه ليلة الإسراء هناك، وأقيمت أسوار عدة حول القدس

خريطة رقم (30)

تبين مدينة القدس



وأول من بنى حولها سوراً هم اليبوسين على 2000ق.م، وكان أول سور ثم جاء سليمان فبنى السور الثاني وفي أثناء الزحف الأشوري بنى السور الثالث ويظهر أن هذا السور هدمه نبوخذ نصر تم عمر ما بين القرن الخامس والثاني ق.م وإنشاء هيرودوس بعض التجديد في أقسامه وبنى حفيده أغريبا السور الرابع وجاء تيطس فهدمه سنة 70م ثم رمم مرة أخرى، وأقام صلاح الدين الأيوبي أبراجاً عديدة من باب العمود إلى باب الخليل، وحفر خندقاً حول السور.

وفي عام 1542م جدد السلطان سليمان القانوني الكثير من أجزاء السور ومحيط السور 5 أميال وارتفاعه نحو 40 قدما وعليه 34 برجاً وله سبعة أبواب، وهي باب العمود، وباب السامرة، وباب الإسباط، وباب المغاربة، وباب النبي داود، وباب الخليل، والباب الجديد، وفي عام 1967 خضعت المدينة المقدسة لليهود ليدنسوا أراضيها ويعيثوا فساداً في المدينة، ويقسوا على سكانها المقدسين.

2. جبل الزيتون:

يقع شرق القدس، له تاريخ قديم وعريق، نزله تيطس بجيشه ونزلته جيوش المسلمين، وجاءوه صلاح الدين الأيوبي، وبنى فيه مدافن رابعة العدوية وسليمان الفارسي، وكان يتردد السيد المسيح عليه وبه الكنائس مثل الكنيسة الجمَّانية وبه حديقة وثمان شجيرات من الزيتون شهدت أيام السيد المسيح وكان يأوى إليها هو وتلاميذه للراحة والنوم، وفيما ذلك، ففي القدس كنيسة القيامة التي يقدسها جميع المسيحيين، وهي قائمة على المكان الذي صلب فيه المسيح والقبر الذي دفن فيه، ثم بعث منه ثانية، وتسمى أيضاً كنيسة القبر المقدس،



ويعمل سكان القدس وضواحيها بالزراعة والتجارة والصناعة، مثل الغزل والنسيج والأدوات الخشبية والتحف وخشب الزيتون.

3. بيت لحم:

تقع جنوب القدس على بعد 17كلم وهي مدينة مقدسة كانت موطن داود و زكريا ويحى وغيرهم من الأنبياء ومنها ناد الوحي السيدة مريم فكان سيدنا عيسى، وبها كنيسة المهد، وأسستها الملكة هيلانة عام 326م وأضاف إبنها قسطنطين قسطنطينية بعض البناء وهدمت الكنيسة وأعاد بنائها زمن جستينان،ورممها الصليبيون وتتقاسم أرض الكنيسة طوائف الروم الأرثودكس واللاتين والأرض، وبها قبر راحيل ومغارة اللين وغيرها، وبها برك سليمان، وهي ثلاث برك واسعة في مكان منبسط ضيق بين جبلين وكانت تسقى مدينة القدس وتكثر بها الأشجار، فيعطيها منظراً جميلاً وعدد سكان بيت لحم 24150 نسمة، يعملون بالصناعات الخفيفة والنسيج وصناعة التحف والتطريز، وصقل الأعمدة الرخامية.

4. الخليل:

أقدم المدن التاريخية وفيها الحرم الإبراهيمي، يقع جنوب بيت لحم وتبعد عن القدس مسافة 40كلم جنوباً وبها قبور الأنبياء إبراهيم وزوجته سارة واسحاق ويعقوب ويوسف وزوجاتهم وبها مغارة مكفيله وفوقها بني جامع عظيم البناء وصناعة الزجاج وصناعة الفخار ودباغة الجلود وعمل الفراء الجلدية وبها مصنع للمعلبات وعدد سكانها حوالي 70 ألف نسمة.



وبها صناعات كالزجاج والغزل والنسيج وصناعة الحلويات وعمل الأحذية، وصناعة الفخار، ولها قرى عديدة أهمها يطة، وخربه المؤيد والسماوة، وبرج البيارة، وبني نعيم، وبيت عمار، وبيت جبرين، وبيت عجورة، ودورة، والضاهرية وزكريا، وهي قرى تعمل بالزراعة والصناعات الخفيفة.

5. رام الله:

تقع شمال القدس على بعد 15كلم، وترتفع 850متراً عن مستوى سطح البحر، وتكثر بها المساجد والكنائس وبها دور للمعلمين والمعلمات وتحيط بالمدينة مناطق واسعة مفروشة بالأشجار كالزيتون والعنب والتين وتشتهر بصناعة الصابون والتبغ، وفيها حدائق كثيرة وهي مصيف هام.

6. أريحا:

تقع إلى الشمال الشرقي من القدس على بعد 40 كلم، فهي مشتى في فلسطين وتنخفض 400متراً عن سطح البحر وبها عيون كثيرة على أطرافها مثل عين السلطان و عين اليرموك وعين قرنطل وبها مناطق تاريخية أثرية مثل تل السلطان وجبل التجربة، وبها أشجار النخيل، وبساتين البرتقال والموز، وبها قصر هشام الأثري، والمغطس المبارك، وخرائب قمران، وهي مناطق سياحية ممتازة.

ويعمل سكانها بالزراعة، وصناعة النسيج والفخار والملح، ولها قرى من أهمها النصرانية وأم المطالعة والقصر ومقام الإمام علي وبني موسى، ومزار البحر الميت، وهي مصادر للرزق لسكان هذه المنطقة.



رابعاً: مدن لواء الخليل: أهم مدن هذا اللواء، الآتي:

1. الناصرة:

تشرف على مرج ابن عامر واقعة بين عكا وحيفا وجنين وطبريا، ترتفع 1100 قدم، تحيط بها القمم الجبلية المشرفة على البحر المتوسط، وجبل الشيخ، وصفد ومرج ابن عامر ونهر الأردن، فهي عروس الجليل، وحرمّها تيطس الروماني على اليهود، ولكنهم أغروا روما بمبلغ كبير من المال، فسمحت لهم بسكناها مع من جاورها من الجهات، وبعد ذلك ألغى قسطنطين هذا الامتياز وأعادها إلى نظيره المسيحية، وبنت فيها المعابد والأديرة، وعند الفتح الإسلامي وقف المسيحيون والمسلمون جنباً إلى جنب متحابين، وفي عام 1100م زمن الحروب بين المسلمين والصليبيين، دمرت واستطاع القائدة الألماني تنكرد وبناؤها وتأسست فيها رهبنة يوحنا المعمداني واستعادها صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين بعد معركة حطين 4/ يوليو عام 1187، وكانت في بدء الإنتداب البريطاني من أكبر مدن فلسطين وفي 6/ يوليو عام 1948، احتلتها إسرائيل، وأصبح أكثر من 30.000 عربي تحت رحمتهم، يعانون من ظلمهم ومن مدنها:

أ. صفورية:

تبعد سبعة كيلو مترات عن الناصرة في شمالها الغربي ومساحتها 120.000 دونم، معظمها أراضي سهلية خصبة ويتبعها سهل البطوف ويعمل سكانها بالزراعة، وصناعة الصابون، والألبان، ويربون الأبقار والأغنام والجمال والطيور والخيول، وكان يتردد على هذه القرية العذراء والسيد المسيح واحتلها اليهود 15/ يوليو 1948م، ومن قرى الناصرة كفرلنا وعيلوت والسمونية



ومزرة، وجنانه وسرلام وصربد وكفرمندة، ويعمل سكانها بالزراعة وتربية الأغنام والأبقار والخيول العربية.

2. طبريا:

تبعد عشرين كلم عن مصب نهر الأردن، وتقع على الشاطئ الغربي من بحيرة طبريا، وهي سهل منبسط، وهي مشتى ومنطقة سياحية، وتكثر بها الحمامات المعدنية، والآثار، ويعتمد السكان على الزراعة، كزراعة الحبوب والخضراوات وصيد الأسماك، وفي القسم الأوسط والجنوبي من المدينة على إنقاذ المدينة الرومانية التي شيدت في عهد طيباريوس قيصر وسميت طبريا تخليداً لذكراه وذلك في عام 14م، وبها كنيسة قديمة في دير الروم الأرثوذكس، ودير للروس يعرف باسم دير المسكوب. وفيها دير اللاتين ويعرف بدير تراسنفه (أي دير الأرض القديمة) وبها تمثال القديس بطرس وجميع الأديرة على شاطئ البحيرة، وعلى بعد 4كم داخل القرية، توجد كنيسة للروم الكاثوليك وإلى الشمال تقع قرية المجدل، ومنها مريم المجدلية، وعلى بعد 2كم من المجدل تقع جينوصار وإلى الشمال قرية الطابعة على أنقاض بيت صيدا، وإلى الشرق من بيت صيدا توجد خرائب كفر ناحوم ومنها القديس بطرس، وبولس وتكثر فيها الحمامات المعدنية المفيدة لمعالجة الأمراض الجلدية والعصبية وبها الحمام الكبير الذي بني في عهد عبد الله الجزا ر وإلى عكا، عام 1830، وهذه المدينة الجميلة احتلها اليهود في 19/ أبريل/ 1948 وغيروا الكثير من معالمها ومن قراها:

أ. حطين:

جرت بها معركة حطين التاريخية عام 1187م حيث انتصر صلاح الدين واستشهد بها عدد كبير من المجاهدين ودفنوا فيها ومنهم ناصر الدين، والذي



سميت قرية ناصر الدين باسمه وحطين تقع شمال غرب مدينة طبريا ويعمل أهلها بالزراعة.

ب. لوبيا:

تقع غرب طبريا على بعد 15 كلم، وتبعد عن الناصرة 25 كلم، وبها سهل الجما وسهل شرقي الكروم والبريشيه والقنارة والتل والبياص وفجا وغيرها، ويعتمد السكان على الزراعة، مثل زراعة القمح والشعير والعدس والزيتون والكروم والخضراوات والفواكه، ومن قراها، قرية سمخ وكتريت والشجرة وعيلبون وعطوشة وتمرين ومزيا وبيت جان وسارونا وهي قرية زراعية.

ج. صفد:

تقع على سطح جبل كنعان وتطل على الأراضي السورية في الشرق وتجاورها قرى عديدة منها زبيد والملاحة والدوارة والصالحية، وعين زبيد والمطلة شمالاً وسعسع وحيرون وسموعية وفرادية، وعين الزيتون وبيرية شمالاً وعكبره والعقيبة والقديرية والطابعة جنوباً، وصفد على مناطق فلسطين وبها جبل الجرمق وبها نبع الرمانة، ونبع الزرقاء، ونبع العافية، ونبع بئر الجوزاء، ونبع الحمراء وتعتمد صفد وقراها على زراعة الزيتون والبرتقال والعنب واللوز وأعمال البناء ومن قرى صفد الخالصة والناعمة والرأس الأحمر والصالحية وجاعونه وفرعم والحبش وحرفيش ودير القاسي وسعسع وصفصاف وقديشا وعلما وعين الزيتون وعرابة وفرادية وكفر برعم وميرون وهونين والحسبانية والمواسي والمفتخرة والنميرات والشونة وجامولا وغيرها وبقضاء صفد عرب بقارة وعرب رساتمه وهيب وعرب سواعد وعرب صياده وعرب كعوش



وعرب الحمام وعرب السياد وعرب غنامه وجميعهم يعمل بالزراعة وتربية الحيوانات.

د. بيسان:

تقع نهر غرب الأردن وجنوب بحيرة طبريا وموقعها جعلها تتصل بغيرها من المناطق المجاورة وخاصة في عهد اليونان والرومان وكونها إلى الجنوب الشرقي من سهل مرج بن عامر، جعلها تعتمد على ما ينتجه السهل، ويعمل سكانها بالزراعة، ولكن كثرة المستشفيات فيها أدى إلى انتشار مرض الملاريا، ورغم ذلك يزرعون القمح والشعير والنخيل والقطن واللوز والموز ولها قرى منها الطيرة والسامرية والطيبه والبيره وعين جارود وسيرين وشطه وهي قرى زراعية يعتمد سكانها على الزراعة وتربية الحيوانات.

هذه المناطق جميعها خضعت للإحتلال الإسرائيلي، بل كل فلسطين وبعض المناطق العربية في عدوان عام 1967م فما كان لها إلا أن دمرت الكثير من القرى بل أزالت الكثير منها ن ودمرت الكثير من معالم المدن الفلسطينية، وحرقت بل أزالت الكثير من مخيمات اللاجئين منذ عام 1948م، وشردت العديد من أبناء الضفة وغزة، بل سجنت الكثير من أبناء هذا الوطن لتبقى فلسطين وشعبها ضعيفاً، يهاجر ويترك أرضه، ومخيم إيوائه، والبلدة التي ولد فيها، وما كان لهم إلا عكس ذلك رغم نزوح الكثيرين من الشباب فقامت الإنتفاضة، وكثرت الأمراض النفسية وساد الرعب جنود إسرائيل، وكثر فيهم الانتحار بسبب ظلمهم وقتلهم الأبرياء، فهم محتلون غاصبون وليسوا أصحاب حق فيعيشون في وطن غير وطنهم بل جاءوا طمعاً في خيرات هذه الأرض المقدسة، أرض الأنبياء والرسل، وليكونوا حاجزا منيعا بين وطننا العربي شرقه



وغربه، وغيرت الكثير من المراكز الحضرية والقروية ومخيمات اللاجئين والتجمعات البدوية في الضفة والقطاع.

ولا بد من أن نختار بعضاً من المدن والقرى في الضفة وغزة كنموذج لهذه المراكز، وبعد عام 1967م زمن الاحتلال الإسرائيلي:

1. مدينة القدس:

تقع على خط طول 13-35 شرقاً وخط عرضه 31.52 شمالاً وترتفع حوالي 750م عن سطح البحر وبنى السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1542م سوراً عظيماً يحيط بالقدس القديمة ويبلغ محيطه حوالي أربعة كيلومترات – وله سبعة أبواب، وما أن زاد عدد سكان المدينة القديمة، داخل السور فامتد العمران خارج السور، فامتد العمران خارج السور في جميع الجهات وأنشئت الأحياء الحديثة فيما عرف بالقدس الجديدة والتحمت بها قرى مثل شعفاط، وبيت حنينا، وسلوان وعين كارم، وأصبحت ضواحي لها، وزحف العمران على بعض الجبال المجاورة، وأقيمت عليها أحياء سكنية جميلة مثل حي المشارف على جبل المشارف شمالي المدينة، وحي القطعون على جبل القطعون وحي المكبر على جبل المكبر جنوبي المدينة.

وقد ضم الكيان الصهيوني القدس القديمة العربية إلى القدس الجديدة عام 1967م وعملت على تهجير المواطنين العرب من بيوتهم، وتدمير بعض الأحياء مثل حي المغاربة وحي الشرف وإخلاء المساكن العربية من أهلها ومصادرة الأراضي في وادي الجوز وحي العيزرية ووسعت مساحة الأراضي التابعة لبلدية القدس لتصل إلى حوالي 108 ألف دونم في عام 1987.



وبلغ عدد السكان في المنطقة العربية من القدس 80ألف مواطن عربي في 1961 واليهود في المنطقة اليهودية من القدس 167 ألف في نفس العام 1961، وفي عام 1990، قدر عدد سكان القدس بحوالي 381 ألف نسمة منهم 231 ألف يهودي يقيمون في 28 حياً و 150 ألف مواطن عربي يقيمون في 8 أحياء والاتجاه زيادة عدد السكان اليهود في القدس القديمة والجديدة وقلة عدد السكان العرب لتهويد هذه المدينة المقدسة، ذات الأهمية التاريخية والإجتماعية والثقافية والسياسية عبر العصور التاريخية والتي يمتد تاريخها وأصلها إلى خمسة وثلاثين قرناً، كما أنها عاصمة فلسطين والسياسة و الدينية .

2. مدينة الخليل:

مدينة عربية أسسها الكنعانيون منذ 5400 سنة وللخليل أهمية دينية خاصة لوجود الحرم الإبراهيمي فيها، لذا فإنها تستقبل أعداداً كبيرة من الزوار والسواح الذين يأتون إليها بفرص زيارة أضرحة الأنبياء المدفونين في مغارة داخل الحرم وهي مركز علمي وثقافي وترتفع المدينة 927م عن سطح البحر وسميت بهذا الإسم نسبة إلى النبي إبراهيم وهو خليل الرحمن الذي نزل بها 1805 ق.م فغدت منزلاً ومدفناً له، وأقبل السكان على بناء دورهم السكنية في البساتين والمزارع ليفوتوا على سلطات الاحتلال فرصة مصادرة الأراضي الزراعية، واتخذ الإمتداد العمراني شكل المحاور على طول الطرق وبخاصة طريق الخليل – القدس– وطريق الخليل– بئر السبع، وطريق الخليل بين كاحل وطريق الخليل – تفوح، وطريق الخليل بني نعيم و طريق الخليل – حلحول- الشيوخ،ورغم ذلك تعرضت المدينة إلى الكثير من أخطار التهويد وأسست ضاحية قريات أربع الصهيونية فوق تلة بين جبلي الرأس وجوهر معدابه بعد أن صادرت 2500 دونم



من أراضي مدينة الخليل ووطنت بعض العائلات اليهودية المتدنية في جزء من بيوت المدينة القديمة المجاورة للحرم الإبراهيمي وغيرت الكثير من معالم هذه المدينة الدينية القديمة، العربية الأصيلة.

مدينة الخليل عام 1952
مدينة الخليل بعد عام 1966
منطقة مقترح ضمها إلى بلدية الخليل
المنطقة الصناعية
الشمال

خريطة رقم (31)

مدينة الخليل



مدينة خانيونس:

نجد أن مدينة خانيونس، تأتي في المرتبة الثانية بعد مدينة غزة من حيث الأهمية والحجم، وهي تمارس التجارة والصناعة والزراعة والخدمات التعليمية والصحية، وتقع في أقصى جنوب غربي فلسطين على بعد 20 كلم من حدود مصر، وهي في أقصى الطرف الجنوبي لسهل فلسطين الساحلي بين غزة ورفح وتمرفيها الطريق الرئيسية المعبدة التي تخترق قطاع غزة كما يمرفيها خط سكة حديد القنطرة – حيفا وهي مدينة زراعية تعتمد على الأمطار وعلى موارد المياه الجوفية،كالآبار القليلة العمق في بين 5 – 100م وتجاريه، وقد تدفق عليها أعداد كبيرة من اللاجئين عام 1948 للإقامة في مخيمات أعدتها لهم وكالة غوث اللاجئين، وتعرضت خانيونس للعدوان عام 1967م الذي دمر الكثير من مبانيها، وحطم بنيتها الأرضية إلا أنها بقيت صامدة في وجه المحتل وتعرف بعنادها القوي، ومقاومتها الباسلة للعدوان الصهيوني، إذ كبدت قوات الاحتلال في عدواتها الأول عام 1956 والثاني 1967 خسائر فادحة قبل أن تتمكن تلك القوات من إحتلالها كما أنها تقف شامخة وصامدة، وهي تصارع الإحتلال من خلال الإنتفاضة، وهذه المدينة كغيرها من المدن الفلسطينية تعرضت الكثير من مبانيها للهدم وسكانها للسجن والقتل ومع ذلك فإن المدينة في نشاط دائم وتزداد في نشاطها العمراني والتجاري والثقافي في المدينة نفسها وفي مخيم اللاجئين فيها.



خريطة رقم (32)

مدينة خان يونس



ومن القرى الفلسطينية التي تعرضت للعدوان الإسرائيلي، وهي كثيرة، فمنها من اندثر بفعل الآلات الإسرائيلية ليحل محلها المستوطنات او المصانع أو المزارع الإسرائيلية منذ عام 1948 سنرى بعض القرى ومنها:

1. قرية سمسم:

أطلق عليها الرومان هذا الإسم سمسم بفتح السين الأولى والثانية وعندما إحتلها الإتراك سموها سِمسِم بكسر السين الأولى والثانية والبريطانيون أطلقوا عليها سمسم بضم السين الأولى والثانية Sumsum وسميت بهذا الإسم لزراعة السمسم، وهو نوع من الحبوب الصغيرة تستعمل لتجميل الحلويات على اختلاف أنواعها، وكذلك يعمل منها زيت السمسم المستخدم في الطعام كزيت الذرة، وهذه القرية تقع في الشمال الشرقي من مدينة غزة، وعلى بعد عشرة كيلومترات، ويربطها طريق غير معبد بالقرى المجاورة، مثل قرية بيت حانون ودمره ثم نجد، وغيرها من الشمال قرى الجية وبيت جرجا وبربرة، ومن الجنوب قرى نجد وهوج ومن الشرق بربر ومن الغرب دير سنيد ودمره، وسكانها ينتمون أصلاً إلى الجزيرة العربية (نجد والحجاز).

وبعضهم ينتمي إلى مصر، وبلغ عدد سكانها عام 1947م ألفين نسمة ومساحتها أربعين ألف فدان، وتعرضت هذه القرية وسكانها لنكبة عام 1948م حيث طرد اليهود سكانها فاستقروا في مخيمات اللاجئين ومعظمهم سكن مخيم جباليا وبعضا منهم في مخيمات الشاطئ ودير البلح وخانيونس ورفح وبعضهم سافر ليعمل في السعودية والكويت ودول الخليج وآخرون إلى دول شرقية وغربية بحثاً عن لقمة العيش، وبلغ عدد أبناء هذه القرية 1999 ثمانية عشر ألفاً حسب إحصاء اليهود وهم في ازدياد مضطرد وهذا مما يجعل إسرائيل في خوف



دائم من ازدياد السكان العرب وقلة الزيادة السكانية لديهم والتي تعتمد على مياه الأمطار وعلى الآبار.

وكان أهل هذه القرية يعملون بالزراعة، كزراعة القمح والشعير والذرة والعنب السمسم والتين والصبر (التين الشوكي) والتفاح واللوز والمشمش والبرتقال والليمون، وكان بعضهم يعمل بتجارة الحبوب والحمضيات وكذلك تجارة الجمال والبقر والخيل والحمير وبها صناعات بدائية، كصناعة الأدوات الخشبية، وهذه القرية الصغيرة الهادئة الآمنة ذات العادات والتقاليد الأصلية تعرضت بنكبة 1948 فتشرد أهلها وسلبت أرضها، وكثير من أبنائها استشهدوا من أجل الدفاع عن الأرض والوطن الغالي، منذ عام النكبة وما بعدها

المصدر: (يحي الكترى، سمسم، قريتي، عمان، 1999)

2. قرية كوكبة:

مساحتها عشرة كيلو مترات مربع، وتقع شرق مدينة المجدل وعلى بعد 5كيلو مترات، والتي تبعد عن شاطئ البحر المتوسط بحوالي كيلو مترين، وجنوب غرب مدينة الفالوجة، وتبعد عنها ثماني كيلومترات، ويحدها شمالاً قرى جولس ونعليا وعبدس، وفي شمالها الشرقي كريتا، وجنوباً يحدها قرية حليقات، وعلى بعد كيلو مترين، وأما في الغرب قرية بيت طعيمة، وتلتف أراضي كوكبة في الجنوب الشرقي بقرية بربر التي تقع جنوب حليقات، وعلى بعد 7 كيلو مترات من كوكبة، وهذه القرية نموذجاً ممتازاً لتجاور وتقارب القرى الفلسطينية التي يتداخل بعضها في بعض، ويمر بمحاذاتها شرقاً طريق رئيسي معبد، يأتي من اسدود وشمالاً متفرعاً من الطريق الساحلي الذي يمر بمدينه



المجدل، ويصل بين الطريقين شمالي كوكبة، طريق عرضي يأتي من مدينة الخليل ويمر بقراها، وعراق المنشية والفالوجة وعراق السويدان، وينتهي عند المجدل، وكانت تسمى كوكب الذهب، وكان الباحثين عن الآثار يجرون فيها بعض الحفريات بحثاً عن كنوز من مخلفات الكنعانيين أو الرومان، وحتى عام النكبة 1948م.

ويعمل سكان القرية البالغ عددهم عام 1900 حوالي 300 نسمة، ووصلوا في عام 1948 م إلى أكثر من 800 نسمة، وحوالي 7000 نسمة بداية القرن الحادي والعشرين ويعملون بالزراعة مثل زراعة القمح والشعير والفواكه والخضراوات والفواكه وبعضهم يعمل في التجارة البسيطة لتوفير الحاجيات الضرورية لسكان القرية مثل بيع السكر والأرز والشاي والحبوب المختلفة، كالقمح والشعير والذرة والسمسم، وتربية الحيوانات والعمل في الحفريات مع الشركات الأجنبية والتنقيب عن النفط في أراضي كوكبة المحاذية لأراضي حليقات عام 1947م وعثرت إسرائيل بعد عام النكبة والأعوام التي تليها، على مخزون نفطي تجاري في تلك الأراضي، وظلت آبار النفط تلك مستغلة إلى أيامنا هذه، ومما لا شك فيه، أن قرية كوكبة الغنية بخيراتها والغنية بعادات وتقاليد أهلها وبروابطها الإجتماعية مع القرى المجاورة لها، فهي نموذج للقرى الهادئة، إلا أن الاعتداءات الإسرائيلية منذ عام النكبة، دفع سكانها للهجرة والنزوح إلى مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، وإلى الأردن ودول الخليج، وكذلك الدول الشرقية والغربية طلباً للعيش وبذل ويبذل الكثيرين من أبنائها فداء لقريتهم ووطنهم، وطرد اليهود من تلك الأراضي المقدسة، أرض الإسراء والمعراج (حسن خليل حسين، قرية كوكبة، عمان، 2007/ .).



3. قرية أم خالد:

تقع إلى الغرب من طولكرم وتبعد عنها 14 كم وعلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط، بلغت مساحة أراضيها حوالي 2900 دونما وأقيمت على أراضيها المسلوبة مدينة نتانيا الصهيونية بعد أن هدمت بيوت القرية عام 1948م، وبلغ عدد سكانها حوالي 307 نسمة عام 1922م وحوالي 586 نسمة عام 1931م، ارتفع إلى 970 نسمة على 1945 م، وكان يعمل سكانها بالزراعة والتجارة والصناعة الخفيفة، وقد دمرتها العصابات الإسرائيلية منذ احتلالها.

4. قرية غابة كفر صور:

تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة طولكرم، وكانت تتبع قضاء جنين، وهدمت عام 1948 وشرد أهلها، وبلغت مساحة أراضيها المسلوبة 19700 دونماً وأقيم عليها مستوطنه بيت بشوشوع، ومستوطنة تل بزحاق، ومستوطنة كونشير، وبلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 271 نسمة، وعام 1931 حوالي 559 نسمة، ارتفع إلى 740 نسمة 1945 م، وكان أهلها يعملون بالزراعة والتجارة والصناعة الخفيفة اللازمة للسكان.

5. قرية حطين:

تقع إلى الغرب من مدينة طبريا، على بعد 9 كم منها، شرد أهلها، وسلبت أراضيها عام 1948م، ومساحة أراضيها 22800 دونم، وعلى أراضيها وقعت معركة حطين عام 1187م بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين، كما أن مقام النبي شعيب يقع قريب منها، وأقامت سلطات الإحتلال على أراضيها مستوطنة موشاف كفار حطيم، وبلغ عدد سكانها عام 1922م 889 نسمة، ارتفع إلى 1190



نسمة عام 1945م، ولهذا القرية تاريخها المجيد بانتصار صلاح الدين، وكانت قرية آمنه مطمئنة، يعمل سكانها بزراعة الأرض من الحبوب والفواكه والخضراوات، وحطمها اليهود وغيروا ملامحها العربية.

6. قرية جب يوسف:

تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة صفد وتبعد عنها أربعة كيلو مترات، هدمت القرية عام 1948م، واستولت إسرائيل على أراضيها،ومساحتها 11300 دونما، وأقيمت على أراضيها مستوطنة كيبوتس عمي عاد، وعدد سكانها عام 1922 حوالي 59 نسمة، وفي عام 1931 م حوالي 93 نسمة، وكان يعمل أهاليها بالزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة، وبعدها إحتلالها هدمتها إسرائيل، وغيرت ملامحها العربية.

7. قرية أم الزينات:

تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة حيفا، وتبعد عنها 7 كم، أزالتها سلطات الإحتلال عام 1948، وبلغت مساحتها 22100 دونماً، وأقيمت عليها مستوطنة موشاف إيل ياكيم، عام 1949 وبلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 787 وعام 1931 إرتفع إلى 1029 وفي عام 1954 وصل إلى 1411 نسمة. وسلبتها إسرائيل أراضيها وغيرت كل ملامح هذه القرية، وصبغت عبيها الصبغة اليهودية، بعد أن كانت عربية في عاداتها وتقاليدها.

8. قرية دير ياسين:

تقع إلى الغرب من مدينة القدس، وتبعد عنها 4كم، وقعت فيها مجزرة في نيسان 1148 ووقع ضحيتها 250 شخصاً بينهم أطفال ونساء وشيوخ نضمها



عصابة أرجون وعصابة شترين، وصودرت أراضيها البالغة مساحتها 2900 دونما، وأقيمت على أراضيها مستوطن جبعات شاؤول عام 1950م، وبلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 245نسمة و 429 نسمة عام 1931م، ارتفع إلى 610 من عام 1945م، وهي قرية سجلها التاريخ لفضاعة الإجرام للعصابات اليهودية.

9. قرية عبدة:

تقع إلى الجنوب من بئر السبع، وتبعد عنها 15 كم، ومساحة أراضيها المسلوبة 245 دونماً، أقيم على أراضيها مستوطنة ديفيفيم، وبلغ عدد سكانها عام 1945م حوالي 150 نسمة.

10. قرية كفر عنان:

تقع إلى الشرق من عكا وعلى حدود قضاءها وتبعد عن صفد 15 كم، طرد سكانها في شباط 1949م إلى الضفة الغربية ودمر الجيش الصهيوني بيوت القرية، واستولى على أراضيها وأقام عليها مستوطنة كفار حنانيا وأقاموا محطة تجارب زراعية، وبلغ عدد سكانها عام 1922 حوالي 179 نسمة، وارتفع إلى 246 نسمة عام 1931م وإلى حوالي 360 نسمة عام 1945 م.

11. قرية بيت دجن:

تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا، وتبعد عنها عشرة كيلو مترات وهدمت عام 1948م واستولوا على أراضيها البالغة مساحتها 17300 دونماً، وأقامت على أراضيها مستوطنة بيت داجون، وبلغ عدد سكانها عام 1922م حوالي 1714 نسمة، ارتفع إلى 2653 نسمة عام 1931 وإلى 3840 نسمة عام 1945م.



12. قرية عين دور:

تقع إلى الجنوب الشرقي من الناصرة، وتبعد عنها 22كم، هدمت القرية في 31/ 12/ 1949م، واستولت عليها سلطات الإحتلال على أراضيها، وأقامت عليها مستعمرة كيبوتس عين دور وبلغت مساحة هذه الأراضي 12400 دونماً، وبلغ عدد سكانها عام 1922م حوالي 311 نسمة ارتفع إلى 455 نسمة عام 1931م وإلى 620 نسمة عام 1945م، هذه القرى مثالاً لكل قضاء قرية واحدة تعبر عن الحالات السابقة للإحتلال الصهيوني عام 1948م، وما كانت عليه تلك القرى من عدد سكانها ومساحتها وأعمال سكانها، وروابطهم الإجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم، وما كانوا عليه من حياة استقرار وأمن إلا أن حصلت النكبة، فدمرت تلك القرى ونزح الكثيرون من أبنائها إلى الدول العربية المجاورة وإلى مختلف جهات العالم باحثين عن لقمة عيشهم.

ونذكر الكثير من القرى الفلسطينية المهدمة في الجداول الآتية:



قائمة بالقرى الفلسطينية المهدمة

الرقم	اسم القرية	القضاء		الرقم	اسم القرية	القضاء
1	أشوع	بيت لحم والقدس		25	عين حوبين	بيت لحم والقدس
2	بيت أم الميس	بيت لحم والقدس		26	عين كارم	بيت لحم والقدس
3	بيت تول	بيت لحم والقدس		27	القبو هدمت بعد عام 1948م على يد سلطة الإحتلال الإسرائيلي	بيت لحم والقدس
4	بيت شنا	بيت لحم والقدس		28	القسطل	بيت لحم والقدس
5	بيت محسير	بيت لحم والقدس		29	كسلة	بيت لحم والقدس
6	بيت نقوبا	بيت لحم والقدس		30	لفتا	بيت لحم والقدس
7	الجوره	بيت لحم والقدس		31	المالحة	بيت لحم والقدس
8	خربة العمور	بيت لحم والقدس		32	النبي صمويل	بيت لحم والقدس
9	خلاية اللوز	بيت لحم والقدس		33	نطاف	بيت لحم والقدس
10	دير أيوب	بيت لحم والقدس		34	الولجة	بيت لحم والقدس
11	دير الشيخ	بيت لحم والقدس		35	يالو	بيت لحم والقدس
12	دير عمور	بيت لحم والقدس		36	أم برج ومنابرة	بيت لحم والقدس
13	دير ياسين	بيت لحم والقدس		37	برفوسيا	بيت لحم والقدس
14	ساريس	بيت لحم والقدس		38	بيت جدين	
15	رأس ابو عمار	بيت لحم والقدس		39	بيت نتيف	بيت لحم والقدس
16	سلبيت	بيت لحم والقدس		40	تل الصافي	بيت لحم والقدس



قرى قضاء الرملة واللد المهدمة

1	أبو الفضل (االسوطرية)	22	خربة اسم الله	43	عاقر
2	أذينة	23	خربة البوري	44	عطجون
3	أم كلخة	24	خربة الظهيرية	45	عناية
4	البرج	25	خلدا	46	القباب
5	البريج	26	الخيمة	47	القبيبة
6	البرية	27	دانيال	48	الفزازة
7	برفيليا	28	ديرابان	49	فولة
8	بيت جمال	29	دير أبو سلامة	50	كفر جنس
9	بيت جيز	30	دير طريف	51	الكنيسة
10	بيت سوسين	31	دير أبو محيسن	52	اللطرون
11	بيت عطاب	32	دير الهوا	53	مجدل الصادق(بابا)
12	بيت فار	33	دافات (دير)	54	المخيزن
13	بيت نيالا	34	زرفوثة	55	المزيرعة
14	بيت نوبا	35	سجد	56	مفلس
15	بير ماعين	36	سفله	57	المنصورة
16	بير سالم	37	شحمة	58	النبي روبين
17	التينة	38	شلتة	59	النعاني
18	جرث	39	صرفند الخراب	60	وادي حنين
19	حليا	40	صرفند العمار	61	نورس هدمت ان عام 1948م على يد سلطة الإحتلال الإسرائيلي
20	حمرو	41	صيدون		
21	الحديثة	42	الطيرة		



قرى قضاء يافا المهدمة

1	اجليل شمالي	20	محمودية (المر)		
2	إجليل قبلي	21	المويلح		
3	بيار عدس	22	ولهمة		
4	بيت دجن	23	يازور		
5	جريشة	24	تل الذهب		
6	حماسين شرقي	25	زرعين		
7	حماسين غربي	26	عين المنسي		
8	الحرم	27	اللجون		
9	الخيرية	28	مجادعة		
10	رنتيه	29	مجدو		
11	السفارية	30	المزار		
12	ساقية				
13	سلمة				
14	الشيخ مونس				
15	صلرونة				
16	العباسية				
17	فروخة				
18	كفر عانة				
19	المسعودية (صميل)				

قرى هدمت بعد عام 1948م

المرجع:

File/ c . A Documents settings/alaa Desktop/New Folder/word/Qura .
4.2.2009



قرى قضاء حيفا المهدمة

1	أبو شوشه	26	دالية الروحة	51	قيسارية	76	صفصاف
2	اجزم	27	الريحانية	52	كبارة	77	صلحة
3	أم الدرج	28	السوامر	53	الكسارة	78	صويلات
4	أم الدفوف	29	السنديانة	54	كفرلام	79	صياده (عرب)
5	أم الزينات	30	شغيا	55	الكفرين	80	الظاهرية الفوقا
6	أم الشوف	31	الشونة	56	الجدل	81	الظاهرية التحت
7	أم العلق	32	الشيخ بريك	57	المراح	82	طوبا
8	أم العمد	33	صابرين	58	المزار	83	طيطا
9	البرج (خردة)	34	صرفند	59	المناره	84	العباسية
10	بريكه	35	الصفصفة	60	الرأس الأحمر	85	عزيزات(عرب)
11	بريكه الجديده	36	الضميري	61	رشامه هيب	86	علما
12	البطيحات	37	طعون	62	الذوق تحت	87	العلمانية
13	البلاونه	38	طنطورة	63	الذوق فوق	88	عمونة
14	بلد الشيخ	39	الطيرة	64	الزاوية	89	وادي الطواحين
15	بيت لحم	40	عرب الرمل	65	الزنفرية	90	وقاحي
16	التواتهه	41	العواديم	66	سيلان	91	زيزية
17	جبع	42	عين حوض	67	سعسع	92	بردا
18	جعارة	43	عين غزال	68	السمان (خربة)	93	بريا
19	جبدا	44	الفبية تحت	69	السموعي	94	تل الواوية
20	حديدون	45	الفبية الفوقا	70	السفيرية	95	حدثا
21	خبيزه	46	خربة حصة	71	سواعد(عرب)	96	حطين
22	خربة الداحون	47	قميازة	72	الميعاد(عرب)	97	الحمة
23	خربة السركس	48	قتير	73	الشوكة	98	خان المدينة
24	خربة اللد	49	قبره وقامون	74	الشونة	99	الخراتية (عرب)
25	الدار البيضاء	50	قبارية	75	الصالحية		



قرى قضاء حيفا المهدمة

100	الحرانيه (عرب)	116	مجدل	132	الغزاوية(عرب)
101	ولهامية	117	المدراج(عرب)	133	الفاتور(عرب)
102	سارونة	118	معذر	134	فارونة
103	سرجونه	119	المشارقة (عرب)	135	قومية
104	سمخ	120	زيعة	136	كفرة
105	سمرا	121	الزراع(عرب)	137	كوكب الهوا
106	السمكية	122	الساخنة	138	المرصص
107	سميري	123	السامرية	139	مسيل الجزل(عرب)
108	الشجرة	124	سيرين	140	المنشية
109	الطابعة	125	شطة	141	يبلي
110	العبيدية	126	الشوعات(عرب)	142	سولم
111	عولم	127	الصفا(عرب)		
112	غوير أبو شوشة	128	الصقر (عرب)		
113	الكيس(عرب)	129	الطاقة		
114	كفر سبت	130	الطيرة		
115	لوبية	131	العريضة(عرب)		

قرى الناصرة المهدمة

1	أندور (الناصرة)
2	صفورية
3	المجيدل
4	معلول



قرى قضاء غزة المهدمة

	إسم القرية			إسم القرية
1	اسدود		18	يبنا
2	بربره		19	حته
3	برقه		20	حليقات
4	قسطينه		21	حمامة
5	قطره		22	خصاص
6	كرتيا		23	دمرة
7	كوفخه		24	دير سنيد
8	كوكبة		25	سكرتير(خربة)
9	المحرقة		26	سمسم
10	المسمية الصغيرة		27	السوافير الشرقية
11	المسمية الكبيرة		28	السوافير الغربية
12	المغار		29	صميل
13	نجد		30	عبدس
14	نعليا		31	عراق سويدان
15	هربيا		32	عراق المنشية
16	هوج		33	الفالوجة
17	ياسور			



قضاء طول كرم المهدمة

1	أم خالد	19	أم الفرج	37	الكابري
2	الجلمة	20	البروة	38	كفر عنان
3	خربة بكرة غازية	21	البصة	39	كوبكات
4	خربة بيت لبد	22	خربة البصة	40	معار
5	خربة الجزيرة	23	التل	41	المنشية
6	خربة الزيايده	24	تربيخا	42	المنصورة
7	خربة طبار	25	خانونا	43	المنوات
8	خربة المنشية	26	الحميمة	44	النهر
9	غابة كفر صور	27	الدامون		
10	فرديسيا	28	الرمل(عرب)		
11	قاقون	29	الرديس		
12	كفر سابا	30	الزيت		
13	كفر عيوس	31	كماتا		
14	وادي القبانة	32	السميرية		
15	وادي الحوادث الجنوبي	33	الشيخ داود		
16	وادي الحوادث الشمالي	34	الصوانة(عرب)		
17	اقرت	35	عمق		
18	أقرت (عرب)	36	الفابسية		

هدمت بعد عام 1948 على يد السلطات الإسرائيلية



ومنها ما هدم بعد عام 1967، والبيوت السكنية هدمت وبقي موقع أثري، حتى الآن، وهناك قرى موجودة، ولكن لا أثر لها على الخرائط الإسرائيلية وهذا مما يدل على أن هناك بعض القرى هدمت، ولم يذكر اسمها لعدم ذكرها في المراجع والخرائط، وكلها موجودة في ذاكرة أهلها الذين طردوا بسبب الغزو الإسرائيلي، وطردوهم من أرضهم وبنوا عليها مستعمرات إسرائيلية.

ومنذ عام 1882 وهو عام الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين، بدأ إطلاق السيمات على التجمعات السكانية الجديدة، من مدن وقرى ومستوطنات وتهويد السيمات العربية القائمة عن طريق ما يدعى سلطة الأماكن الإسرائيلية التي كانت جزءاً من الوكالة اليهودية قبل عام 1948م، وأصبحت هذه السلطة هيئة مستقلة بعد عام 1948، ترتبط بمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، إذ عملت وتعمل على استبدال كافة السيمات العربية بأخرى عبرية، فالسيمات العربية هي غالباً ذات أصل كنعاني، فتحفل فلسطين بعشرات الألوف من المعالم الطبيعية والحضارية التي تحمل سيمات خاصة، بها نتاج تراث حضاري موغل في القدم وثبتت هذه المسميات هوية فلسطين وانتمائها للأمتين العربية والإسلامية.

وأثبتت الدراسات أن معظم المسميات التي وردت ف التوراة أسماء عربية كنعانية حرّف بعضها، بدرجات متفاوتة، وحافظ الباقي على صيغة العربية الكنعانية، لذا فإن الحاجة ملحة لبيان المواقع والمسميات القديمة والحديثة في فلسطين، وخاصة المستوطنات الإسرائيلية والمراكز العمرانية والأراضي العربية التي أقيمت عليها هذه المستوطنات حفاظاً على الهوية العربية الفلسطينية، وحفاظاً على كل ما ينتمي للعربية في ظل زحف صهيوني مستمر يكاد يطغي على كل ما هو عربي على الأرض الفلسطينية، فغيروا الكثير من المسميات



العربية إلى المسميات العبرية مثل كلمة سهل (العربية) إلى بقعات (عبرية) وكلمة مصنع (عربية) إلى بيت حرو شيت (عبرية) ومخيم (عربية) إلى محانة (عبرية) مدينة أو مستوطنة سكنية (عربية) إلى قريات (كريات عبرية) وغير ذلك من التغير الهادف والواضح كما أنهم بجانب الكلمات أوجدوا مصطلحات مثل كيبوتس (مجمع سكاني استيطياني يعتمد على الزراعة) وموشاف (قرية تعاونية) وموشاف شتوفي (مستوطنة زراعية تشاركية) وناحال (مستوطنة عسكرية) وكل هذا التغير لبعض المسميات العربية الأصل منذ آلاف السنين إلى أسماء عبرية حديثة هادفة إلى إثبات أن فلسطين هي أرض إسرائيل وهذا ما لا تستطيع إسرائيل تحقيقه فالتاريخ والحضارة تثبت عروبة فلسطين. رغم أنهم دمروا الكثير من القرى والمدن الفلسطينية، منذ عام 1948 وحولوا الكثير منها إلى مستعمرات ومراكز عسكرية ومناطق سياحية، مغيرين الأسماء العربية إلى عبرية، ليثبتوا للزائرين السواح في مختلف بلدان العالم، بأن فلسطين هي أرض إسرائيل منذ القدم، وهيهات أن يتم لهم ذلك وان يصدق الآخرون هذا الإدعاء، فالأرض والجوار واللغة والعادات والتاريخ، تثبت عكس ادعائهم، وما هم إلا شرا ذمه، جاءوا من مختلف بلدان العالم ليحتلوا جزءاً عزيزاً على أمتنا العربية والإسلامية، كمستعمرين غزاة لهذه الأرض المقدسة، والتي أنزلت فيها الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، ومنها الأنبياء، فكل الدلائل التاريخية والأثرية تثبت عروبة فلسطين، مهما غيروا من المسميات ومهما أوجدوا من مصطلحات، وبنوا المستعمرات.

فالأرض عربية خالدة ونذكر بعضاً من تلك المستعمرات التي أقيمت على أرض عربية فلسطينية في جداول منها:

جدول رقم (47)

المستعمرات الإسرائيلية في القدس

	اسم المستعمرة	المستعمرات الإسرائيلية في القدس سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدية التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
1	عتروت (عطاروت)	1970	موشاف تعاوني	قلنديا	10.000
2	تالبيوت الشرقية (الطالبية الشرقية)	1973	سكنية	الطالبية الشرقية	20.000
3	جيلو	1973	سكنية	بيت جالا	5.000
4	جفعات همغثار	1971	سكنية	شمال القدس	4.000
5	جفعات شابيرا	1969	سكنية	شمال القدس	15.000
6	الجامعة العبرية	1969	جامعة	شرق القدس	معلومات غير متوفرة
7	الحي اليهودي	1948	سكنية	حي المغاربة	200
8	معلوث دفنا	1973	سكنية	شمال القدس	500
9	نيفي يعقوب (النبي يعقوب)	1973	سكنية	شمال القدس	21.000
10	رامات اشكول	1968	سكنية	الشيخ جراح	3.260
11	راموت الون	1973	سكنية	شمال القدس	30000
12	سانهدريا	1973	سكنية	شمال القدس	معلومات غير متوفرة
13	جنوب نيفي يعقوب	1981	سكنية	شمال القدس	4450
14	عناتوث	1973	سكنية	القدس	13
15	سكوبس	1969	سكنية	جبل المشارف (سكوبس)	600
16	روسن جيلو	1976	سكنية	بيت جالا	250

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني - المركز الجغرافي الأردني - عمّان - آذار 1985م



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
1	أدورا	1982	ناحال موشاف	دورا	معلومات غرمتوفرة
2	أرحمان (أرغمان)	1968	حوشاف	طمون	10.000
3	أرائيل	1978	سكنية	سلفيت وكفل حارث	20.000
4	أرائيل (ب)	1981	صناعية	سلفيت وكفل حارث	3.500
5	أفرات	1975	سكنية	الخضر	5.000
6	الداقية (نفوعة ج)	1982	قرية تعاونية	الخضر	200
7	العازر	1974	موتشاف شتوفي	الخضر	1.000
8	الفة منشه	1980	سكنية	عزون	معلومات غرمتوفرة
9	الكنا	1977	سكنية	مسحة	3.000
10	الكنا(ج)	1982	سكنية	مسحة	111
11	الكنا (د)	1982	قرية تعاونية	مسحة	500
12	الموج (الموغ)	1976	كيبوتس	النبي موسى	3.000
13	ألون شفوت	1967	صناعية	بيت أمر	5.000
14	الون نوريه	1980	قرية تعاونية	عرموط	5.000
15	اليشع	1982	قرية تعاونية	نعيمة	معلومات غرمتوفرة
16	ايشكلوت	1982	ناحال	الظاهرية	معلومات غرمتوفرة
17	برفان (الكناب،ياكيرب)	1979	قرية تعاونية	مسحة	2.800



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
18	بريخا	1982	قرية تعاونية	كفر قليل	معلومات غرمتوفرة
19	بقفوب	1972	موشاف	طمون	8.000
20	بقفوب(ب)	1976	موشاف	طمون	4.000
21	بكير لي	1982	معلومات غيرمتوفرة	معلومات غرمتوفرة	2.800
22	بيشار(بيتار عومر)	1980	كيبوتس	راس بيت جالا وبيتر	6.000
23	بيت ارية	1980	قرية تعاونية	دير بلوط	1.000
24	بيت ايل	1977	قرية تعاونية	بتين	6.000
25	بيت ايل (ب)	1978	سكنية	بتين	300
26	بيت حورون	1976	قرية تعاونية	بيتونيا	2350
27	بيت هاعرفاه	1980	كيبوتس	النبي يونس	500
28	بيت هداسا	1979	معلومات غير متوفرة	الخليل	معلومات غرمتوفرة
29	بيسجوت (بياحوت)	1981	صناعية	البيره	600
30	تسوري	1981	ناحال	العوجا	معلومات غرمتوفرة
31	تفواح (نابواح)	1978	غير معروف	ياسوف وتفوح	2150
32	تفوعة	1975	موشاف	عرب التعامرة	3000
33	تكواع	1977	موشاف	عرب التعامرة	7000
34	تومر	1976	موشاف	عقربا	غير معروف
35	تيرزا	1977	غير معروف	طلوزا وعطيره الشمالية	غير معروف



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
36	تيلم	1981	ناحال	ترقوميا	**غير معروف**
37	جتيت	1972	موشاف	عقربا ومجدل نبي فاضل	7500
38	جرزيم	1983	سكنية	نابلس	6000
39	جفعات زئيف	1978	سكنية	الجيب	2000
40	جفعات عوز	1980	كيبوتس	رمانه وزلفة	**غير معروف**
41	جفعات هارسينا (كريات أربع ب)	1979	سكنية	الخليل	3700
42	جفعات حداشا	1979	**قرية تعاونية**	الجيب	265
43	جعفون	1977	سكنية	الجيب	2200
44	جعفون هداسا	1980	قرية تعاونية	بيت أجزا	2200
45	جلجال	1969	كيبوتس	عقربا	5.000
46	جنيم	1983	غير معروف	حليون وفقوعة	غير معروف
47	حينات	1982	ناحال	برقين وكفروان	غير معروف
48	جينوت شومرون	1983	**غير معروف**	**غير معروف**	**غير معروف**
49	حمرا	1971	موشاف	طمون	10.000
50	حوش	1978	قرية تعاونية	رقة	1500
51	الحي اليهودي	1982	سكنية	الخليل	**غير معروف**
52	حنيا نيت	1979	قرية تعاونية	يعبد	**غير معروف**
53	دانيئل	1982	غير معروف	بيت أمر	**غير معروف**
54	دونان	1979	سكنية	سيلة الظهر	1500
55	دأس كركر	1982	غير معروف	رأس كركر	غير معروف
56	دوش تسوريم	1967	كيبوتس	نحالين	6000



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
57	روعي (يعقوب ب)	1976	موشاف	طمون وطوباس	2000
58	كريات أربع	1968	سكنية	الخليل	7.000
59	كفار أدوميم	1979	قرية تعاونية	عناتا	غير معروف
60	كفار تفواح	1978	قرية تعاونية	ياسوف	1.000
61	كفار روث	1979	موشاف	صفا	3.000
62	كفار عصيون	1967	كيبوتس	بيت أمر	6.000
63	كفار قدويم	1975	قرية تعاونية	كفر قدوم	300
64	كوخاف هشاحر	1975	قرية تعاونية	دير جرير وكفر مالك	7.000
65	لوتسفار (عيناف)	1981	موشاف	دامين وبيت ليد	غير معروف
66	ليبونة	1980	موشاف	اللب	1500
67	ماعون	1980	موشاف شتوفي	يطا	4.000
68	مانوح	1982	ناحال	غرمورن	غير معروف
69	فتيناهو	1974	موشاف متوفي	تفلين	1500
70	منسبية جيرين	1981	غير معروف	ادنا وبيت جبرين	700
71	منسبية دراجوت	1980	غير معروف	عرب الراشايدة	غير معروف
72	منسية شالم	1980	كيبوتس	عرب الراشايدة	2000
73	منسية بريجو	1977	قرية تعاونية	النبي موسى	1500
74	مجدل عوز	1977	كيبوتس	بيت أمر	2000
75	مخماس	1980	قرية تعاونية	مخماس	2000
76	مسحة	1975	غير معرف	مسحة	300
77	مسوءة	1970	موشاف	غور الفارعة	5260
78	مسوءة الجديدة	1973	موشاف	غور الفارعة	1500
79	معالية ادوميم	1978	موشاف	الخان الأحمر	7000



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
				والعيزرية	
80	معالية ادوميم(ب)	1975	صناعية	الخان الأحمر	30.000
81	معالية افرايم	1974	سكنية	مجدل بني فاضل	8.000
82	معالية شو مرون	1979	قرية تعاونية	ديراستيا	100
83	معالية عاموس(تفوعة ب)	1980	صناعية	عرب الرشايده	2400
84	معالية لغونا	1983	ناحال	غير معروف	غير معروف
85	ملكي شواع	1976	كيبوتس	المغيروجلبون	5.000
86	موشية زرعين ماتسيون	1982	سكنية	غير معروف	غير معروف
87	ريحان(مي عامي ب)	1966	موشاف شتوفي	برطعة	5.000
88	ديمونيم	1977	قرية تعاونية	الطيبة	12.000
89	زوهار(دهاريا)	1977	ناحال	الظاهرية	10.000
90	زئيف (زيف)	1979	قرية تعاونية	بني نعيم	20
91	سلعيت	1977	موشاف	كفر صور	2000
92	سوسية	1982	موشاف	يسطة والسموع	25
93	شاقيد	1980	قرية تعاونية	يعبد	غير معروف
94	شدموت ميحولا	1972	موشاف شتوفي	طوباس	غير معروف
95	شعاري تفواح	1982	سكنية	سيرية	700
96	شفي شومرون	1977	قرية تعاونية	دير شرق	100
97	شيلات	1976	موشاف	صفا	1500
98	شيلو	1974	قرية تعاونية	قريوت	8.000
99	صانور(دوتان)	1976	قرية تعاونية	صافور	3.000



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
100	عتريت	1981	قرية تعاونية	أم الصفا	250
101	عريت	1982	ناحال	عقابة	غير معروف
102	عما نئيل	1980	سكنية	دير استيا	4.000
103	عناتوت	1979	قرية تعاونية	عناتا	3650
104	عو فريم	1982	ناحال	غير معروف	600
105	عوفرة(أوفرة)	1975	قرية تعاونية	يبرود وعين يبرود	2.000
106	عيناف	1981	قرية تعاونية	بيت ليدورافين	300
107	فتسائيل(فصايل)	1970	موشاف	عقربا	4.000
108	فتسائيل (ب)	1978	موشاف	عقربا	2.000
109	فيرد بريمو	1978	قرية تعاونية	النبي موسى	5.000
110	فودميم (أ)	1975	قرية تعاونية	كفر قدوم	1.000
111	فودميم(ب)	1975	قرية تعاونية	كفر قدوم	غير معروف
112	قرني شومرون	1977	سكنية	ديراتيا	3.000
113	كالبة (فالية)	1986	كيبوتس	عرب السواحرة	3.000
114	كرميل	1980	موشاف شتوفي	يطة	4.000
115	ميحولا	1968	موشاف	بردلة	7.000
116	منجورا	1972	موشاف	بيت دجن	5.000
117	ميشورأدوميم	1975	صناعية	الخان الأحمر والعيسوية	10.000
118	ميغوحورون	1969	موشاف شتوفي	يالوويبت نوبا	6.000
119	ميغودوتان	1980	قرية تعاونية	يعبد	غير معروف
120	ميغوشيلو	1978	ناحال	ترمسعيا	2500
121	نابلس بشيفا	1982	موشاف	غيرمعروف	غيرمعروف



الرقم	اسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراضي البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
122	نتيف هجدود	1976	موشاف	عقربة	3000
123	نعالة (نيللي)	1979	قرية تعاونية	ديرقديس	1600
124	نعران	1973	كيبوتس	العوجا	20.000
125	نعمة	1979	موشاف	نويعمة	20.000
126	نوفيم	1981	قرية تعاونية	غيرمعروف	200
127	نيتافيم	1981	قرية تعاونية	حارس وقراوة بني حسن	غيرمعروف
128	ينجهون	1981	ناحال	دورا	100
129	نيران	1977	كيبوتس	عرب الكعابنة	2000
130	نيفي لشوف	1979	غيرمعروف	ديربلوط وديرنظام	900
131	هارجيلو	1968	سكنية	بيت جالا	100
132	هرميش	1982	غيرمعروف	غيرمعروف	غيرمعروف
133	هلاميش	1977	قرية تعاونية	النبي صالح	100
134	يابوق	1981	ناحال	طوباس	غيرمعروف
135	باتير	1977	صناعية	السموع	12.000
136	يافيت	1978	موشاف	عقربة	2400
137	يافير(باكير)	1979	قرية تعاونية	جينصافوت	غيرمعروف
138	يامتين	1982	ناحال	بني نعيم	غير معروف
139	يوعزيز	1982	قرية تعاونية	كفرالديك	غيرمعروف
140	بيطاف	1970	كيبوتس	العوجا	3000

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني – المركز الجغرافي الأردني/ عمان – أذار – 1985م



جدول رقم (48)

المستعمرات الإسرائيلية في قطاع غزة

	إسم المستعمرة	سنة الإنشاء	نوع المستعمرة	أراض البلدة التي أقيمت عليها	المساحة (دونم)
1	إمبار	1980	موشاف	غزة	غيرمعروفة
2	بدو لاح	1979	موشاف	خانيونس	غيرمعروفة
3	جان اوز	1982	موشاف	خانيونس	غيرمعروفة
4	جديد	1982	موشاف	خانيونس	غير معروفة
5	طال	1978	موشاف	خانيونس	غير معروفة
6	قطيف أ	1973	موشاف	خانيونس	غير معروفة
7	نفي دقليم	1979	موشاف	خانيونس	غير معروفة
8	كفارداروم	1970	سكنية	ديرالبلح	300
9	موراغ	1972	سكنية	خانيونس	13.000
10	نتسرحزانى	1973	موشاف	خانيونس	15.000
11	نتسريم	1972	ناحال	غزة	7000
12	نيسانيت	1982	ناحال	غزة	غير معروفة
13	يميت الجديدة	1983	سكنية	رفح	غير معروفة

المصدر: الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني - المركز الجغرافي الأردني - عمان - أذار- 1985.

هذه الأراضي الفلسطينية في القطاع قد حررها الرجال بإرادة الله من دنس المستعمرات. وبإذن الله تعالى سيحررون كل الأراضي الفلسطينية المقدسة من



دنس الصهاينة اليهود ومن كل مستعمراتهم في قلب وطننا العربي الحبيب. وفلسطينيته الغالية وليس ذلك على الله ببعيد.

دعايات إسرائيل بأحقية فلسطين

بثت اليهود دعايات كثيرة ضد العرب بصفة عامة، وضد القضية الفلسطينية بصفة خاصة مثل (إن اليهود أحق من العرب بفلسطين لإنهم حكموها، وكانت لهم قبائل قبلكم) ولم يكن اليهود في تاريخ فلسطين إلا لاجئين أو عابري سبيل أو مغتصبي جزء من الأرض التي صنعت التاريخ.

ويبدأ تاريخ فلسطين العربية قبل خمسة آلاف سنة، حينما هاجرت قبائل عربية آتية من شبه الجزيرة العربية، واستقرت في هذا الإقليم، وكان أهل المشرق وأهل عُمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر من العماليق، ومنهم كانت الجبابرة بالشام، الذين يُقال لهم الكنعانيون، والعماليق ومنهم الكنعانيون، قوم عرب، لسانهم الذي جبلوا عليه لسان عربي (الطبري) وكلهم أمم تفرقت في البلاد، وأما الكنعانيون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالقة، قد انتشروا ببلاد الشام وملكوها،وأول ملك كان للعرب في الشام، فيما علمناه للعمالقة (ابن خلدون)، وأن فلاحي فلسطين الناطقين بالعربية، هم أخلاف للقبائل الوثنية التي كانت تعيش هناك قبل الغزو الإسرائيلي، وظلت قدراتهم ثابتة في التربة، منذ ذلك التاريخ، (البروفيسور فريزر).

وبجانب الكنعانيون العرب كذلك الفلسطينيون العرب الذين جاءوا من بحر إيجة واستقروا مع الكنعانيين في فلسطين، فالفلسطينيون آخر قبائل الفلسين الذين جاءوا من بحر إيجة هم من الذين هاجروا من الجزيرة العربية للبحث عن



مستوى معيشي أفضل، وأقاموا في جزر بحر إيجة، حيث أنهم يحبون ركوب البحر والعمل بالتجارة، كإخوانهم الفينيقيين مثلاً، وعندما اضطرتهم القبائل اليونانية على ترك هذه الجزر اتجهوا إلى مصر وطردهم فرعون مصر في ذلك الوقت، فاتجهوا إلى الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط الممتد من غزة إلى يافا وأقاموا فيه، وقد اتخذت فلسطين اسمها فيما بعد، فالكنعانيون والفلسطينيون هم شعب سامي عربي من العرب البائدة فأقام الكنعانيون على سواحل الخليج العربي وهاجروا إلى بلاد سورية، ومنهم الفينيقيون ومنهم أيضاً سلالة حمورابي، مؤسس الدولة البابلية، وهم قبائل متعددة منهم، اليبوسيون الذين كانت عاصمتهم مدينة القدس، وهم بناتها، ثم سيطر الفلسطينيون على بعض السواحل السورية في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ومنها هاجموا مصر في عهد رعميس الثالث عام 1198 – 1166 ق.م أحد الملوك السلالة العشرية المصرية، ثم أعد رعميس جيشا كبيرا فتمكن من صدهم في معركة بحرية عام 1191 ق.م، فاتجهوا نحو الساحل الكنعاني الجنوبي من غزة جنوبا إلى يافا شمالا وعندما كانت فلسطين عامرة بالكنعانيين واليبوسيين العرب جاء الغزو اليهودي في القرن 12 ق. م فقد غزا اليهود بلادنا بقيادة موسى عليه السلام ولكنه توفي قبل أن يدخلها ودخلها يوشع وجنوده عبر نهر الأردن عام 1186 ق.م، ووطدوا أقدامهم في أرض كنعان واختاروا شاؤول ملكا عليهم ثم جاء بعده داود الذي هزم الكنعانيين وأنشأ ما يسمى بالمملكة اليهودية في فلسطين وامتد حكمه من عام 1000– 970 ق.م وجاء بعده سليمان الذي وسع ملكه دون أن يسيطر على الساحل وبني هيكله في القدس ومات عام 920 ق.م وانقسمت المملكة إلى قسمين، مملكة و إسرائيل وعاصمتها نابلس ومملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم



(القدس) وقد استولى الآشوريون على المملكة الأولى عام 722ق.م كما سقطت مملكة يهوذا على يد بابل التي استولت عليها عام 587ق.م ونهبت القدس ودمرت الهيكل. ثم جاء الكلدانيون وغزوا مملكة اليهود تحت زعامة نبوخذ نصَّر وقضى على دولتهم سنة 568 ق.م وأخذ الكثيرين منهم سبايا إلى بابل وعندما قضى الفرس على الكلدانيين استعانوا باليهود للإغارة على فلسطين ودخول مصر ثم جاء اليونانيون فطردوا الفرس في عهد الإسكندر المقدوني سنة 332ق.م واستمرت فلسطين تحت حكم الإغريق والبطالة مدة ثلاثة قرون، وفي عام 63 ق.م استولى الرومان على القدس وطردوا اليهود منها في القرن الأول الميلادي، وخضعت لهم سوريا وفلسطين وهدموا أورشليم (القدس) وعندما آمن الرومان بالمسيحية أعادوا بناء القدس، وكنيسة القيامة، ثم بعدها تحكم البيزطية فلسطين حتى ظهور الإسلام وفي كل هذه العهود التي تمَّ فيها غزو فلسطين لم يكن يصحب الغزو هجرة شعبية، إنما كانوا يكتفون بأن تكون البلاد خاضعة لحكمهم عن طريق الموالاة أو الحاميات العسكرية وبقي سكان فلسطين الأصليون في ديارهم.

وفي عام 636 م فتح العرب فلسطين بعد هزيمة الرومان واستمرت فلسطين تحت حكم المسلمين مدة أربعة عشر قرنا وهي جزء من الدولة العربية تحت حكم العرب زمن الخلفاء الراشدين وظلت جزءا من الدولة الأموية وقد جعل سليمان بن عبد الملك عاصمة ملكه فيها وفي مدينة الرملة وأقام فيها حتى القرن الثامن الميلادي ثم أصبحت جزءا من الدولة العباسية، وأخيرا في القرن التاسع الميلادي كانت جزءا من دولة المماليك التي كان مركزها مصر، وإن فتح العرب للبلاد أنقذ يهود فلسطين من الدمار الكامل لسماحة الإسلام والمسلمين



وفي القرن 12م تمكن الصليبيون من احتلال فلسطين ولكن الأمر انتهى في موقعة حطين عام 1187م بهزيمتهم على يد صلاح الدين الأيوبي وخضعت فلسطين فيما بعد لحكم المسلمين من المماليك منذ القرن 13 م وخضعت فلسطين في القرن 16 م لحكم الدولة العثمانية حتى الحرب العالمية الأولى وكان أكثر من 93٪ من سكان فلسطين عربا مسلمين ومسيحيين.

وحتى عام 1918م لم يزد عدد اليهود في فلسطين على 50 ألفاً وعندما بدأ الإنتداب البريطاني على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، وصدور وعد بلفور بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين ضمن مخطط الصهيونية العالمية، وازداد عدد اليهود في فلسطين حتى تم لهم بمساعدة الاستعمار، أن يطردوا أكثر من مليون عربي فلسطيني من ديارهم ووطنهم ويقيموا دولتهم المزعومة.

وسيأتي الوقت القريب الذي تعود فيه فلسطين عربية حرة، وان المؤرخ البريطاني جفريز (فلسطين إليكم الحقيقة) قال (إن حق العرب في فلسطين حق احتفظ به بطريق بسيطٍ صدوقٍ دؤوبٍ منذ خرج الإنسان من غياهب المجهول وربما كان أبسط وأوضح حق من حقوق الملكية في المعالم)، ففلسطين عربية رغم الادعاءات الباطلة للصهيونية العالمية التي تعتمد على الكذب وتزويد الحقائق معتمدة على الإعلام المضلل، والدول الاستعمارية التي زرعتها في قلب الوطن العربي الكبير، لتكون خنجراً مسموماً في قلب هذه الأمة ولتفرق أقطارها ليسهل عليها البقاء بين الأشقاء العرب، أصحاب الدين الواحد والتاريخ المشترك والمصير الواحد، وليستقر اليهود في فلسطين، وليثبتوا للعالم أنهم أصحاب البلاد الشرعيين، يرددون إشاعات ودعايات كثيرة ضد العرب كلها زوراً وبهتاناً، ويحاولون إقناع الناس بأنهم على حق، ومنها، أن العرب رفضوا التقسيم، وأن



العرب تركوا ديارهم مختارين وتحريض من زعمائهم، ولا يمكن للاجئين أن يعودوا لأن الممتلكات قد تغيرت معالمها كليا، وكذلك يقولون لم يعد يسع للاجئين العرب في إسرائيل وما أكثر تلك الدعايات التي رفضتها العرب، ويبرهنون للعالم كذب اليهود فهم فتنة أينما كانوا وأينما اتجهوا، فعملوا الكثير من الخداع مثل مذبحة دير ياسين ومذبحة صلحا إحدى قرى صفد، وغيرها في عام 1948م، وطردوا بالقوة، ومساعدة بريطانيا زمن الإنتداب وضع العراقيل الصعبة أمام العرب الفلسطينيين، ويعاملون اليهود معاملة حسنة، يساعدوهم، يدربوهم على الأسلحة، فكانت إسرائيل دولة جاهزة مدعمة بكل الأساليب الحديثة والتقنية، وأما العرب محرومون من كل شيء بل أكثر من ذلك يفرضون عليهم الضرائب والرسوم ليتركوا أراضيهم، ولتعطى للمحتلين، وتمكنت الوكالات اليهودية عن طريق أسلحة الدعاية والإعلام الهادف أن تبني دولة على أرض عربية تباركها و تساعدها وتدعمها كل الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

المراجع



المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو الحجاج، يوسف، وحدة الوطن العربي، مقوماتها وضرورتها الاقتصادية، القاهرة 1960م
- أبو مايلة، يوسف التركماني، جورة الموارد المائية في الدولة الفلسطينية، الفصل الرابع من كتاب الدولة الفلسطينية: حدودها ومعطياتها وسكانها، القاهرة، معهد البحوث للدراسات العربية، 1991.
- أبو عيانه، فتحي محمد، جغرافية السكان، الإسكندرية، 1980.
- ايفراث، ي، الاستيطان الإسرائيلي جغرافيا وسياسي، ترجمة دار الجليل، عمان، دار الجليل للنشر 1991.
- افطيمه، سامي، القطاع الصناعي في الضفة الغربية وقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشور، مقدمة إلى جامعة اليرموك، اربد، 1989.
- الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ج1 ق1 ط2، بيروت، رابطة الجامعية، 1973.
- السلاوي، محمود، هيدروجية المياه السطحية.
- العارف، عارف، تاريخ بئر السبع وقبائلها، القدس، 1934م.
- الديس، أحمد، النباتات الطبيعية في فلسطين، وفق، الموسوعة الفلسطينية، ق1، ق4، 1984.
- المركز الجغرافي الملكي الأردني، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني، عمان، 1985.
- الأنروا، اليونسكو، دائرة التربية والتعليم، بيروت، 1975م.



- الإتحاد العام للغرف التجارية المصرية، اقتصاديات البلاد العربية وتجارتها الخارجية، القاهرة، 1956.
- الجندي، إبراهيم، دولة فلسطين، إحصاءات وبيانات شؤون عربية العدد (60)، 1989م.
- الجديد عن الترب المروية، ترجمة، د. مهد إبراهيم عودة، 1967.
- الشامي، كامل خالد، جغرافية فلسطين، دراسة الأقاليم الطبيعية، عمان، 1991م.
- الصوباني، صلاح، المعالم الرئيسية لأوضاع مخيمات اللاجئين في الضفة الفلسطينية المحتلة، صامد الاقتصادي (83) آذار (مارس)، 1987.
- الخال،محمد سلامة، جغرافية فلسطين، دراسة طبيعية اقتصادية سياسية، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1966.
- بحيري، صلاح الدين، جغرافية الأردن، عمان مكتبة الشرق، 1973م.
- عجمية، محمد عبد العزيز، واطرون، مذكرات في التنمية والتخطيط، الإسكندرية، 1961م.
- جريس، حليم ابراهيم، مقومات الإنتاج المعدني في الوطن العربي، مجلة مرآة العلوم الاجتماعية، السنة السادسة، العدد الثاني، مارس، 1963م.
- 21)حسن، محمد ابراهيم، دراسات في جغرافية الوطن العربي، الإسكندرية، 1961م.
- صايغ، يوسف عبد الله، دراسات في الاقتصاد الإسرائيلي في الميزان، التقرير الاقتصادي العربي، كانون أول، 1961م.
- صالح، حسن، موقع فلسطين، دمشق، الموسوعة الفلسطينية، ق1، 1984م.
- سليمان، يعقوب، الأمن الغذائي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، صادق، الاقتصادي العدد (76) سنة 1989م.



- شقير، محمد لبيب، العلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية، من مطبوعـات ومن الدراسات العربية المالية، القاهرة، 1958م.
- سمحــة، موســى، الـتغيرات السـكانية في فلســطين 1914- 1980، مجلـة دمشق، عدد 3 (31 – 49)، 1985م
- طنطـيش، جمعـة ظـن الميـاه في فلسـطين، دراسـة في الجغرافيـا الاقتصـادية والسياسية، مصرانة، 1989م.
- عبد الله، يوسـف، وبيسـو، فـؤاد، مشـكلات تسـويق المنتجـات الزراعيـة للأراضي الفلسطينية المحتلة، صامد، الاقتصادي، العدد(76) سنة 1989م.
- عبد الحكيم، محمد صبحي، الأسس الاقتصادية في البلاد العربية، بـيروت، 1962م.
- عبد السلام، عـادل، البحـر الميـت، دمشـق، الموسـوعة الفلسـطينية، ق م، 1984.

ثانياً: المراجع الإفرنجية

- Abd, F. M. Geographice dela palesline, paris 1933
- Atlas of the Arab world and Middle East. Amesterdam, 1960.
- Anglo- American Committee of Inquiry, A Tentativaland - classification Map - Survey of Palestine, 1946.
- Beaujeu - Garnier, J. L, Economie du Moyen – orient, Paris, 1951. benvensin, M., and Khayat, S., the west Bank and Gasa Atlas. Jerusalem.
- west Bank data project, 1988.
- Birot. P. F Dresch, j., la Mediterran ee et he Moyem Orient. (2 romes) Paris, 1953.



- Bullard R. the middle East. LONDON. 1961.
- Central Bueau of statisyice, 1988, statistical Abstract of Israeal, 1988.
- Dahlan, A. S Housing Demolition and Refugee Resettlement, Schemesin the Gosa strip. Geojournal vol. 21, No, 4, 1990.
- E. Mills, Cenus of palestine 1931, Goveement of pales. Jerusalem - 1923.
- Fried Lander, o, and Goldschider, C, 1979, The Population of hsreal, Newyork.
- Kahan,D, Agriculture and waten in the West Bank and Ga3a. The west Bank, Jerusalem, 1983.
- Nijim, B. Israeli jewish settlements in the west Benk, 1967.1980. Asiam prorile, 192,3,264.
- Orni, E, and Efrat, E,. Geography of Israel, Jerusalem, Israel universities press, 1971.
- Picard, L. and Solmonica P. en the Gealogy of the Ga3a Beersheba district - Jerusalem 1936.
- Smith, P. A. Palestine and Palestinians 1976 1983, London 1984.
- Vital statistics tables 1922 - 1945 , Department of Statistics, palestine Government, Jerusalem. 1947.
- Zohary, m., palant life of palestine. Newyork 1962.
- Zohary, m.,Geohotanical soil Map of Western Palestine. Palestine Jerusalem Bot. Ser. 4, 1947.

جغرافية فلسطين

دراسة طبيعية - جيومورفولوجية
بشرية - اقتصادية - سياسية



دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net